

الشيخ محمد الصالح المنصور (المنسلح) رحمته الله

حياته وآثاره وجهوده العلمية والدعوية

(١٣٥٠هـ - ١٤٢٠هـ)

تأليف /

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي

إصدار

دار النفائس والمخطوطات - بريدة

الشيخ محمد الصالح المنصور (المنسلح) رحمته الله
حياته وآثاره وجهوده العلمية والدعوية
(١٣٥٠هـ - ١٤٢٠هـ)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م





المقدمة

الحمد لله الذي جعل نجوم السماء هدايةً للحيارى في البر والبحر من الظلماء، وجعل نجوم الأرض - وهم العلماء - هدايةً من ظلمات الجهل والعماء، وفضل بعضهم على بعضٍ في الفهم والذكاء، كما فضل بعض النجوم على بعض في الزينة والضياء^(١).
والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء نبينا، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأوفياء، أما بعد:

فإن من أقل ما يقدم لأهل الفضل والعلم والإحسان أن تنشر محاسنهم ومآثرهم، وأن يحى ذكرهم وسيرهم؛ حتى يقتدى بهم، ويدعى لهم بالرحمة والمغفرة.
يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمته الله: «إذا انقطعت الأعمال بالموت، وطويت صحيفة العبد، فأهل العلم حسناتهم تتزايد، كلما انتفع بإرشادهم، واهتدي بأقوالهم وأفعالهم، فحقيق بالعاقل الموفق أن ينفق فيه نفائس أوقاته، وجواهر عمره، وأن يعده ليوم فقره وفاقته» اهـ^(٢).

ومن هذا الباب أحببت أن أجمع سيرة أحد العلماء المعاصرين الفضلاء، وهو من أبرز علماء الحنابلة في وقته، عالمٌ جليلٌ، جمع بين العديد من الصفات الكريمة والأخلاق النبيلة، طلب العلم، وتحدى الصعاب، وسافر، وترك الأهل والأصحاب، غادر مدينته بعد أن أخذ عن مشايخها الفضلاء النجباء؛ طالباً للعلم محباً له، أخذ العلم من منهله على المشايخ الكبار؛ حتى ارتوى من العلم وتضلع.

(١) انظر: كتاب في مناقب الإمام الشافعي توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، لابن حجر العسقلاني، ص ٢٥.

(٢) انظر: الفتاوى السعدية (١/ ١١٣).



إنه الشيخ العالم الأديب الفقيه اللغوي الفرضي الشيخ العلامة محمد بن صالح المنصور رحمته ^(١) وغفر الله له ، وأسكنه فسيح جنته .

ومن يتحدث عن مثل هذا القامة يعجز أن يكتب عنه ، ويصعب عليه أن يصفه ؛ فهو كالبحر إن جئته من كل جانب وجدت بحرًا زاحراً باللؤلؤ والمرجان وهو بحر لا ساحل له في العلم والعبادة والكرم والسخاء ، آية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي له راية ، وإذا جئته في المهمة والإرادة والعزيمة وجدت له غاية ، فله في كل خصلة حميدة سهم وأثر .

قال ابن تيمية رحمته : « أمهات الفضائل العلم والدين والشجاعة والكرم » اهـ ^(٢) .
لذا فإن التأليف والكتابة عن العلماء وأهل الفضل والتقوى والصالح يحتاج إلى جهد كبير وعمل طويل ؛ وما جاء هذا إلا لمكانتهم وعلو شأنهم ، وهذا يتجلى في حياتهم وبعد مماتهم ، فالعلماء الأفاضل هم نبراس مضيء ، لا ينطفئ نورهم بعد موتهم ، بل يزداد نوراً وضياءً وجلالاً .

والعلماء الراسخون لا تموت أقوالهم ، ولا تنتهي أفعالهم ، بل هم باقون مستمرين في أعمالهم حتى بعد مماتهم ، أقوالهم محفوظة ، وأفعالهم مشهودة ، وعلمهم باقٍ إلى قيام الساعة ، قال ﷺ : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) ^(٣) .

(١) وقد أصدرنا في دار النفائس والمخطوطات فيلماً وثائقياً عن حياة الشيخ محمد المنصور رحمته ، منذ أكثر من ٦ سنوات ، وهو موجود في قناة الدار على اليوتيوب .

(٢) انظر : منهاج السنة (٦/ ٣٧٩) .

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه (١٦٣١) .



والعلماء الراسخون بينوا لنا طريقاً نسير عليه حتى نصل معهم إلى رضوان الله ﷻ، قال أبو الوفاء ابن عقيل لأحد طلابه: (أنصحك بحكم التجارب: ألا تأخذ هذا العلم إلا عن فلان وفلان؛ حتى تصل إلى سند الرسول ﷺ)، فالعلم يؤخذ بالتلقي، ويسير طالب العلم على هذا المنهج حتى يلقي الله عز وجل.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنَّ الرجلَ لَيُخْرَجُ مِنْ مَنْزِلِهِ وعليه من الذنوب مثل جبالِ تهامة، فإذا سمع العلم، خاف ورجع وتاب، فانصرف إلى منزله، وليس عليه ذنبٌ، فلا تفارقوا مجالسَ العلماء» اهـ^(١).

وشيخنا الشيخ العلامة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته الله، أحد هؤلاء العلماء الراسخين والذين غادروا الدنيا بعمل صالح وعلم ودعوة، نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً.

قال الإمام مالك في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾ ٧٦، قال: (بالعلم) اهـ^(٢).

يقول الشيخ فيصل الحازمي: في أواخر عام ١٤٢٠ هـ ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى شيخنا العلامة محمد المنصور رحمته الله وكانت جنازته من الجنائز المشهودة في القصيم، وكانَّ القبر يُناديه، كما قال الجواهري:

أَرِحْ رِكَابَكَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ عَثَرٍ *** كَفَاكَ جِيلَانِ مَحْمُولاً عَلَى خَطَرٍ^(٤).

(١) انظر: مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ٧٧).

(٢) سورة يوسف: ٧٦.

(٣) رواه عبد الله في العلل.

(٤) انظر: موسوعة الشعر العربي، لمحمد مهدي الجواهري.



فمن خلال هذه السيرة العطرة أردت أن يكون الشيخ رحمته لنا قدوة ومثالاً يحتذى به ، وأن يكون هذا الكتاب مرجعاً في سيرة الشيخ رحمته.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (من كان مستنأ فليستن بمن قد مات ؛ فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة) ^(١).

قال إبراهيم النخعي: (كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه ، نظروا إلى صلاته وإلى هديه وإلى سمته) ^(٢).

قال يحيى: (حدثنا مالك، أنه بلغه أن لقمان الحكيم أوصى ابنه، فقال: يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك؛ فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء) ^(٣).

وقد رأيت الشيخ محمد رحمته والتقيت به أكثر من مرة ، واستفدت منه كثيراً ، فكان رحمته هو من يبادر بالسلام والزيارة والدعوة إلى الوليمة في غالب الأحيان، وإن دل هذا فإنما يدل على تواضعه، رحمته وغفر الله له، وجمعنا الله وإياكم في جنات النعيم؛ لذا كان علينا أن ندون آثاره ومآثره ، ونجمع أخباره ، وسيرته ؛ ليقترني به ، ويترحم عليه.

وَذَكَّرَنِي حُلُوُّ الزَّمَانِ وَطَيْبُهُ *** مَجَالِسَ قَوْمٍ يَمْلَأُونَ الْمَجَالِسَا
حَدِيثاً وَأَشْعَاراً وَفَقْهاً وَحِكْمَةً *** وَبِرّاً وَمَعْرِوفاً وَإِلْفاً مُؤَانِسَا

(١) الأثر رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٩٤٧/٢ رقم ١٨١٠)، وفي إسناده ضعف، إلا أنه أثر مشهور متداول في مصنفات أهل السنة، ومعناه صحيح مستقر عندهم.

(٢) انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم.

(٣) انظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، كتاب العلم ، باب ما جاء في طلب العلم، ج ٤ ، ص ٦٨٢.



وقد استعنت بالله في تأليف هذا الكتاب ، واجتهدت في نقل أقوال طلاب ومحبي الشيخ رحمه الله وسقت الأخبار والأقوال بطريقتين وأسلوبين بعد أن سمعتها من رواتها، وأخذتها من مصادرهما، وقد أسميت هذا الكتاب: (الشيخ محمد الصالح المنصور المسلح حياته وآثاره وجهوده العلمية والدعوية) علماً بأنه قد سبق ، وكتب أخى الشيخ فيصل بن عبدالله الحازمي^(١) عدة ورقات في سيرة الشيخ أيام حياته قبل مماته، وأسماها: (الدر المنثور بترجمة فضيلة الشيخ محمد الصالح المنصور).

وقد كتب -أيضاً- الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري كتاباً عن الشيخ بعنوان: (مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور المسلح)^(٢).

وقد انتظم هذا الكتاب على عدة فصول، وهي:

الفصل الأول: لمحة من حياته الشخصية والاجتماعية:

- اسمه ونسبه ومولده.

الفصل الثاني: سيرته العلمية.

- مشايخه في بريدة.

- مشايخه في الرياض والحجاز.

- أقرانه.

- تلاميذه.

- برنامجه ودروسه ومنهجه في الدروس.

(١) هو الشيخ فيصل بن عبدالله الحازمي الحربي، تخرج في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم ، ويعمل حالياً في التعليم.

(٢) الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.



الفصل الثالث: أعماله.

- إمامته.
- توليه للقضاء.
- التدريس.
- تأسيسه لمعهد المكفوفين.
- المشاركة في وسائل الإعلام وإلقاء الدروس والمحاضرات في المسجد.
- المشاركة في التوعية الإسلامية في الحج.
- المساهمة في تأسيس مركز توعية الجاليات بالقصيم.
- المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الرسمية.
- المساهمة والمشاركة في الأعمال الدعوية والإغاثية في الدول الإسلامية.
- قيامه بالدعوة إلى الله في المناطق والقرى والهجر في المملكة العربية السعودية.

الفصل الرابع: صفاته وعبادته:

- صفاته وعبادته.

الفصل الخامس: مرضه ووفاته وراثؤه:

- مرضه ووفاته.
- وصيته.
- الصلاة عليه.
- رثاؤه.
- ثناء العلماء عليه.

الخاتمة.

ملحق الوثائق.



وقبل الختام أحب أن أشكر أسرة الشيخ محمد المنصور رحمته أبناءه الفضلاء
المباركين الذين لم يألوا جهداً في تقديم كل ما لديهم؛ لإخراج هذا الكتاب، ولا يستغرب
هذا على أمثالهم؛ فهم أسرة مباركة، تربت وسارت على منهج والدهم الشيخ محمد
رحمته.

وأخص بالشكر والثناء الشيخ عبدالله والشيخ عبدالملك والشيخ عبدالإله وبقية
الإخوة جميعاً، وفقهم الله لكل خير وصلاح.

وأسأل الله العلي العظيم أن يغفر للشيخ محمد المنصور، وأن يجزيه عن الإسلام
والمسلمين خير الجزاء، وأن يجمعنا به في جنات النعيم، مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

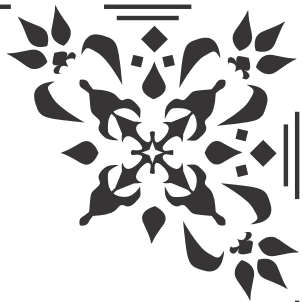
وأخيراً ما كان صواباً - في هذا الكتاب - فهو بتوفيق الله، وما كان خطأ فمن نفسي
والشيطان، وأستغفر الله العلي العظيم، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه

نواف بن عبيد بن سعد الرعوي

غفر الله له ولوالديه ولشايعه

Alaqt323@hotmail.com



الفصل الأول:

لمحة من حياته الشخصية والاجتماعية





الفصل الأول: لمحة من حياته الشخصية والاجتماعية

اسمه ونسبه:

هو: الشيخ محمد بن صالح بن منصور بن صالح ضويحي بن شويش بن عجرش من بني صالح من الطوالة من الأسلم من قبيلة شمر القبيلة العربية المعروفة، وضويحي هو من قدم من سلمى من حائل إلى بريدة، وسكن في الخبوب، في خب يقال له: خب الصقرات^(١).

والمسلح لقب، وليس اسماً، ولقب جده (بالمسلح)، واختلف في سبب هذا اللقب، والأقرب أنه لما ترك بلده، وجاء إلى بريدة، قالوا: انسلح منا، أي: (انسلح منهم).

يقول الدكتور محمد المشوح: إن الشيخ محمد المنصور أخبره عن قصة قدومهم إلى بريدة، وذلك أن جده هو الذي قدم من حائل؛ لأنه من الطوالة من شمر، والتقى بأحد الأفراد من أسرة الرشودي فسأله من أنت؟ فقال: أنا من الطوالة وانسلحت من جماعتي فتعرف عليه وتكونت بينهم علاقة وصداقة فزوجه ابنته، واستقر من ذلك الزمان في بريدة، وأصبح من المعروفين في بريدة بأسرة المسلح. اهـ.

مولده:

ذكر الشيخ محمد الصالح المنصور رحمته الله مولده في إحدى الحلقات الإذاعية المسجلة، حيث قال: «... فكان مولدي في (بريدة)، في ضاحية من ضواحيها تسمى

(١) خب الصقرات: أحد الخبوب الصغيرة الواقعة في غرب بريدة، يقع إلى الشمال من (الخب) والصقرات الذين أضيف إليهم هذا الخب: هم أسرة عتيبة الواحد منهم صقري بفتح الصاد وإسكان القاف، على لفظ النسبة إلى الصقر، انظر: (المعجم الجغرافي للعبودي، ٣/ ٢٥٨).



(خب الصقرات)، ولدت سنة ١٣٥٠ هـ ، ونشأت بين والدين كريمين.
وفي سنة ١٣٥٩ هـ انتقلنا إلى (بريدة) ، ودخلت المدارس الأهلية ، ومنها مدرسة
الشيخ محمد الصالح الوهيبي رحمته ، وهذه المدرسة مشهورة ، وكانت تضم جملة من
طلاب (بريدة) ، ولم يكن هناك مدارس حكومية سوى المدرسة الفيصلية^(١) ، التي
يديرها عبدالله بن إبراهيم السليم رحمته^(٢) ، وظللت في هذه المدرسة أدرس القرآن ، ولما
أخذت برهة من الزمن بدأت في حلق المشايخ الذين يجلسون في المساجد، ومنها حلقة
الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمته ، وهي أشهرها^(٣).

والده:

هو صالح بن منصور بن صالح ضويحي الطوالة الشمري رحمته كان فلاحاً يعمل
في مزرعة في خب الصقرات ، ولما مرض ابنه محمد، وأصيب بمرض الجدري ، وهو في
الثامنة من عمره تقريباً ، وقد كان هذا المرض في ذلك الزمن من الأمراض الخطيرة،
فإما أن يموت أو أن يصاب بالعمى ، وبالفعل فقد الشيخ محمد بصره بعدما شفي من
هذا المرض، وكان في البداية أصيبت عين واحدة بالعمى ثم بعد ذلك الثانية ، وكف

(١) الفيصلية هي: أول المدارس الحكومية ولم يكن ثمة مدارس حكومية آنذاك ، وكان يوجد قبل ذلك بعض
الكتاتيب ، وللاستزادة انظر: (كتاب الكتاتيب للشيخ سليمان العثيم).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم: ولد عام ١٣٣٢ هـ في بريدة أحد رواد التعليم الأوائل أخذ العلم عن
والده وعن الشيخين عبدالله بن محمد السليم ، وعمر بن محمد السليم رحمته ، درس في مدرسة أهلية ببريدة ، ثم
تولى إدارتها ، ثم انضم بها إلى أول مدرسة حكومية أنشئت في بريدة ١٣٥٦ هـ ، ثم انتقل إلى الرياض لافتتاح
أول مدرسة حكومية فيها، ثم عاد إلى بريدة وعمل مديراً لمعهد المعلمين حتى تقاعد عام ١٣٧٩ هـ وتوفي رحمته
في أواخر شهر ذي القعدة عام ١٤١٦ هـ

(٣) برنامج موكب الدعوة إعداد الدكتور / محمد المشوح ، وقد أشار المشوح في كتابه موكب الدعوة أنه تم تسجيل
هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور صباح يوم العشرين من شهر صفر من عام ألف وأربعمائة
وعشرين للهجرة في منزله بمدينة بريدة ، وتم إذاعة اللقاء يوم الثاني من شهر ربيع الأول من العام نفسه.



بصره وقتها.

وبعد أن فقد الشيخ محمد بصره اهتم به والده وترك الزراعة، وقال بلهجته العامية: أنا ما همى العيال - يقصد إخوة الشيخ الباقيين - فهو لاء يترزقون الله ، إنما همى ها الأعمى وش يبي يصير عليه.

ثم لم يلبث إلا قليلاً، فقد والده وعمره تسع سنوات، فعاش الشيخ يتيمًا.

والدته :

هيا بنت محمد العميريني ، ولها إخوة لأم هم: أبناء عبدالله الرميان ، وعرفت بالرميان بسبب قربها من أخيها لأمها عبدالعزيز بن عبدالله الرميان ، وقد اعتنت والدته به وهو صغير بعد موت والده ، وكانت والدته ﷺ قوية الشخصية ، فلما توفي والده في خب الصقرات ، رحلت به إلى بريدة ؛ لتعليم ابنها محمد وتدرسه في الكتاتيب، فكانت أمه تقول: (لعل إخوته يكبرون، ويذهبون مع العقيلات، ومحمد ما يقدر يروح معهم ابدخله الكتاتيب يتعلم)، فأدخلته عند الشيخ محمد الوهبي رحمه الله ، وكان الشيخ الوهبي يأخذ مقابلاً مادياً في التدريس إلا الأيتام والفقراء ، فكان لا يأخذ منهم شيئاً ، واستمر الشيخ محمد رحمه الله في الكتاتيب ، ودرس وتدرج في العلم، حتى أصبح هذا اليتيم الكفيف من العلماء الذي يشار إليهم بالبنان.

بعض مظاهر بره بوالدته :

كان الشيخ رحمه الله باراً بوالدته، لا يترك زيارتها إطلاقاً مهما كانت ظروفه وأعماله، وقد طلبت منه والدته أن يفصل بناته من المدرسة؛ لأنها ﷺ كانت ترى عدم دراسة البنات، فلما رأى رغبتهما فصل البنات من المدرسة مؤقتاً ؛ حتى ترضى، وعاد بعد ذلك في تدرسهن.

ومن بره بوالدته: أن والدته ألزمته بشراء أرض من أحد إخوته وأمرته بذلك،



واشترها؛ ليرضي أمه ، مع أنه ليس بحاجة لهذه الأرض ، وأراد الله ﷻ فيما بعد أن تتضاعف قيمة الأرض التي اشتراها أكثر من السابق بأضعاف مضاعفة.

وكان رحمه الله لا يذهب أو يسافر إلا بعد أن يستأذن من والدته ، وكان قبل دخوله -في كل يوم- يستأذن أمه في الدخول إليها، فإذا أذنت دخل وسلم عليها، وجلس عندها.

وكان الشيخ رحمه الله في بداية أمره يقرأ وينفث على الناس ثم بعد ذلك تركه استجابة لرغبة والدته بعدم القراءة.

ذكاء الشيخ منذ الصغر:

يقول الشيخ مساعد الخلف نقلاً عن أحد أعمامه ، وعمه من أقران الشيخ يقول: كان الشيخ محمد يلعب معنا -ونحن صغار- وكأنه مبصر، ولم نحس في يوم من الأيام أنه أعمى ، وكان متوقد الذكاء وصافي الذهن. اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضيري: بأن الشيخ محمد كان يلعب وهو صغير في التاسعة من عمره في الرمال مع أخوته ، وكان كفيفاً ، فكان والده ينظر إليه، ثم أمسك به، ورفعته ونظر إليه، وقال له وهو يتوجع عليه: ليتك بنت فأزوجك ولا أدري كيف يكون حالك فيما بعد، يقولها توجعاً وراحة لحاله. اهـ.

ويقول الشيخ محمد العايد: إن أحد إخوة الشيخ محمد -واسمه منصور- حدثه بأن الشيخ محمد: كان يمتاز بالذكاء منذ الصغر ، فكان يركب الناقة وهي واقفة لم تنخ أي: لم تجلس ، ويقول: ولا زلت أذكر حينما كان الشيخ صغيراً ذهبنا إلى نخيم في البر يقول: فأردنا الرجوع إلى بريدة ، يقول منصور: فأخبرت والدتي -سراً- بالرجوع إلى بريدة، فعرف من طريقة كلامنا، فقال: أريد أن أرجع معكم، فسكتنا، وفي الصباح الباكر ذهبنا إلى بريدة وتركناه، فلما أصبح ولم نجدنا خرج من المخيم التي كانوا فيها، وكانت في



المليداء، وبدأ يستمع إلى الأصوات حتى سمع أصوات أغنام تُجلب إلى بريدة ، فطلب من الراعي مصاحبته فرفض الراعي بحجة أنه أعمى وليس معهم من يقوده، فقام الشيخ محمد: وبدأ يمشي تجاه الصوت حتى دخل بريدة ، حتى تفاجأنا بدخوله علينا في البيت. ويتابع الشيخ محمد العايد: من عاشر الشيخ صغيراً أو كبيراً عرف حدة ذكائه وهدوئه؛ حتى أنه رحمته يعرف البلدان والطرق كأنه مبصر ، فمرة ذهبت معه إلى العمرة فكان يقول ونحن نسير في الطريق: نحن الآن في البلد الفلاني ، حتى أنه يعرف المسافات والحدود، فالتفت إلي، وقال: نحن الآن في البجادية ، فقلت له: نعم والشيخ رحمته كيف. اهـ.

زوجات الشيخ:

تزوج الشيخ محمد رحمته أكثر من زوجة:

الزوجة الأولى: لطيفة بنت صالح أبا الخيل رحمته.

الزوجة الثانية: نورة بنت محمد الوهيبي.

الزوجة الثالثة: حصّة بنت محمد الصعنوني.

وكان الشيخ رحمته عادلاً بين زوجاته ويجمع بينهن ويؤلف بينهن، وكان دقيقاً في الحساب فيما يحضره لكل بيت، ودقيقاً في الجلوس والدخول والمبيت، بل إنه إذا دخل إلى بيت إحدى نسائه - التي ليست ليلتها - لا يجلس، إنما يتحدث وهو واقف ، ثم يخرج.

وكان رحمته يتحمل ما يحدث من الضرات، ولديه قدرة عالية على استيعاب ذلك، بل يصل أحياناً إلى أن يكتفي بالابتسامة وأخذ الأمر بسهولة وبساطة.



وقد رزق الشيخ رحمته بعدد من الأولاد من زوجاته الثلاث، وعددهم ثلاث وثلاثون ما بين ذكر وأنثى أصلحهم الله وبارك فيهم.

إخوة الشيخ:

- ١- منصور، وهو الأكبر، توفي عام ١٤١٨ هـ رحمته.
- ٢- عبدالله، توفي عام ١٤١١ هـ رحمته.
- ٣- علي، توفي عام ١٤١٢ هـ رحمته.
- ٤- إبراهيم، توفي عام ١٤٢٢ هـ رحمته.
- ٥- حصّة، وهي الأخت الوحيدة للشيخ، وكان يقدرها ويجلها، وتوفيت عام ١٤٢٥ هـ رحمته.
- ٦- وللشيخ أخ لأمه، وهو: عبدالرحمن الحمود، توفي عام ١٤٣٩ هـ رحمته.

تعامل الشيخ مع أسرته:

وقد كان الشيخ رحمته حسن المعاملة مع أهله وأبناءه.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي) ^(١).

يقول الشيخ مساعد الخلف: كان الشيخ محمد يوسف على أبنائه؛ حيث كنت عنده في المجلس في بيته، ودخل بعض أبنائه وأخذ يوزع عليهم النقود بكمية طيبة ومفرحة لهم. اهـ.

يقول الشيخ عبدالملك المنصور: إن الوالد رحمته كان يتبسط معنا في البيت ويمزح

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٩٥)، واللفظ له، والدارمي (٢٢٦٠)، وابن أبي الدنيا في (مدارة الناس) (١٥٤)، وصححه الألباني رحمته.



مع الصغير والكبير ويسمع للجميع، ومع ذلك كله كان مهيباً، وكان عادلاً بين أولاده وزوجاته.

وكان يتعامل مع البنات تعاملاً خاصاً؛ حتى إن بعض الذكور يقولون له - من باب المزاح - يا ليتني بنتاً، ويحاول قدر الاستطاعة أن لا يقسى على البنات، ويقول: إن البنت إذا قسوت عليها انكسرت ويمنع ضربها حتى لا تنكسر، ويكرر كثيراً: رفقاً بالقوارير، رفقاً بالقوارير، ويرى أن طريقة التربية للبنات تختلف تماماً عن الولد، ويرى أن لها أحوالاً خاصة.

فقد كان الشيخ رحمته الله يسير على ما سار عليه الرعيل الأول رحمهم الله في تعاملهم مع أولادهم وبناتهم خاصة، ومما يروى في ذلك: (أقبلت ابنة عبد الله بن مسعود رحمته الله وهي جارية صغيرة، فضمها إلى نحره، ثم قبلها، وقال: يا مرحباً، يا ستر عبد الله من النار)^(١).

وعن عائشة رحمته الله قالت: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ، وَمَعَهَا ابْتَتَان لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^(٢).

وكان حريصاً على الأبناء في الصلاة، ويصل إلى قمة غضبه إذا علم أن أحد أبنائه فاتته الصلاة، ووصل به الحال إلى أن وضع رجلاً يتفقد أبنائه في الصلاة وينظر إليهم،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم الرازي في العلل (ج ٥/ص ٣٢٩) وابن عدي في الكامل (ج ٥/ص ١٧٩) والخرائطي في مكارم الأخلاق، ص ٢١.

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩)، واللفظ للبخاري.



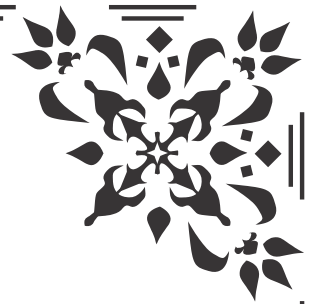
ويخبره، ومع ذلك كله كان يتغافل عن بعض أخطائهم، ويقول: نصف العافية غفلة، وكان يجمع أولاده أحياناً ويعطيهم بعض الدروس، ويقول: أنتم أولى من غيركم.

ويقول الشيخ حسين الجيلاني: رأيت الشيخ -أكثر من مرة- يخرج إلى المسجد مبكراً، ومعه أبناءه، ورأيتهم يداعبهم ويمزح معهم وهو في الطريق إلى المسجد، فتعجبت من حسن تربيته رحمته اهـ.

وقد ذكر الدكتور عبدالله القفاري بأن الشيخ رحمته كان يتعامل مع أبناءه باللين والرفق والتوجيه، وأحياناً بالترغيب والترهيب، إذا تطلب الأمر كما كان مخصصاً جلسة مع أولاده -في الغالب تكون- في الصباح، وأحياناً يقوم بعض أبنائه أو بناته بالقراءة عليه، ثم يعلق أحياناً على ما قرؤوه عليه^(١).



(١) كتاب مع رحيل العام رحل أحد الأعلام، من إصدارات العبيكان، للشيخ الدكتور/ عبدالله بن سليمان القفاري.



الفصل الثاني: سيرته العلمية





الفصل الثاني: سيرته العلمية

بدأت رحلة الشيخ محمد المنصور رحمته في طلبه للعلم وهو صغير قبل البلوغ؛ حيث درس في الكتاتيب في سنة ١٣٥٩ هـ، ثم التحق بالفيصلية، وطلب العلم على علماء بريدة، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٦٨ هـ، وفي عام ١٣٧١ هـ فتح المعهد العلمي، لكنه لم يلتحق به مباشرة، بل التحق في بداية الأمر إلى دار التوحيد في أول السنة ودرس فيها خمسة أشهر، ثم رجع ودخل المعهد العلمي في الرياض، واستمر فيه حتى تخرج سنة ١٣٧٨ هـ، ثم عاد مرة أخرى إلى بريدة، فنستطيع أن نقول: إن رحلة طلب العلم للشيخ مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس.

بدأ الشيخ محمد المنصور رحمته في الكتاتيب، وقرأ على:

١ - الشيخ محمد الوهبي رحمته^(١)، وهو صغير في الثامنة تقريباً عام ١٣٥٩ هـ في مدرسة الشيخ محمد الصالح الوهبي، وهو شيخه الأول، وقد تزوج الشيخ محمد المنصور ابنة الشيخ محمد الوهبي فيما بعد، فكانت زوجته الثانية.

(١) هو الشيخ محمد بن صالح الوهبي، ولد رحمته في بريدة سنة ١٣٢٣ هـ، ثم رحل مع والده إلى عدد من البلاد المجاورة، واستقر فترة عند خاله محمد بن فهد الركف، ودخل المدرسة المباركية هناك، وبرع في عدد من العلوم، ثم افتتح المدرسة الأهلية السعودية سنة ١٣٤٤ هـ، حتى سنة ١٣٦٨ هـ، حيث تم ضمها إلى مدرسة حكومية عرفت فيما بعد باسم المدرسة المنصورية، وعين مديراً للمدرسة القدس سنة ١٣٧٤ هـ، ثم تقاعد، وقد أمّ في أحد مساجد بريدة أكثر من خمسين عاماً، وزوج ابنته الشيخ محمد بن صالح المنصور، توفي رحمته بعدما صلى صلاة الفجر، رحمته رحمة واسعة.



حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب على يد شيخه محمد الوهيبي رحمته ، وقرأ عليه أيضاً بعض المتون.

حدثني الشيخ عبدالله المنصور: بأن والده الشيخ محمد المنصور رحمته كان في زيارة للشيخ فهد العبيد رحمته ، فسأل الشيخ فهد، الشيخ محمد: أنت لك علاقة بالشيخ محمد الوهيبي، قال الشيخ محمد: نعم، فقال: رأيت في المنام رجلاً أكثر من مرة، يقول: أخبر الشيخ محمد الوهيبي لا يترك المسجد، فلعلك تخبره بهذه الرؤيا، يقول الشيخ عبدالله: فذهب والدي من الغد إلى الشيخ محمد الوهيبي، وقال له: هل لديك نية لترك إمامة المسجد، وكان الشيخ محمد جالساً متكئاً، فاعتدل في جلسته، فقال: من الذي أخبرك بهذا؟ فأخبره القصة، فقال الشيخ محمد الوهيبي: سبحان الله! هذا كان في نفسي - أن أترك الإمامة، ولكن لعل في الأمر خير، يقول الشيخ عبدالله: وبعدها بشهر صلى الشيخ محمد الوهيبي الفجر، ثم أحس بتعب، فأخذ إلى المستشفى ، وبعد وصوله توفي رحمته .

ويقول الشيخ صالح بن محمد بن صالح الوهيبي وهو ابن الشيخ محمد الوهيبي: «إن الشيخ محمد الوهيبي درس عليه الشيخ محمد المنصور لما أصابه الجدري ، وقد كان كفيفاً ، وكان يدرس معه ممن فقدوا البصر الشيخ عبدالرحمن الجار الله، والشيخ محمد العلي الرواف، والشيخ صالح المقبل رحمته ، ولقد خصهم بالعناية؛ لذا جميعهم أكملوا دراستهم في المعهد العلمي ، ثم كلية الشريعة وتخرجوا فيها، فالشيخ عبدالرحمن الجار الله قاضياً، والشيخ محمد الرواف، والشيخ صالح المقبل درّسا في المعهد العلمي في بريدة» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «إن الشيخ محمد المنصور رحمته كان يزور - باستمرار - الشيخ محمد بن صالح الوهيبي رحمته فهو شيخه وصهره أيضاً، فالشيخ محمد المنصور رحمته



متزوج من ابنته ، فكان يزوره كل أسبوع تقريباً ، ويجد عنده أخاه عبدالعزيز ، وكان الشيخ محمد الوهيبي رحمته يُجِلُّ ويقدر الشيخ محمد المنصور رحمته غاية التقدير والاحترام ، وكان الشيخ محمد المنصور يبادلُه نفس الشعور ، ويسأل الشيخ محمد الوهيبي رحمته عن بعض ذكرياته وأخباره ، خصوصاً لما كان في الكويت ، فكان الشيخ يرد بأسلوب جميل لا يمل منه ، رغم أنها قد تكون مكررة وسمعتها من قبل ، لكن أسلوب الشيخ محمد الوهيبي رحمته ممتع وكذلك كان يقولها استجابة للشيخ محمد المنصور رحمته « اهـ .

٢- الشيخ محمد المطوع رحمته^(١) : قرأ عليه كتاب التوحيد والأصول الثلاثة والقواعد الأربع وبعض المتون والشروحات .

٣- الشيخ صالح الرسيني رحمته^(٢) : قرأ عليه بعض المتون العلمية .

٤- الشيخ محمد عبدالله السليم رحمته^(٣) : وليس الشيخ محمد عبدالله السليم المشهور رحمته ، وإنما هو ابن الشيخ عبدالله بن محمد الذي هو أخو الشيخ

(١) هو الشيخ محمد بن صالح المطوع ، من الوادعين الدواسر ، ولد رحمته في بريدة سنة ١٣١٢ هـ ، وقرأ على الشيخ عمر بن سليم ، وقرأ عليه مئات الطلاب ، توفي عام ١٣٩٩ هـ .

(٢) هو الشيخ صالح الرسيني : ولد في بريدة عام ١٣٣١ هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وأجادهما ، ثم شرع بالقراءة على العلماء ، فقرأ على عبدالله بن محمد بن سليم ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم ، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي ، أمّ في مسجد بن سيف ، وجلس للتدريس فيه ما يقارب السنة ، حتى توفي عام ١٣٦٦ هـ ، (انظر : علماء نجد ٢/ ٤٢٦) .

(٣) هو الشيخ العابد الزاهد الشاب محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ، ولد رحمته سنة ١٣٣٩ هـ ، وتلقى العلم على يد والده وعمه الشيخ عمر بن سليم ، والشيخ عبدالله بن حميد رحمته ، أمّ ودرّس في مسجد ناصر ، وتوفي في الثامنة والعشرين من عمره سنة ١٣٦٧ هـ رحمته . (انظر : علماء آل سليم للشيخ صالح العمري ، ٢/ ٤٨٥) .



عمر بن سليم رحمته ، الذي كان يجلس في مسجد بوسط بريدة ، فدرس عليه القرآن وبعض المتون العلمية.

المرحلة الثانية: طلبه للعلم في الحجاز.

يقول الشيخ محمد المنصور رحمته : في سنة ١٣٧١ هـ فتح المعهد العلمي ، وتركت الدراسة على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته ، واتجهت للدراسة في المعهد، إلا أنني ذهبت إلى (دار التوحيد)^(١) في أول سنة؛ لأنني ما كنت أفكر أن المعهد سيستمر، وكان لدي شوق إلى دار التوحيد من قبل ، فذهبت إلى هناك ودرست سنة ١٣٦٩ هـ ، ودرست فيها قرابة خمسة أشهر ، ثم رجعت ودخلت معهد الرياض ، واستمرت فيه حتى تخرجت سنة ١٣٧٨ هـ^(٢).

سفره للحجاز.

سافر الشيخ محمد المنصور رحمته إلى الحجاز حتى يلتحق بدار التوحيد، وفي هذا الشأن قصة يرويها لنا الشيخ الدكتور: عبدالكريم بن صالح الطويان ، حيث كتب مقالاً بعنوان: (ضحى الغد) قال فيه:

« أقبل الابن ذو الشارب الأسود في ظل والده الشيخ الهرم، حث الشيخ خطاه المثقلة بالسنين، وبيده ملف أخضر ينتقل به من مكتب إلى مكتب؛ لينهي إجراءات

(١) دار التوحيد بالطائف أسسها الملك عبدالعزيز بن سعود رحمته عام ١٣٦٤ هـ ، وربطها بالشعبة السياسية التابعة للديوان الملكي؛ لتحظى بمميزات مادية ومعنوية ، وتكون دافعاً لأولياء أمور الطلاب الذين لم يألّفوا المدارس. (انظر: دار التوحيد في ميزان التاريخ، صالح بن غازي الجودي، ط ١، دار الحارثي، الطائف، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م، ص ٥٩).

(٢) انظر: كتاب في موكب الدعوة للمشوح، ص ١٦٥.



قبول ابنه في الجامعة، لم يأت الأب شافعاً، بل جاء معقّباً خلف إجراءات إدارية بسيطة، وسأله موظف شؤون الطلاب: لماذا تكلف نفسك؟ دع ابنك يُتابع أوراقه بنفسه، وابتسم الشيخ قائلاً: معك عِلْمٌ عيال هالوقت، ورد الموظف ابتسامته، وهو يقول: لست، وحدك كثيرون يتتبعون أثر معاملات أبنائهم.

أما الطالب الآخر فهو «محمد المنصور المنسلح» شاب دون العشرين، كيف البصر، أقبل على (معهد الرياض) في أوائل السبعينات الهجرية، ودخل على مسؤول التسجيل والقبول، فقدم له الملف طلباً للقبول، فقال له: لقد اكتمل العدد في المعهد، ليس لدينا مكاناً إضافياً لطالب واحد، وسأله الطالب عن فرص التعليم المماثلة خارج الرياض، فقال له: دار التوحيد بالطائف، وعليك أن تقابل معتمد المعارف الشيخ (ابن مانع) في مكة لتأخذ موافقته، وركب الطالب الكفيف مع أول سيارة ركاب ذاهبة إلى مكة، وهناك أخذ يسأل عن (معتمد المعارف) يقول: كان الوقت صيفاً وليس في جيبي سوى قروش معدودة، وقد بلغ مني العطش مبلغاً، وسمعت منادي الشراب البارد يذكر التمر الهندي والليمون، فأقبلت عليه متحسّساً موقعه فاصطدمت بطاولته التي صف عليها كؤوسه الزجاجية، فاختل توازنها، وسقطت الكؤوس على الأرض وتحطم أكثرها، وأخذ بتلايبي يطلب دفع قيمتها أو الذهاب إلى الشرطة، وفي مكتب الشرطة انتهى الموقف مع صاحب الليمون البارد بصعوبة، فماذا عسى المدعي أن ينال من كفيف غريب معسر!

وخرجت أبحث عن غايتي التي جئت من أجلها، وهي مقابلة الشيخ (ابن مانع) فقيل لي: ابحث عنه في أروقة الحرم، فلقيته هناك، وسلمت عليه، وقلت له: أنا طالب علم، جئت أطلب موافقتك على تسجيلي في (دار التوحيد).



فقال لي: احضر غداً في منزلي، يقول: فدخلت عليه في أول النهار فإذا في منزله عدد من علماء مكة، فسألني عن اسمي، ثم أخذ يُلقي علي أسئلة بسيطة في النحو والفقه والأدب، فإذا جاوبته على السؤال، التفت إلى الحاضرين، وهو يتسم، ويقول: أترون أن في نجد علماء متمكنين! ثم قال لي: لقد قبلناك يا بني، وهذان ريالان اركب بهما إلى الطائف! فخرجت من عنده لا رفيق ولا قائد لي! وركبت إلى الطائف التي وصلناها في منتصف الليل، وسألني صاحب السيارة: أين مقرك؟ قلت له: دار التوحيد، فأجاب بضيق: لا أعرف هذا المكان، انزل هنا، وستجد من يدلك، فنزلت في الليل البهيم متوكلاً على الله، لا أسمع حساً لإنسان، وتلمست بيدي أقرب جدار، فاستندت عليه، وقلت في نفسي يطلع الفجر، وتوذن المساجد، فأعرف طريقي إن شاء الله، فانتظرت بقية الليل الطويل، حتى أذن مسجد قريب مني، فقصدت صوته، وأدبت الفريضة مع الجماعة، وسألت عن (دار التوحيد) فقليل لي إنها في (قروى) حي من أحياء الطائف، ووجهوني إلى طريقها، فخرجت إليها ماشياً بعد صلاة الفجر، وما وصلت إليها إلا وقد أضحى الضحى! وسألت عن مديرها فقليل لي إنه الشيخ: (عبدالمالك)^(١) فدخلت عليه، وألقيت السلام، وناولته خطاب الشيخ (ابن مانع) فقرأه، وسألني، هل تريد الإقامة (بر) أو في (المهجع)؟ وعرفت أن المهجع هو سكن الطلاب الداخلي، فقلت في (المهجع)! ثم قادني إلى الفصل، وأمضيت عاماً دراسياً، انتقلت بعده إلى معهد الرياض العلمي.

هذا الطالب الكفيف المكافح، أمسى فيما بعد «الشيخ محمد المنصور المنسلح» أحد

(١) عبدالمالك بن عبدالقادر الطرابلسي: تتلمذ على عدد من المشايخ، أمثال: الشيخ حمران، والشيخ محمد العربي، والشيخ صالح التونسي، عمل مدرساً في منطقة عسير، ثم في منطقة الرياض، ثم مديراً للمعارف في نجد، ثم مديراً لدار التوحيد في الطائف، توفي رحمته الله في مكة عام ١٤١٧ هـ.



كبار علماء المملكة العربية السعودية ، انتقل إلى -رحمة الله- في عام ١٤٢٠هـ، قصّ ذكرياته هذه على زميله الشيخ القاضي: حسن الفريح^(١)، الذي حدثني بها^(٢).

يقول الشيخ عبدالله المنصور: إن والده حدثه أنه: استعان بأحد زملائه، وكان ذا بشرة سمراء، وكان من الذين يدرسون في دار التوحيد بمقابل مادي على أن يعينه في قضاء أموره ويساعده ، فوافق هذا الرجل في البداية ، ثم بعد ذلك رفض أن يستمر، فسأله الشيخ عن سبب ذلك، فقال: سمعت من يقول لي بأني عبد لك ، وهذا ليس بصحيح ، فقال الشيخ محمد: نعم هذا ليس بصحيح ، فأنت أخ وزميل في الدار، فلا تجعل هذا الكلام عائقاً أو مانعاً بيننا، فرفض الرجل تماماً في أن يعود كما كان ، فتبسم الشيخ: وقال: كما ترى، والحمد لله على كل حال. اهـ.

المشايع الذين قرأ عليهم الشيخ محمد المنصور رحمته.

١ - الشيخ العلامة يوسف بن عمر رحمته^(٣):

درس عليه في النحو (ألفية ابن مالك).

٢- الشيخ العلامة محمد بن خليل الهراس رحمته^(٤): درس عليه في العقيدة والأدب.

(١) حسن بن محمد الفريح: من خريجي كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٤ هـ، ومن تلامذة الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم آل الشيخ رحمته. تولى القضاء في الخرج، ثم في الأسياح، ثم في (الذبيبة) بمنطقة القصيم، طلب الإحالة على التقاعد بعد أن أمضى ثلاثين عاماً في القضاء.

(٢) انظر: مقال بعنوان: (ضحى الغد ، للدكتور : عبدالكريم بن صالح الطويان) صحيفة الجزيرة ، الخميس ٣ رجب ١٤٤٢هـ ، الطبعة الأولى ، العدد: ١٠٥٨٤ .

(٣) لم أعثر على ترجمة له.

(٤) هو العالم الأزهرى الدكتور محمد خليل حسن هراس، أحد أبرز دعاة وعلماء الأزهر، ولد بقرية الشين التابعة لمركز قطور بمحافظة الغربية في مصر سنة ١٣٣٤ هـ، عمل كأستاذ بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر



٣- الشيخ العلامة عبدالرحمن الأفريقي رحمته الله (١):

درس عليه عمدة الأحكام في بلوغ المرام.

وقد ذكر الشيخ فيصل الحازمي العلماء الذين قرأ عليهم الشيخ محمد المنصور رحمته الله في الطائف فقال: «ومن العلماء الذين درس عليهم الشيخ محمد رحمته الله في دار التوحيد عام ١٣٧١ هـ:

٤- الشيخ محمد رشدي سليمان المصري (٢): قرأ عليه زاد المستقنع في الفقه.

٥- الشيخ محمد فرج (٣): قرأ عليه في بلوغ المرام.

الشريف، ثم أُعير للعمل بالملكة العربية السعودية بناءً على طلب شخصي من الشيخ عبد العزيز بن باز، حيث قام بالتدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ثم عاد إلى مصر، ثم أُعير مرة أخرى، ليشغل منصب رئيس شعبة العقيدة في قسم الدراسات العليا في كلية الشريعة سابقاً - وهي جامعة أم القرى حالياً- في مكة المكرمة، له العديد من المؤلفات منها: ١- شرح العقيدة الواسطية ٢- شرح القصيدة النونية لابن القيم في مجلدين ٣- تحقيق وتعليق على السيرة النبوية لابن هشام ، وغيرها، توفي رحمته الله عام ١٣٩٥ هـ.

(١) هو الشيخ عبدالرحمن الأفريقي: ولد رحمته الله عام ١٣٢٦ هـ في بلاد مالي من قارة إفريقيا الغربية، بقرية تسمى (فَقَا) وصل إلى مكة عام ١٣٤٥ هـ وأدى فريضة حجه، وعندما وصل إلى مدينة رسول الله ﷺ اتصل بعالم جليل من أبناء جنسه وعشيرته يدعى الشيخ سعيد بن صديق، وكان يشتغل بالتدريس في المسجد النبوي، ولما افتتحت دار الحديث بالمدينة المنورة التحق الشيخ الأفريقي بها، ودرس فيها الصحاح والسنن، ومصطلح الحديث والفقه وأصولها، وعلوم الآلة، ورأى مؤسس الدار منه الحرص الشديد على طلب العلم، وانقطاعه له، وإخلاصه فيه فازدادت محبته له، وجعل مكتبة الدار مذلة له، وصار يشرف عليها، ويرشده إلى المراجع، وينمي فيه ملكة البحث والمطالعة وقد لازم الشيخ رحمته الله علماء أفذاذاً في المسجد النبوي ودار الحديث، توفي عام ١٣٧٧ هـ (انظر: ترجمة الشيخ عبدالرحمن الأفريقي، كتبها الشيخ عمر فلاته، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١ ، غرة رمضان ١٣٩٨ هـ).

(٢) لم أعثر على ترجمة له.

(٣) لم أعثر على ترجمة له.



٦- الشيخ طه الساكت رحمته الله^(١): قرأ عليه متن البيقونية في مصطلح الحديث.

٧- الشيخ محمد الطيب النجار رحمته الله^(٢): درس عليه في الأدب والتاريخ.

٨- الشيخ عبدالرحمن النجار رحمته الله^(٣): درس عليه في النحو اهـ.

وقد كان الشيخ يتعاهدهم بالزيارة والصلة سواءً بالحضور أو الاتصال.

وقد كان الشيخ لا يتردد في زيارة أي أحد منهم ، ولم يكن لديه وحشة من أسماء

معينة فالشيخ رحمته الله اجتماعي بطبعه يحب زيارة الناس ومعرفتهم ومجالستهم.



(١) هو الشيخ طه بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البر ، ولد في ٢٥ من ربيع الأول ١٣٢١ هجرية ، في ميت عفيف التابعة لمركز منوف بمحافظة المنوفية ، لُقّب والده بالسّاكت ؛ لطول سكوته ، وميّله للعزلة . من أبرز أعمال فضيلة الشيخ طه : قيامه بالوعظ والإرشاد والتذكير والدعوة إلى الله ﷻ ، عُيّن واعظاً عاماً بالفيوم ، ثم بالإسكندرية ، وتمّ تعيينه بعد ذلك مُدرّساً بمعهد القاهرة ، والشيخ طه بن محمد الساكت مؤلف كتاب من ذخائر السنة النبوية ، تُوّفّي رحمته الله عام ١٤٠٣ هـ عن ثلاثة وثلاثين عاماً ، أمضاها في الدعوة إلى الله ﷻ ، ونشر العلم ، والدفاع عن السنة النبويّة . (انظر : ترجمة الشيخ محمد طه الساكت ، في مقدمة كتابه : من ذخائر السنة النبوية) .

(٢) ولد الدكتور محمد الطيب النجار عام ١٣٣٤ هـ بمحافظة الشرقية بمصر ، نشأ في بيت علم ودين ، وقد حفظ القرآن في كتاب القرية ، التحق بمعهد الزقازيق الأزهرى حتى نال الشهادة الثانوية الأزهرية ، وكان معه في المعهد العديد من الأعلام ، ثم قرر الالتحاق بكلية أصول الدين بالقاهرة وحصل على الشهادة العالية ، ثم التحق بقسم الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر ، وحصل على درجة العالمية الدكتوراه عام ١٩٤٦ م ، عمل مدرّساً بمعهد الإسكندرية الأزهرى ، ولم يستمر فيه أكثر من عام حتي انتقل إلى معهد القاهرة ، ثم عين مدرّساً في كلية اللغة العربية عام ١٩٥٨ م ، ثم رئيساً لقسم التاريخ الإسلامي والحضارة بكلية اللغة العربية ١٩٦٦ ، ثم اختير لشغل منصب نائب لرئيس جامعة الأزهر ، ثم عين رئيساً لها من عام ١٩٨٠ م وحتى ١٩٨٣ م ، شارك الدكتور الطيب في العديد من المؤتمرات العالمية ، توفي رحمته الله عام ١٩٩١ م (انظر : مقال بعنوان : من أعلام الشرقية الدكتور محمد الطيب النجار ، رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، بجريدة عيون الشرقية).

(٣) لم أعثّر على ترجمة له.



المرحلة الثالثة: طلبه للعلم في الرياض^(١).

انتقل رحمته إلى الرياض في عام ١٣٦٨ هـ ، ودخل المعهد العلمي وكلية الشريعة بالرياض وطلب العلم على علمائها.

سكن الشيخ محمد المنصور رحمته في الرباط^(٢) بالرياض:

«لما رحل الشيخ محمد المنصور رحمته إلى الرياض نزل في الرباط ، وهذا الرباط يسكنه طلبة العلم الوافدين إلى الرياض من كل جهة.

يقول الشيخ محمد المنصور رحمته: بأن الشيخ محمد بن إبراهيم كان يجلس في مسجده الصبّاح، ثم إذا جلس فترة ، انتقل إلى بيته ، ودخل البيت بُرهة من الزمن، ثم رجع إلى القهوة (يعني: إلى المجلس) وأخذ يُدرس في المطولات، وفي بعض المتون إلى قريب الظهر، وكان رحمته حريصاً على العلم وتعليمه، وحريصاً على طلاب العلم، ويكرم الوافدين عليه لطلب العلم؛ إذا رأى أنهم مخلصون في طلبهم للعلم.

ويتابع الشيخ محمد المنصور رحمته قائلاً: وكان عدد الذين كانوا في الرباط كبيراً جداً ويصرف لهم من قبل الشيخ كل شهر عشرة ريالات، وأحياناً اثنا عشر ريالاً شهرياً

(١) في بداية الأمر انتقل الشيخ محمد المنصور رحمته من بريدة إلى الرياض، لطلب العلم ، وجاء في نفسه أن المعهد لن يستمر ، فترك الرياض، وسافر إلى الطائف، للدراسة في دار التوحيد ، لكنه لم يستمر فيها ، وعاد مرة أخرى إلى الدراسة وطلب العلم في الرياض.

(٢) الرباط: دار حصينة كان العرب المسلمون يُقيمونها لأغراض حربية ودينية في مناطق الثغور على الحدود الفاصلة ما بين الدولة الإسلامية وما يجاورها من الدول الأخرى؛ لدفع الغارات والاعتداءات التي كانت تقوم بها الجيوش المُعادية، وفي أثناء السُّلم واستقرار الأوضاع السياسة كانت هذه الرباط تتحول إلى أماكن للعبادة والدرس، والرباط قديم في تاريخ المسلمين ، وقد انتقل بالتدريج من الثغور إلى الحواضر، على شكل معاهد توقف للفقراء، وليس بعيداً عنا الرباطات المُلحقة بالجامع الأزهر في مصر -مثلاً- وغيره. انظر: (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٠٤-٢٠٥).



لسائر الطلاب، ومنهم: من يجعل له قلة من تمر ونصف كيس رز وصاع قهوة وصاع سكر، وهؤلاء الطلاب الراقون، ومنهم: من يجعل له ثلث كيس رز، وثلثا قلة تمر، وهكذا. ومنهم: من يقرؤون في بيوت الحكومة في القصور الملكية كل يوم بعد المغرب، ويستفيدون منهم مادياً، وعلى الأقل العشاء ذلك اليوم، وهم يترددون يومياً إلى هذا البيت، ويطرؤون بعد المغرب.

وهكذا تسير أحوال الطلاب آنذاك، وكان من الطلاب من هو مجتهد، ومنهم المقصر، ومنهم المتساهل، وفي الرباط ثلاث وثلاثون حجرة، وفي كل حجرة ثلاثة أو أربعة أو خمسة على الأكثر، فالحجرة صغيرة كما هو معروف، ولكن ينامون في المسجد والرباط، ويتفرقون هنا وهناك عند النوم» اهـ^(١).

(١) انظر: (كتاب في موكب الدعوة، ص: ١٦٢-١٦٣).



المشايع الذين قرأ عليهم الشيخ محمد المنصور رحمه الله ومن أبرزهم:

١- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله^(١).

وهو من مشايخه الذين تأثر بهم كثيراً، والشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله هو من غير اسم عالمنا الجليل إلى المنصور.

يقول الدكتور محمد المشوح: بأن الشيخ ابن إبراهيم هو من نقل اسمه إلى المنصور، فقد سأل الشيخ محمد بن إبراهيم الشيخ محمد المنصور عن اسمه في بداية الأمر، فذكر اسمه (المنسلح)، فرأى الشيخ أن ينادى بغير هذا الاسم، فقال الشيخ له: ما اسم جدك؟ فقال: اسمه منصور، فقال: أنت الشيخ محمد المنصور، فأخذ بوصية شيخه حتى توفي، وهو ينادى بهذا الاسم، ولكن لا يعرف الشيخ -خاصة- في بريدة إلا إذا أضيف المنسلح للمنصور، وكان في آخر حياته لا يمانع أن ينادى أو يكتب المنسلح^(٢).

والشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله هو من ولي الشيخ محمد المنصور القضاء، وكان الشيخ محمد لا يرغب في ذلك، ولكنه استجاب لرغبة شيخه، وكان الشيخ يتعاهد القضاة، ويسألهم عن أحوالهم، ويجتمع بهم كثيراً.

وكان الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حريصاً على حفظ المتون العلمية لطلابه.

يقول الشيخ محمد المنصور رحمه الله كان شيخنا ابن إبراهيم رحمه الله يقول: «إنه ينبغي

(١) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: ولد في الرياض عام ١٣١١ هـ وتعلم بها، تابع الدراسة إلى أن أتم حفظ القرآن. وكثير من الكتب والمتون، وتصدر للتدريس، وعين مفتياً للمملكة، ثم رئيساً للقضاة، ومن كتبه: «الجواب المستقيم» و«تحكيم القوانين» رسالة، و«مجموعة من أحاديث الأحكام»، توفي رحمه الله في الرياض عام ١٣٨٩ هـ (انظر: الأعلام للزركلي: ٥/٣٠٦).

(٢) وهذا ما أكدته ابنه الشيخ عبدالله المنصور بأن الشيخ محمد بن إبراهيم هو من أراد أن يسمى الشيخ بهذا الاسم.



للطالب أن يحفظ المتن من أوله إلى آخره ، ثم يقرأ ، ويتعلم معناه شيئاً فشيئاً.

فكان هذا منهج الشيخ ابن إبراهيم رحمته مع طلابه، وكان أحياناً يضع للطلاب من يختبرهم على حفظ المتون فقط^(١).

ويذكر الشيخ محمد المنصور رحمته أن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته جعل الشيخ عبدالعزيز السلطان^(٢) يختبر الطلاب في الحفظ فقط ، ويضع أحياناً ابنه الشيخ عبدالعزيز بن محمد^(٣) ؛ لأنه مخصص للحفظ، ولهذا لما قال لأحد الطلاب: «اقرأ» ، فردّ الطالب عليه: «اسألني عن المعاني ، ولا تسألني عن الحفظ».

قال الشيخ عبدالعزيز بن محمد: «أنا لم أوضع للمعاني، أنا وضعت للحفظ ، تريد أن تقرأ أو قم».

وهذا دليل على اعتماد الشيخ رحمته للمتون وحفظها.

(١) انظر: (في موكب الدعوة ، ص: ١٦٣).

(٢) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن السلطان، ولد في عينة عام ١٣٣٩ هـ ، توفي والده وهو صغير، فاعتنت به والدته، وأدخلته الكتاتيب المتوافرة في البلد ذلك الوقت، حفظ القرآن الكريم، وتعلم القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، تعلم على الشيخ عبدالرحمن السعدي، ولازمه أكثر من خمس عشرة سنة، وتأثر به، درس في معهد الرياض العلمي، وفي المعهد العالي، ومعهد إمام الدعوة الذي استمر فيه حتى سنة ١٤٠٤ هـ، وكان بجانب تعليمه يؤلف مجموعة من الكتب الزاخرة، توفي يوم الأحد ١٩/١٢/١٤٢٢ هـ، رحمته رحمة واسعة.

(٣) هو الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، من مواليد الرياض سنة ١٣٣٧ هـ تلقى العلم على يد والده مفتي الديار السعودية، عمل مديراً للمكتبة السعودية عندما أسست سنة ١٣٦٨ هـ، ثم مديراً لمعهد الرياض، ثم نائباً لرئيس الكليات والمعاهد العلمية ، ثم مديراً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم رئيساً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سنة ١٣٩٧ هـ ، حتى سنة ١٤١٠ هـ، حيث تم تعيينه مستشاراً بالديوان الملكي، وبقي فيه حتى توفي رحمته سنة ١٤٢٦ هـ ، له عدد من المؤلفات منها: (تحفة الحاج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) إضافة إلى عدد من التحقيقات، وله شعر منشور رحمته. (انظر: مناهل العرفان في جهود الشيخ العلامة عبدالعزيز بن محمد السلطان، للمؤلف: أحمد بن محمد القرشي).



فحفظ الشيخ محمد المنصور رحمته على شيخه: «زاد المستقنع»، وكتاب التوحيد وكشف الشبهات، والعقيدة الواسطية، وثلاثة الأصول، والآجرومية، و«متن الرحبية»^(١).

وذكر الشيخ فيصل الحازمي أن الشيخ محمد المنصور رحمته سمع صحيح البخاري ومسلم على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته.

٢- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمته^(٢):

درس الشيخ محمد المنصور رحمته عليه أثناء إقامته في الرياض، وكان الشيخ عبداللطيف رحمته يجلس في جنوب المسجد للتدريس، يدرس الآجرومية وثلاثة الأصول وكتاب الزاد يدرسه متناً وشرحاً، وللشيخ أيضاً درس بعد المغرب يدرس الفرائض.

٣- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمته^(٣):

درس عليه الشيخ محمد المنصور رحمته في كلية الشريعة بالرياض، ودرس عليه

(١) انظر: في موكب الدعوة للدكتور: محمد المشوح، ص: ١٦٤.

(٢) هو الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في مدينة الرياض عام ١٣١٥ هـ...، كان والده الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف رحمته قاضياً في الرياض والعلم الذي اشتهر به الشيخ عبداللطيف رحمته ونبع فيه هو علم المواريث أو الفرائض، فكان شيخ هذا العلم في زمانه وأستاذه، وإليه يرجع فيه. وفي مسجد أخيه الإمام العلامة محمد بن إبراهيم كان الشيخ عبداللطيف مساعداً لأخيه في دروسه وملاماً له ومكماً لجهوده؛ توفي رحمته عام ١٣٨٦ هـ.

(٣) هو: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمته، صاحب كتاب "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ت ١٣٩٣ هـ) قال عنه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته: ملئ علماً من رأسه إلى أخمص قدميه، آية في العلم والقرآن واللغة وأشعار العرب. وقال الشيخ الألباني رحمته: يذكرني بشدة حفظه واستحضاره للنصوص بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته.



أيضاً خارج الكلية في بعض المتون منها: علم المنطق ، وكان هذا العلم لا يرغب به عند كثير من المشايخ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: إن والده يقول: درست على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمته الله علم المنطق في بيته وكنا أربعة فقط: أنا والشيخ ابن فياض والشيخ ابن دحيان والرابع الشيخ حمود العقلاء الشعبي رحمته الله اهـ.

وقرأ الشيخ محمد المنصور رحمته الله أيضاً على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في التفسير، وكان الشيخ من حبه وإجلاله وإكرامه لشيخه الشنقيطي قد شرح كتابه في التفسير (أضواء البيان) لبعض الطلاب فسأله بعض الطلاب: لماذا أضواء البيان خصوصاً؟ فقال الشيخ: هو من أجل التفاسير ، وأيضاً: نبر به شيخنا ، فيرى أن من البر أن ينشر علم شيخه وما تعلم منه.

يقول الشيخ محمد المنصور رحمته الله عن شيخه محمد الأمين الشنقيطي رحمته الله: تتلمذت عليه سبع سنوات، ودرست عليه في التفسير، واستفدت منه كثيراً، فالشيخ رحمته الله من ناحية العلم فهو بحر في العلوم، ولا يقتصر على فن واحد بل هو تعلم جميع الفنون، فكل من يطرقة فإذا هو مجيد فيه جداً، ثانياً: عنده التحقيق الكامل، عنده التوحيد الكامل في المعرفة، وعنده الورع الكبير والتقشف، فإذا التقيت به فكأنه عامي وهذه طريقته رحمته الله.

وكان رحمته الله يذكر أنه تتلمذ على زوجة خاله وحفظ القرآن على زوجة خاله، ويقول: إنهم بدو، فكان في موريتانيا بدو يرعون ورُحَل ، ويقول: تعلمنا العلم على ظهور إبل ، وقد سمعت منه بيتاً لا أدري هل هو له أم لغيره.

قَدْ أَخَذْنَا ظَهْرَ الْعِيسِ مَدْرَسَةً *** بِهَا نُبَيِّنُ دِينَ اللَّهَ تَبَيَانًا



وكان رحمته زاهداً ورعاً، ويجلس غالباً وحده، ولا يخالط المدرّسين؛ لأن المدرّسين الأكثر من مصر، وبعضهم فيهم العقيدة الأشعرية، أو يتهمهم بالعقيدة الأشعرية، وكان لا يحرص على حضور مجالسهم، وكان رحمته دائماً وأبداً يبحث على العلم وعلى تعلمه، ويبحث على تعلم أصول الفقه، وكان بحرّاً في أصول الفقه رحمته، وينقل دائماً عن كتاب (مراقي السعود) وهو منظومة في ألفية في أصول الفقه.

وهكذا استمرينا معه من سنة ١٣٧٢هـ إلى آخر سنة لي في الدراسة الجامعية سنة ١٣٧٨هـ، والرجل كلما بالغت في ذكر العلم فهو عالم في جميع الفنون، وفي المذاهب، وكان رحمته يميل دائماً إلى مذهب مالك ويرجحه، ولا غرابة بأنه أول مذهب تعلمه في موريتانيا، وكان سريع الغضب إذا رأى منكراً، أو رأى طالباً تساهل في الدرس، أو تساهل في الاستماع أو رآه يلتفت يميناً وشمالاً فهو يغضب غضباً شديداً.

وكان من المسائل التي وقف فيها: الصعود إلى القمر، كان رحمته يقول: لا أقول أبداً بوصول القمر - لما ظن الناس بأنهم وصلوا للقمر - فقال: رجل من التلاميذ: يا شيخ، وصلوا القمر حقيقة، قال: أقول: لا يصلون، بل أقول: وصلوه، رأوه في الأفلام، ورأوا أنهم وصلوه ولا شك، قال: أقول لا يصلوه، قال: وإن وصلوه، قال: إذا وصلوه نقول: ما فهمنا القرآن، أما موجب فهمنا للقرآن فإنه لا يمكن أن يصلوه، فقال: إذا وصلوه على حد قولك نقول: إذاً ما فهمنا القرآن، نتعلم القرآن من جديد، أما في فهمنا للقرآن فإنه لا يمكن أن يصلوه. اهـ^(١).

(١) لقاء الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته بطلاب حلق السالمية عام ١٤١٠هـ بعد الحفل الختامي الرسمي، وهذا اللقاء قام بتقديم الأسئلة الأخ الشيخ/ يوسف السيف، وذلك بالتعاون مع تسجيلات أحد الإسلامية، وذلك في عام ١٤١٣-١٤١٤هـ.



٤ - الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمته الله:

درس عليه الشيخ في كلية الشريعة ، وقرأ عليه بعض المطولات، وقرأ عليه في النحو الواضح.

٥ - الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد رحمته الله^(١): درس عليه في العقيدة الواسطية ، ثم التدمرية ، ثم الطحاوية.

٦ - الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله:

درس عليه الشيخ، وقرأ عليه بعض المتون، وارتبط الشيخ محمد المنصور بشيخه عبدالعزيز بن باز رحمته الله ارتباطاً كبيراً حتى أصبح الشيخ محمد المنصور رحمته الله لا ينقطع عنه في الزيارة والسلام والدعاء، فتكونت بينهم علاقة وطيدة حتى إنه يذهب من القصيم إلى الرياض فقط لأجل السلام على شيخه فقط ، ثم يعود إلى بريدة دون أن يذهب إلى أحد أو عمل ، وكان الشيخ محمد المنصور رحمته الله يخص شيخه بالدعاء في سجوده ويدعو له كثيراً ، وكان يشرك الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله مع أهله في الأضحية، ويخصه بالاستشارة المستمرة حتى في شؤونه الخاصة.

وكان الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله يجلب الشيخ محمد المنصور رحمته الله، فإذا جاء أحد

(١) الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز بن رشيد من آل محفوظ العجمان ، ولد رحمته الله في مدينة الرس بالقصيم عام ١٣٣٣ هـ، رحل إلى الرياض للتزود من العلم، ثم رحل إلى مكة المكرمة، وجاور فيها، ولازم علماء المسجد الحرام، تولى القضاء في الظفير وتربة وحوطة بني تميم، وعين مدرّساً في المعهد العلمي في الرياض، ثم عين رئيساً لهيئة محكمة التمييز بالمنطقتين الوسطى والشرقية، وفي عام ١٤٠٥ هـ أحيل إلى التقاعد، أما مؤلفاته فهي: عدة الباحث في أحكام التوارث، التنبيهات السننية على العقيدة الواسطية، القول الأسنى، إفادة السائل في أهم الفتاوى والمسائل. توفي الشيخ عبد العزيز بن رشيد رحمته الله في شهر ربيع الأول من عام ١٤٠٨ هـ (انظر: من أعلام القرن ١٤ و ١٥، إبراهيم بن عبد الله الحازمي، الجزء الأول، ص ١٢٤، ١٢٥).



من بريدة يستفتيه ، يقول للسائل : من أين أنت ؟ ، فإذا أجاب أنه من بريدة ، فيقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته : عندكم الشيخ محمد المنصور في بريدة لا تسألني اذهب إليه واسأله .

يقول الشيخ أنور العسيري ، وهو من طلاب الشيخ من أهل الشرقية : انتشرت فتوى حرمة أخذ المال للمتقاعد في ذلك الوقت ، فذهبت للشيخ محمد المنصور رحمته فسألته عن الفتوى ماذا ترى في المسألة ؟ فأفتى بجواز ذلك ، يقول الشيخ أنور العسيري : فذهبت إلى الشيخ ابن باز رحمته لكي أسأله عن هذه المسألة ، فقال لي : من أين أتيت ، فقلت : من بريدة ، فقال : عندكم الشيخ محمد المنصور في بريدة ارجع واسأله ، وهذا يدل على فضله وعلمه ومكانته بين العلماء .

يقول الدكتور محمد المشوح : لا يمكن أن يزور الشيخ محمد المنصور رحمته الرياض في أي زيارة كانت قصيرة أو طويلة إلا ويأتي على بيت الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته أو مكتبه ، ويسلم عليه ، وكان الشيخ ابن باز رحمته يقدره ويستمتع بالسؤال عنه وأسرته وأولاده وزوجاته ، والشيخ ابن باز رحمته كما هي طريقته المعروفة لكل من التقى به يتودد إلى الشخص في أول سؤال له عن حاله وفي أسرته ، وكان الشيخ ابن باز رحمته يطرب لعدد أولاد الشيخ محمد ؛ لأنهم كثر ، وزوجاته الثلاث ، أصلحهم الله جميعاً ، ويرى أن هذا من باب المكاثرة . اهـ .

يقول المشوح : « كانت زيارة الشيخ محمد المنصور رحمته لا تنقطع عن شيخه ابن باز رحمته في جميع الأوقات والأحوال ، وكان لا يسمح لنا أبداً بالمغادرة إلا بعد الغداء معه في بيته ، كما هي عادته مع كل من زاره وضيوفه . لكن إلحاحه الدائم على شيخنا محمد المنصور رحمته كان مدعاة لي أن أتعرف أكثر على جلسات الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته ومجالساته وحديثه مع ضيوفه ، وكنا نلتقي بالعديد من الشخصيات الذين كانوا



يحضرون لبیت الشيخ ابن باز رحمته الله اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «فقد كان الشيخ له علاقة خاصة مع الشيخ عبدالعزيز بن باز، فقد كان يخصه بحديث ومعلومات شخصية، ويفضلي له حتى أموره العائلية، وكان دائم الزيارة والتواصل معه لا ينقطع منه» اهـ.

ويذكر الدكتور محمد المشوح: «أنه في أحد الزيارات التي قمنا بها لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله إذا بالشيخ حمد الجاسر يجلس بجواره، وكنا عند الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله، وكان الشيخ حمد الجاسر يريد أن يحضر مع الشيخ عبدالعزيز جلسة خاصة لكن لمعرفة الحراس ومن يعملون عند الشيخ ابن باز بمنزلة الشيخ محمد المنصور رحمته الله بالشيخ ابن باز رحمته الله لم يردوه، فدخلت أنا والشيخ محمد المنصور، وقالوا لنا: اجلسا بجوار الشيخ عبدالعزيز حتى ينتهي من الحديث مع ضيفه الشيخ حمد الجاسر، فسمعنا جميعاً الذي دار مع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ حمد الجاسر حول تمويل طريق الفيل^(١) الذي تبناه آنذاك بنك الرياض بالتمويل على أن يقوم به عن طريقه الشيخ حمد الجاسر مع فريق علمي، لكن الشيخ عبدالعزيز رحمته الله رأى أن هذه الفكرة أمر جاهلي ليس محموداً، وهو مشروع هدم الكعبة المشرفة على يد أبرهة، وحدثت ضجة حول هذا الأمر، مما جعل الشيخ عبدالعزيز رحمته الله يستدعي الشيخ حمد الجاسر، فكان رأي الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله أن يتوقف هذا المشروع، فأصر الشيخ حمد الجاسر بالبقاء في المشروع والاستمرار فيه، ثم ألح الشيخ ابن باز رحمته الله عليه في ذلك، فما كان من الشيخ حمد الجاسر، ونحن نرى ونسمع إلا أن وافق، واستجاب -في النهاية- لطلب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، رحمته الله جميعاً» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد المنصور: «بيان والده إذا دخل على

(١) المقصود بطريق الفيل: أي الطريق الذي مر به جيش أبرهة لهدم الكعبة.



الشيخ ابن باز رحمته يطلب منه الشيخ عبدالعزيز أن يجلس عن يمينه، فتولدت علاقة متينة قوية مبنية على العلم والفائدة وعلى الأخوة الصادقة» اهـ.

ويذكر الدكتور عبدالعزيز العويد: «بأن الملك سعود رحمته طلب لقاء الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته قبل توليه الإفتاء، فخرج معه الشيخ محمد المنصور المنسلح رحمته ومنعه الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته من الدخول حفاظاً على سر الملك» اهـ.

ويتابع العويد: حدثنا الشيخ محمد المنصور رحمته عن شيخه ابن باز رحمته قائلاً: «لقد كان الشيخ ابن باز رحمته مريباً كبيراً سألناه ونحن صغار عما دار بينه وبين الملك سعود رحمته، فأبى أن يخبرنا حتى توفي رحمته لذا ترى الشيخ محمد المنصور رحمته اكتسب صفات الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته من كثرة خلطته ولقاء آت به» اهـ.

يقول الشيخ عبدالإله المنصور: «بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته بأشهر، كنت بجوار والدي رحمته وهو مضطجعاً في وقت الضحى، فاستأذنته بتشغيل شريط مصابيح الدجى للشيخ محمد المحيسني قصائد عن بعض من مات من العلماء، فأذن لي، وبدأ يستمع حتى وصلنا إلى قصيدة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته؛ فبدأ يجھش بالبكاء؛ فخشيت عليه من شدة بكائه» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «لما أخبروا والدي بوفاة الشيخ عبدالعزيز رحمته تأثر كثيراً، ولم يتمالك نفسه من البكاء، فأصيب بحزن حتى توفي رحمته بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن باز بأحد عشر شهراً» اهـ.

٧- الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمته^(١): قرأ عليه مطولات وكتب شيخ الإسلام،

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني نسباً، ولد بقرية (البير) من قرى المحمل قرب الرياض عام ١٣١٩ هـ، جمع (فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) في ٣٠ مجلداً، سافر من أجل البحث عنها إلى



وتلميذه ابن القيم رحمه الله.

٨- الشيخ عبدالله الخليلي بن صالح : حيث درس عليه وحفظ بعض المتون ومنها: زاد المستقنع.

أقران الشيخ:

للشيخ محمد المنصور رحمته الله أقران كثيرون من عدة بلدان مختلفة؛ والسبب أن الشيخ انتقل إلى أكثر من بلد في طلب العلم والدراسة؛ ولذلك تجد له أقراناً وأصدقاء كثيرين، فمن أبرز هؤلاء الأقران التالية أسماؤهم:

١- الشيخ عبدالله بن زاحم رحمته الله ^(١).

٢- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمته الله - عضو هيئة كبار العلماء سابقاً.

٣- الشيخ صالح بن علي بن غصون - عضو هيئة كبار العلماء.

٤- الشيخ عبدالرحمن البراك - حفظه الله - ^(٢) وكان قريباً وصديقاً خاصاً للشيخ.

بلاد كثيرة وله (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) فتاوى ورسائل لعلماء نجد، وأفرد حفيده الشيخ عبدالملك كتاباً عنه، وكذلك رسالة أفردت عنه، وطبعت، في رحمته الله عام ١٣٩٢هـ (الأعلام للزركلي، بتصرف (٣٣٦)).

(١) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن عثمان بن بشر زاحم من أزد قحطان من اليمن، هاجر أجداده إلى نجد، واستقروا فيها منذ أمد طويل، ولد في قرية القصب من قرى اليمامة في الوشم في سنة ١٣٥٠هـ، وكان أبوه إماماً لمسجد القصب، عين مساعداً لرئيس محكمة حائل، فلما تقاعد رئيسها صار رئيساً لها عام ١٣٨٠هـ، وفي سنة ١٣٩٠هـ عاد إلى المدينة المنورة مساعداً لرئيس المحكمة فيها، ثم عين إماماً وخطيباً في المسجد النبوي عام ١٣٩١هـ، وعين رئيساً لمحاكم منطقة المدينة المنورة عام ١٤١٦هـ بعد وفاة رئيسها السابق الشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمته الله، وبعد سنة طلب إحالته للتقاعد، فأجيب إلى طلبه في أواخر سنة ١٤١٧هـ، له عدد من الكتب والرسائل المطبوعة مختارات من الخطب التي ألقاها من منبر المسجد النبوي، وكتاب قضاة المدينة المنورة، توفي رحمته الله عام ١٤٢٣هـ.

(٢) هو الشيخ عبدالرحمن البراك رحمته الله : من مواليد ١٣٥٢هـ - حصل على الثانوية من معهد الرياض العلمي،



٥- الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمته: رغم أن الشيخ محمد بن عثيمين رحمته أكبر منه سنّاً بقليل، كان يتدارس معه كثيراً من المسائل، ويسأل بعض طلابه عن قول الشيخ محمد في بعض المسائل، كما ذكر ذلك الشيخ صالح الخضير، حفظه الله.

٦- فالح بن مهدي رحمته ^(١) شارح العقيدة.

٧- الشيخ عبدالعزيز السلطان رحمته ^(٢).

٨- الشيخ عبدالله بن كنهل رحمته ^(٣) قاضي في الرياض سابقاً.

٩- الشيخ محمد بن رذن ^(٤) قاضي تمييز سابق.

وتخرج من الكلية عام ١٣٨٧ هـ، قام بالتدريس بالمعهد العلمي بالرياض، ثم بكلية الشريعة بالرياض، وتتملذ على يديه عدد كبير من طلاب العلم.

(١) هو الشيخ فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك المهدي الدوسري رحمته: ولد في ليلى من إقليم الأفلاج سنة ١٣٥٢ هـ، وقد كف بصره وهو في العاشرة من عمره، سافر إلى الرياض وهو في الثالثة عشر من عمره، درس على عدد من المشايخ، والتحق بالمعهد العلمي، وبعدها في كلية الشريعة، وفي عام ١٣٧٨ هـ عين مدرساً في المعهد العلمي بالرياض، وبعدها التحق بكلية الشريعة للتدريس حتى وفاته رحمته ١٣٩٢ هـ، له عدة مؤلفات من أبرزها: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) هو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن حمد آل كنهل رحمته من عائد من قحطان، ولد سنة ١٣٣٣ هـ بالبيامة، ولازم علماءها، تولى التدريس وإمامة المساجد، ثم قرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته، تولى القضاء بوادي الدواسر سنة ١٣٧٧ هـ، ثم نقل إلى أم القوين، وفي سنة ١٣٩٦ هـ عين عضو هيئة التمييز حتى تقاعد، عرف -رحمته بالصلاح والورع والعبادة، توفي رحمته يوم الأربعاء ٢٩/٦/١٤١٦ هـ، انظر: (علماء نجد، ٤/ ٢٠٢).

(٤) هو الشيخ محمد بن رذن البdach، ولد في الزلفي عام ١٣٤٨ هـ، فقد بصره عام ١٣٦٠ هـ بسبب الجدري، تلقى تعليمه الأولي على يد قضاة الزلفي، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٦٦ هـ، وتلقى العلوم هناك، عينه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته عام ١٣٨١ هـ رئيساً لمحكمة الدلم. انظر: (كتاب في موكب الدعوة، ص ١٦٧ بتصرف).



١٠- الشيخ حمود العقلاء رحمته (١).

١١- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم رحمته (٢).

١٢- الشيخ عبدالله بن عقل رحمته (٣).

(١) هو الشيخ حمود بن عبدالله بن عقلاء الشيعي الخالدي، ولد في بلدة الشقة من أعمال القصيم في عام ١٣٤٦ هـ، وقد أصيب رحمته بالجدري وهو صغير؛ مما أدى إلى فقد بصره، رحل إلى الرياض عام ١٣٦٧ هـ، وقرأ هناك على المشايخ الكبار، يقول عن نفسه رحمته: «كنت أقرأ لوحدي على الشيخ محمد بن إبراهيم، الطحاوية والدرر المضئ، والحموية لابن تيمية، وكنت أحفظ هذه الكتب كما أحفظ الفاتحة» هـ.، وقد التحق بالمعهد العلمي عام ١٣٧١ هـ في كلية الشريعة، وبعد التخرج عين مدرساً في المعهد العلمي، ثم نقل للتدريس في الكلية عام ١٣٧٧ هـ حتى طلب الإحالة للتقاعد عام ١٤٠٧ هـ، وبعد التقاعد درس في جامعة الإمام محمد بن سعود في القصيم بالتقاعد، وتوفي الشيخ رحمته عام ١٤٢٢ هـ.

(٢) هو الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم، ولد في الزلفي عام ١٣٥٠ هـ، فقد بصره عام ١٣٦٠ هـ، التحق بالمعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ١٣٧٨ هـ، ثم حصل على الماجستير عام ١٣٩٠ هـ، ثم الدكتوراه عام ١٤٠٥ هـ، درس في المعهد العلمي بالرياض، ثم في كلية الشريعة حتى صدر الأمر الملكي عام ١٤١٣ هـ بتعيينه عضواً في هيئة كبار العلماء، حتى توفي رحمته في ٢٦/١٢/١٤٢٨ هـ.

(٣) هو الشيخ عبدالله بن محمد العقل رحمته، ولد في الرس عام ١٣٥٦ هـ، رحل إلى الرياض، والتحق بالمعهد العلمي في الرياض، ثم واصل دراسته في كلية الشريعة، وتخرج فيها وعين مدرساً بالمعهد العلمي بالرياض سنة واحدة، ثم انتقل إلى العمل بالرئاسة العامة لتعليم البنات حتى وصل إلى درجة وكيل وزارة حتى تقاعد، ولقد كان رحمته ذا فصاحة وأدب، وكان في كلامه عذوبه، وكان يستأنس بكلامه الشيخ عبداللطيف آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته، وكانا يحضران لمنصة نادي المعهد العلمي في الرياض وفي المناسبات؛ وذلك لأن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته رئيس المعاهد العلمية وكليتي الشريعة واللغة العربية، توفي رحمته في ١٠-٥-١٤٤١ هـ. (انظر: مقال في صحيفة الجزيرة، للأستاذ/ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف، العدد ١٧٤٠٠، الثلاثاء ١٠ شوال ١٤٤١ هـ).



- ١٣- الشيخ عبدالرحمن بن سحمان رحمته (١).
 ١٤- الشيخ صالح بن حوَّاس رحمته (٢).
 ١٥- الشيخ علي بن صالح السحبياني رحمته (٣). رئيس محكمة الحفر سابقا.

(١) هو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سحمان الفرعي الخثعمي رحمته، ولد في بلدة العمار بالأفلاج عام ١٣٤١ هـ، انتقل إلى الرياض، ودرس في المعهد العلمي وكلية الشريعة، وتخرج فيها وطلب العلم على يد الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته، والمشايخ الذين كانوا في الرياض، والشيخ رحمته شاعر له عدة قصائد، وله عدة مؤلفات جمعت في مجلدات كبيرة (هداية الطريق من رسائل آل عتيق) حيث قدم لهذه الرسائل العالمان الجليلان الشيخ حمد بن علي بن عتيق جده لأمه وابنه الشيخ سعد رحمته، وطبعت في مطابع الرياض عام ١٣٧٤ هـ، ولقد عين الشيخ رحمته في القضاء، حتى أحيل للتقاعد، وهي أسرة توالى على القضاء فجده انتقل إلى الرياض وعمل قاضياً في الرياض، توفي الشيخ عبدالرحمن رحمته في ١٢ / ١٠ / ١٤٣١ هـ بالرياض. (انظر: مقال بعنوان: عبدالرحمن بن سحمان شيخ القضاء بتصرف، للأستاذ/ منصور العساف، جريدة الرياض، بتاريخ ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٨ هـ).

(٢) هو الشيخ صالح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عساف الحوَّاس رحمته «سمي جده الحوَّاس لأنه يؤوس الخيل في الحرب» ولد الشيخ صالح في الرس عام ١٣٣٩ هـ، تربى في كنف خاله الشيخ محمد بن الشيخ قرناس ابن عبدالرحمن رحمته، ودرس عليه القرآن، ثم قرأ على الشيخ محمد بن عبدالعزيز الرشيد رحمته، ثم كف بصره في سن مبكرة، رحل الشيخ إلى الرياض والتحق بالمعهد العلمي في الرياض ١٣٧١ هـ، عين قاضياً في المجوعة وبقعاء التابعة لحائل، ثم قاضياً في السيل الكبير في الطائف، حتى توفي رحمته عام ١٤٠٢ هـ، ودفن في مكة. (انظر: مقال بعنوان: صالح بن عبدالله الحوَّاس ١٣٢٠ هـ - ١٣٨١ هـ، للباحث: عبدالله بن صالح العقيل، بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠١٥ م).

(٣) هو الشيخ القاضي علي بن صالح السحبياني رحمته رئيس محكمة حفر الباطن، ولد في البدائع عام ١٣٣٨ هـ، وتعلم فيها، ودرس على علمائها، ومنهم: الشيخ عبدالرحمن بن علي الرشيد رحمته في البدائع العليا، ثم انتقل في عام ١٣٥٠ هـ إلى الرياض لتلقي العلم، درس على علماء الرياض، ولما فتح المعهد العلمي التحق فيه حتى تخرج عام ١٣٧٤ هـ، واصل تعليمه الجامعي ودرس في كلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٧٨ هـ، وبعد تخرجه عين قاضياً بحفر الباطن ثم رئيساً لمحاكمها، وبقي فيها خمسة وثلاثين عاماً حتى أحيل للتقاعد



١٦- الشيخ راشد بن علي بن زَنان رحمته (١).

١٧- الشيخ مقبل العصيمي رحمته (٢).

عام ١٤١١ هـ ، وتوفي رحمته عام ١٤١٥ هـ ، (انظر: مقال بعنوان: الشيخ الوهبي أشهر معلمي الكتاتيب الذين عاصروا بدايات التعليم ، البدائع بديعة القصيم وبستانه الأخضر ، حلقات يكتبها الأستاذ: عبدالعزيز محمد السحيباني، جريدة الجزيرة ، العدد ١١٣٩٤ ، الثلاثاء ١٥ شوال ١٤٢٤ هـ).

(١) هو الشيخ راشد بن علي بن راشد آل زَنان رحمته : ولد عام ١٣٤٩ هـ في بلد (العَمَاز) بالأفلاج، ونشأ في ليلي، كانت والدته رحمته امرأة صالحة وحافظة لكتاب الله العزيز، وهي من أسرة آل عتيق أسرة علم وأدب وصلاح، فأخذت تدرسه وتشجعه على حفظ القرآن الكريم ، انتقل الى الرياض وعمره اثنا عشرة سنة، فاشتغل عند الشيخ محمد بن عبدالله بن عبداللطيف خال الملك فيصل رحمته ، وبعد أن مكث سنتين ذهب للحج مع أسرة آل الشيخ... وجلس بمكة المكرمة سنتين ثم رجع الى الرياض، التحق بالمدرسة النظامية: المدرسة العزيزية الواقعة على مقربة حي دخنه التي كان يديرها الشيخ علي بن محمد المطلق رحمته - من القصيم - حصل على شهادة الصف السادس عام ١٣٦٩ هـ، وقد سبق أن طلب العلم على فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز هو وعدد من الزملاء في الخرج... وحينما علم بافتتاح المعهد العلمي بالرياض التحق به حتى تخرج عام ١٣٧٤ هـ، مواصلاً الدراسة بكلية الشريعة، حيث نال الشهادة العالية بتفوق عام ١٣٧٨ هـ، بعد ذلك رشح للقضاء في منطقة الحريق، فاعتذر عن القضاء، ثم عين مدرساً في كلية الشريعة واللغة العربية مدة سنة، ثم رشح مديراً للمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٠-١٣٨١ هـ لمدة سنتين، بعد ذلك انتقل إلى الأفلاج على ملاك وزارة المعارف مفتشاً إدارياً، ثم مساعداً لأخيه محمد في إدارة التعليم بالأفلاج (ثلاثين سنة) ، ثم عين مديراً لتعليم الأفلاج بعد وفاة أخيه محمد...، لمدة سنتين إلى أن تقاعد عام ١٤١٤ هـ ، وتوفي رحمته يوم السبت ١٨-١٢- (انظر: بتصرف مقال بعنوان: رحم الله الزميل الشيخ راشد بن علي آل زان ، للأستاذ: عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف، جريدة الجزيرة ، العدد ١٧٤٧٤، ٨ محرم ١٤٤٢ هـ).

(٢) هو الشيخ مقبل بن عبدالله بن مقبل العصيمي التميمي رحمته، ولد في الزلفي عام ١٣٢٧ هـ، قرأ القرآن الكريم قبل أن يفقد بصره عام ١٣٣٦ هـ ، طلب العلم على المشايخ في الرياض، درس الثانوية بالمعهد العلمي في الرياض، والتحق بكلية الشريعة حتى تخرج فيها عام ١٣٧٨ هـ، عين قاضياً في عدد من مناطق المملكة، حتى تمت إحالته للتقاعد وهو رئيس محكمة ، وكان يدرس في البلدة التي يعمل فيها بعض المصنفات في المسجد، وقد كتب عنه بالتفصيل ابنه الشيخ الدكتور/ صالح بن مقبل العصيمي التميمي ، وقد كتب عنه -أيضاً-



١٨- الشيخ عبدالله بن صالح الشثري رحمته (١).

١٩- الشيخ صالح البليهي رحمته (٢).

٢٠- الشيخ إبراهيم العبيد رحمته (٣).

٢١- الشيخ عبدالله الزعاق رحمته (٤).

الشيخ حمد بن عبدالله بن خنين ، بعنوان: (من أعلام القضاء : فضيلة الشيخ مقبل بن عبدالله العصيمي) وترجم له في عدة كتب منها: علماء وأعلام وأعيان الزلفي، وغيرها كثير ، توفي رحمته في ٥-٥-١٤١٣هـ بمدينة الرياض ، انظر: (من أعلام القضاء فضيلة الشيخ مقبل بن عبدالله العصيمي ، بتصرف).
(١) هو الشيخ عبدالله بن صالح الشثري رحمته : عمل رئيساً للشؤون الدينية في الحرس الوطني ومستشاراً في ديوان ولي العهد سابقاً، توفي رحمته عن عمر يناهز ٦٨ سنة في الرياض بتاريخ ٢٣ جمادي الثانية ١٤٢٥هـ (انظر: في موكب الدعوة ، ص ١٦٧ بتصرف).

(٢) هو الشيخ صالح بن إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي رحمته، من الوادعين من قبيلة الدواسر ، ولد عام ١٣٣١هـ في الشماسية ، انتقلت أسرته إلى بريدة ، وقرأ وأخذ العلم من كبار علماء القصيم، عرض عليه القضاء، ورفض وعين مدرساً بالمعهد العلمي ببريدة عام ١٣٧٣هـ ، درس في كلية الشريعة في جامعة الإمام بالقصيم ، له عدة مؤلفات من أبرزها: السلسبيل في معرفة الدليل ، استفاد منه الكثير والكثير ، توفي رحمته في جمادي الأولى ١٤١٠هـ.

(٣) هو الشيخ الفرضي النحوي المؤرخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد رحمته، ولد في مدينة بريدة ١٣٣٤هـ، طلب العلم على كبار المشايخ في بريدة ، جلس للتدريس وهو صغير وعمره -آنذاك- اثنتان وعشرون سنة بإلحاح من مشايخه سنة ١٣٥٦هـ، وللشيخ رحمته عدد من الكتب ، وقد بدأ في التأليف وعمره خمس وعشرون سنة، ألف كتاب: (عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان) ، وقد ألف مجموعة من الكتب نفع الله بها ، توفي رحمته في بريدة عام ١٤٢٥هـ. (ترجمة مختصرة من مقدمة كتاب: تذكرة أولي النهى والعرفان بتصرف)

(٤) هو الشيخ عبدالله بن محمد الزعاق رحمته، ولد في بريدة عام ١٣٣٩هـ، ودرس في مدارس الصقعي ، ثم ارتحل إلى الرياض ، وتلمذ على مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته وغيره من مشايخ الرياض ، ودرس على الشيخ صالح البليهي ، والشيخ محمد المطوع ، والشيخ صالح الخريصي ، والشيخ عبدالله بن حميد رحمته، افتتح مع الشيخ صالح العمري رحمته في القصيم بعض المدارس ، وأصبح معلماً ومديراً لمدسة تحفيظ



٢٢- الشيخ عبدالعزيز السيف رحمه الله^(١).

وقد كان الشيخ دائم الزيارة لأصحابه وأقرانه، وهو من يبادر في ذلك، ومن هؤلاء: الشيخ علي السويد رحمه الله^(٢)، وكان قاضياً في رماح، والشيخ عبدالله الفتوخ رحمه الله^(٣)، وكان يعمل في الإفتاء.



القرآن بريدة وإماماً لمسجد الدباسي بالخبيب بريدة، وتوفي رحمه الله عام ١٤١٠هـ بريدة.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السيف رحمه الله، ولد في بريدة ١٣٣٠هـ، طلب العلم على مشايخ بريدة آل سليم وابن حميد رحمهم الله، عمل في التجارة، وأصبح إماماً وخطيباً لجامع السيف، عرف بالوعظ والإرشاد، في المساجد وفي القرى والهجر، وكان يخرج مع مجموعة من المشايخ للوعظ والإرشاد له كلمات مؤثرة، توفي رحمه الله عام ١٤٢٣هـ، ترجم له ابنه الشيخ عبدالكريم بن عبدالعزيز السيف كتاباً أسماه: «الشيخ الواعظ عبدالعزيز بن عبدالله السيف - جهوده في الدعوة إلى الله وبعض أخباره».

(٢) هو الشيخ علي بن محمد السويد رحمه الله عين قاضياً في حوطة سدير وضمراء ورماح، توفي رحمه الله عن عمر يناهز ٧٥ عاماً، توفي بالرياض في ١٩/٦/١٤٢٦هـ.

(٣) هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم الفتوخ رحمه الله، ولد في شقراء ١٣٤٩هـ، سافر للرياض، وتلمذ على يد المفتي هناك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وأخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم رحمهم الله، التحق بالمعهد العلمي، وتخرج فيه، والتحق في كلية الشريعة وتخرج فيها، تولى عدد أمان الأعمال الدعوية، تولى الصلاة في المسجد النبوي إماماً وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدينة النبوية، كما تولى التدريس في المعهد العلمي بالرياض قبل أن يتزوج؛ حيث أسندت له مهمة التدريس وهو في السنة الثالثة في المعهد، تولى عمادة كلية الشريعة واللغة العربية في الرياض، وتولى بعد ذلك إدارة الدعوة في الداخل والخارج والجزيرة العربية في رئاسة الإفتاء مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وبقي في هذه المناصب ما يقارب عشرين عاماً، عرف عنه رحمه الله التفاؤل الكبير، ويردد: هذا الدين منصور ولا يمكن أن يزول، توفي رحمه الله في يوم الثلاثاء ١١ ربيع الأول ١٤٣٧هـ.



برنامج الشيخ اليومي ودروسه :

كان برنامج الشيخ رحمته ممتلئاً بالدروس من الفجر حتى أذان الظهر ، فكان على النحو التالي:

١- درس بعد الفجر .

٢- درس في الضحى في البيت ، وكان خاصاً ببعض طلابه .

٣- كان يخصص وقت العصر ، ويجلس في مجلسه للرد على المكالمات واستقبال الزوار والرد على استفتاءاتهم وتساؤلاتهم .

٤- درس بعد المغرب في شرح الطحاوية والتدمرية ، والموطأ .

٥- درس بعد أذان العشاء مباشرةً (بين الأذان والإقامة): كان يقرأ في موطأ الإمام مالك ، وتفسير ابن كثير ، وكان كلما انتهى من كتاب يقوم بإعادته مرة أخرى .

ولقد تميز الشيخ رحمته بالفقه والنحو والفرائض ، وكان من كبار مشايخ المذهب الحنبلي في القصيم ، وقد كانت بداية دروسه من عام ١٣٨٧ هـ ، كما ذكر ذلك الدكتور محمد المشوح عنه ، واستمر فيها حتى وفاته رحمته عام ١٤٢٠ هـ

يقول الشيخ عبدالله الجبر: كانت نواة حلقة الشيخ محمد المنصور رحمته خمسة طلاب في أول حلقة له . اهـ .

يقول الشيخ محمد العايد: «كانت دروس الشيخ رحمته تبدأ من بعد صلاة الفجر في العقيدة في كتاب التوحيد ، وفي بلوغ المرام ، وفي زاد المستقنع والروض المربع ، وإذا انتهى من قراءتها ، رجع وأعادهن مرة أخرى ، وكان له في فترة من الزمن ، درس في العشاء في النحو ، وفي الآجرومية ، وألفية ابن مالك ، ويشرح الرحبية في الفرائض » اهـ .



يقول الشيخ مساعد الخلف: «إن الشيخ رحمه الله كان يستقبل الطلاب من بعد صلاة الفجر على دفعتين:

الدفعة الأولى: مجموعة من الطلاب معتادة ومستمرة، ويشرح لهم أحد المتون. والدفعة الثانية: مجموعة متفرقة كل على حدة، يقرأ ما يريد من المتون تنتهي قراءته بانتهاء المشي إلى البيت، وأذكر أنه كان يحضر عدد من المشايخ وأساتذة من الجامعة في هذا الوقت، وأما في الإجازات تكون الدروس فردية مطلقاً فمن أراد أن يقرأ، وفي أي فن يقرأ» اهـ.

يقول الشيخ علي الريشان: «كان الشيخ محمد المنصور رحمه الله لفظه دقيق ومكتنز المعنى، ولا يطيل في التعليق، ولكنه مركز وسديد» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «مما امتاز به الشيخ رحمه الله الجانب اللغوي، وقد شرح ألفية ابن مالك ابتدأها، وأتم شرحها» اهـ.

ويقول الشيخ عطا الله العطا الله: «إن مكتب الدعوة والإرشاد طلبوا منه أن يأتي بتزكية من أحد المشايخ حتى يعطوه الإذن بإلقاء الكلمات، يقول: فذهبت إلى الشيخ محمد المنصور رحمه الله أطلب منه تزكية، فقال لي الشيخ محمد: لا أعطيك تزكية حتى أستمع إلى كلمات لك، وقال لي: لعلك تأتي غداً، وتصلى معي المغرب في مسجدي وتلقي كلمة، يقول الشيخ عطا الله: فذهبت، وصليت في مسجد الشيخ محمد المنصور رحمه الله، وألقيت كلمة، وذهبنا إلى بيته، وكتب التزكية، وذكر فيها بالإشادة والدعم، وقد شدي عبارة كتبها وهو بعيد اللحن، فقد كان الشيخ رحمه الله يهتم باللغة العربية، ويأنف بل يغضب إذا سمع اللحن» اهـ.



حدثني الشيخ عبدالله المنصور: «أن والده الشيخ محمد رحمته صلى مع أحد المشايخ الجمعة، وكان الشيخ يخطب ارتجالاً، ولعله وقع في اللحن في الخطبة، ولما انتهت الصلاة قال لي والدي: الشيخ الذي خطب موجود الآن، وكنت رأيت الغضب في وجهه، فقلت: يبدو أنه خرج، وكنت أريد أن ألطف الوضع، فقال: الله يهديه الله يهديه وكررها ثلاثاً، ثم سكت، يقول الشيخ عبدالله: وبعد فترة مرض الوالد، ودخل المستشفى، فزاره الشيخ الذي قد خطب في ذلك الوقت، ولما سلم عليه عرفه من صوته، وقال: يا شيخ إذا كنت لا تحسن خطبة الارتجال فاكتب الخطبة، وشكلها حتى لا تقع في اللحن هداك الله ووفقك» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «أضواء البيان»^(١)، يُعدُّ - عند العارفين - تطبيقاً عملياً لألفيتي المراقي وابن مالك .. لا أعرف أثراً للمعاصرين تملَّك عقل شيخنا - محمد المنصور رحمته واستولى على وجدانه مثله .. بل كان يشدُّ عليه يد الضَّمانة مع اهتِشاش وجَدَل .. ويعتقده هو الأرض الدَّقْرَى» اهـ.

وقد شرح الشيخ رحمته الطحاوية والتدمرية والواسطية وكتاب التوحيد والأصول الثلاثة والقواعد الأربع وغيرها من كتب العقيدة.

وكان يُقرأ عليه في كتب أئمة الدعوة عليهم السلام ويشـرحها، وشرح الزاد في الفقه، والروض المربع، وغيره من كتب الحنابلة، وقد كان الشيخ رحمته يكثر من شرح الزاد ويكرره كثيراً.

(١) يقصد كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ العلامة: محمد الأمين الشنقيطي رحمته فقد كان الشيخ محمد المنصور رحمته يجَلِّل ويقدر الشيخ.



يقول الشيخ محمد العايد: « كان الشيخ رحمه الله يكثر من شرح الزاد شرحاً وافياً، ويقول، ويكرر: أنا أدرس المذهب، وإذا عندك ملكة تستخرج الراجح من الأقوال » اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: « عرف عن شيخنا محمد المنصور رحمه الله غرامه بل وهيامه بمذهب الحنابلة حتى إن شيخنا العلامة الشيخ صالح الفوزان قرأ على شيخنا زاد المستقنع أربع مرات إبان الطلب ، وقد لامه أحدهم على هذا الهيام فأجابه: أَقْلَدُ فِتْوَاهُ ، وَأَعَشَقُ قَوْلَهُ *** وللناسِ فيما يعشقون مذاهبُ » اهـ.





طلاب الشيخ:

للشيخ محمد رحمته عدد كبير من الطلاب قرؤوا عليه في عدة أماكن مختلفة، وهي:

١- المسجد.

٢- الجامعة.

٣- المكتبة العلمية.

٤- القضاء.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «كثيراً ما أقابل أناساً ويسلمون علي، ويقولون لي والدكم شيخ لنا، فلا أحصيهم من كثرتهم» اهـ.

ويقول الشيخ صالح المنسلح: «كثيراً ما أجد في بعض البلدان العربية من كان يدرس عند الشيخ محمد رحمته سابقاً» اهـ.

ولعلي أذكر بعضاً من طلاب الشيخ محمد المنصور رحمته ^(١):

١- الشيخ صالح بن عبدالله المحيسن رحمته ^(٢).

(١) تنبيه: حرصت كثيراً على ذكر ما أعرفه عن طلاب الشيخ محمد المنصور رحمته، وأعتذر لمن سقط اسمه سهواً، ولم أعلم به، وقد ترجمت لمن وجدت له ترجمة مختصرة قدر الاستطاعة.

(٢) فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله بن حمد المحيسن رحمته، نائب رئيس الجامعة الإسلامية الأسبق، ولد عام ١٣٦٧ هـ، ونشأ في أسرة متدينة فحفظ القرآن الكريم صغيراً، وقرأ كتب ابن القيم رحمته في المرحلة المتوسطة، تتلمذ على يد كل من: الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، الشيخ ناصر الدين الألباني، الشيخ صالح البليهي رحمته، وقرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في العقيدة، وفي الفقه في الزاد، وفي النحو، ودرس في رياض الخبراء ثم المعهد العلمي ببريدة، وأخيراً في الجامعة الإسلامية عام ١٣٨٥ هـ، وحصل على الماجستير من جامعة الأزهر عام ١٣٩٣ هـ بتوجيه من شيخه ابن باز رحمته. عمل في معهد الجامعة الإسلامية،



٢- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان^(١).

٣- الشيخ فوزان بن صالح الفوزان^(٢) رحمته.

٤- الشيخ محمد بن صالح الفوزان^(٣).

٥- الشيخ عبدالله بن جعيشن^(٤).

٦- الشيخ سليمان بن دحيان الحربي^(٥) رحمته.

ثم كلية الدعوة، فنائباً لرئيس الجامعة، واستقال منها وهو في الخامسة والأربعين من عمره، كان عالماً أحبه، الناس وأحبهم، عرف بالحكمة والسخاء، توفي مغرب الإثنين ٢٠ / ٤ / ١٤٣١ هـ، وصلي عليه في المسجد النبوي، ووري جثمانه ببيع الغرق، رحمته، وأسكنه فسيح جناته. (انظر: مقال بعنوان: الشيخ المحسن في سطور، صحيفة الرياض بتاريخ: الخميس ١٧ شعبان ١٤٣٩ هـ، ٣ مايو ٢٠١٨ م- بتصرف يسير).

(١) الشيخ العلامة: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء، وقد حفظ على الشيخ محمد المنصور رحمته الزاد كاملاً، وقد كتب تعريفاً عن شيخه محمد المنصور، (انظر: ملحق الوثائق للوقوف عليه).
(٢) الشيخ: فوزان بن صالح الفوزان رحمته، وهو من المحبين للعلماء والملازمين لهم، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته فترات متفاوتة، وليس بينه وبين الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان قرابة، وقد توفي الشيخ فوزان الفوزان رحمته عام ١٤١٦ هـ.

(٣) الشيخ: محمد بن صالح الفوزان وهو أخو الشيخ فوزان بن صالح الفوزان من المحبين للعلماء والملازمين لهم، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته فترات متفاوتة.

(٤) الشيخ عبدالله بن جعيشن: قرأ عليه بعض المتون، وقد قرأ عليه بعض المتون، وقد تولى القضاء في جنوب المملكة.

(٥) يقول الشيخ محمد بن ناصر العبودي في كتابه معجم أسر الرس عن ترجمته، قال: ترجم له الأستاذ عبدالله بن صالح العقيل، قال: هو سليمان بن دحيان بن فحيط بن مسند بن صالح بن مصلح البخوتي من بني علي من حرب، ولد عام ١٣٥٥ هـ في بلدة قصر ابن عقيل التي تبعد (٨) أكيال من محافظة الرس في الجهة الغربية منها، نشأ يتيماً في كفالة أخيه صالح رحمته، وبعدما تجاوز سن العاشرة من عمره ذهب لزيارة والدته في بلدة القوارة التي تقع على بعد (٧٥) كيلاً شمال مدينة بريدة، ودرس فيها على المطوع في ذلك الوقت كما يسمونه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز البكري مبادئ القراءة والكتابة، كما قرأ بين يدي الشيخ



٧- الشيخ محمد بن محمد المهدي^(١).

٨- الشيخ عبدالرحمن بن صعب^(٢).

٩- الشيخ عبدالرحمن بن سليمان البليهد^(٣).

١٠- الشيخ عبدالله بن عثمان البشر^(٤).

علي الغضية ، وفي عام ١٣٧٢ هـ سافر إلى الرياض وعمل فترة من الوقت في محل تجاري، وكان وقتها منتسباً في مدرسة تحفيظ القرآن في حي الظهيرة عند الشيخ محمد بن سنان رحمته حيث قرأ فيها حوالي عشرة أجزاء من القرآن الكريم ، ثم حفظ المفصل ، وفي أثناء ذلك قرأ على فضيلة الشيخ الداعية محمد بن صالح بن منصور المنسلح رحمته ، وكان كيف البصر، يقرأ له من عدة كتب منها: زاد المستقنع وألفية ابن مالك وبلوغ المرام وعمدة الأحكام، فاستفاد مما قرأ على الشيخ من تلك الكتب القيمة. (انظر: معجم أسر الرس، الجزء الرابع عشر ، باب الفاء (الفحيط)، ص ٢٤١).

* والشيخ سليمان يعمل موظف في هيئة التمييز ، وكانت تربطه علاقة خاصة مع شيخه المنصور ؛ حتى إن الشيخ محمد رحمته إذا سافر للرياض يبيت عنده أحياناً.

(١) الشيخ: محمد بن محمد المهدي ، من اليمن من أعلام الدعوة السلفية في اليمن ، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته وعلى كثير من مشايخه في القصيم ، حتى عرف عن الشيخ محمد المهدي تأثره بأهل القصيم في خطبه ومحاضراته ودروسه، بل تأثر حتى في ملبسه وهيئته بأهل القصيم، وكان يتحدث بإعجاب عن شيوخه وزملائه من هذه البلاد ، وذكر هذا في كتابه مذكرات علمية دعوية.

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن صالح الصَّعب ، قرأ عليه بعض المتون في العقيدة، وفي الفقه، وقد تولى القضاء في محكمة محاليل.

(٣) الشيخ عبدالرحمن بن سليمان البليهد: هو أحد طلبة العلم الذي قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته في المسجد.

(٤) الشيخ عبدالله بن عثمان بن بشر: ولد في بلدة الأجفر من قرى حائل عام ١٣٤٧ هـ، قرأ العلوم على الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمته ، عمل قاضياً في محكمة بريدة الكبرى لمدة سنتين، ثم كلف رئيساً لمحكمة عنيزة، ثم قاضياً في تمييز الوسطى، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في المكتبة العلمية في الفقه في الزاد، وفي العقيدة وفي النحو وفي الفرائض.



- ١١- عبدالله بن إبراهيم الجبر^(١).
- ١٢- محمد بن عبدالله العايد^(٢).
- ١٣- الشيخ محييج بن صالح المحييجين^(٣).
- ١٤- الشيخ الدكتور: بدر بن ناصر العواد^(٤).
- ١٥- الشيخ الدكتور: عبدالعزيز بن أحمد البجادي^(٥).

(١) الشيخ عبدالله بن إبراهيم الجبر: يعمل مدرساً في بريدة، وهو من أكثر الطلاب محافظة وملازمة للدروس لسنوات طويلة، وهو من أوائل الطلاب الذين قرؤوا على الشيخ، وكان يحضر الدرس ومعه ثلاثة وأحياناً أقل أو أكثر حتى وفاة الشيخ محمد المنصور -رحمته- يقول الشيخ عبدالله الجبر: «قرأت على الشيخ محمد المنصور رحمته عدة متون من أهمها: كتاب التوحيد مع شرحه، والأصول الثلاثة وكشف الشبهات، والمشي إلى الصلاة، وزاد المستقنع مع حاشيته، والرحبية مع شرحها، والآجرومية، وألفية ابن مالك في النحو، وقرأ عليه القرآن الكريم، وكان يثني عليه الشيخ كثيراً ويحبه» اهـ.

(٢) الشيخ محمد بن عبدالله العايد: هو أحد طلبة العلم، وقد درس على الشيخ محمد المنصور رحمته عدة سنوات، وقد قرأ على الشيخ محمد رحمته في الزاد وبلوغ المرام والرحبية والآجرومية، ومختصر صحيح البخاري، ومختصر صحيح مسلم، وتفسير آيات الأحكام، والبيقونية، والورقات.

(٣) الشيخ محييج بن صالح المحييجين: من طلبة العلم المتميزين الذين لازموا الشيخ محمد المنصور رحمته فترة، وقرأ عليه عدداً من الكتب والمتون.

(٤) الشيخ الدكتور بدر بن ناصر العواد: يعمل أستاذاً في جامعة القصيم في قسم العقيدة، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في كتب العقيدة.

(٥) الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن أحمد البجادي: خريج اللغة العربية عام ١٤٠٧هـ، من جامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم، عين معيداً فيها، فحصل على الماجستير والدكتوراه من الكلية نفسها عام ١٤٢٣هـ، وهو أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجامعة نفسها. انظر: (تاريخ مساجد بريدة القديمة، ص ٢٨٦). وهو من طلبة الشيخ رحمته الذين قرؤوا عليه ويعمل دكتوراً في جامعة القصيم، وهو كتب ونقل الزاد من الشيخ محمد المنصور رحمته بخط يده.



١٦- صاحب السمو الملكي الأمير: بندر بن عبدالعزيز آل سعود^(١).

١٧- الشيخ عبدالرحمن بن علي المرشود^(٢).

١٨- الشيخ أحمد بن ناصر المرشود^(٣).

١٩- الشيخ مساعد الخلف^(٤).

٢٠- الشيخ لافي اللافي^(٥).

٢١- الشيخ محمد عبدالكريم الجربوع^(٦).

(١) صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن عبدالعزيز آل سعود، ولد في مدينة الرياض في ٢ يناير ١٩٢٦ م، ونشأ تحت رعاية والده الملك سعود ووالدته جوارية بنت ماضي السديري، ودرس في مدرسة الأمراء، ودرس في مدارس أخرى في الرياض، ثم تخرج من المتوسطة في عام ١٣٦٤ هـ، ثم تخرج من الثانوية في عام ١٣٦٨ هـ ثم درس الجامعة في تركيا، ثم تخرج من الجامعة في عام ١٣٧١ هـ، عاد الأمير بندر بن سعود إلى المملكة العربية السعودية في مطلع عام ١٣٧١ هـ، فعينه والده عندما كان ولياً للعهد موظفاً في وزارة الداخلية، وكان ذلك سنة ١٣٧٢ هـ وخلال عمله ترك بصمات لإنجازات قام بها، ثم بعد ذلك بسنوات أمر عمه ولي العهد الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في عام ١٣٧٦ هـ بأن يكون مستشاراً في مكتب وزير الداخلية وبقي في هذا المنصب إلى عام ١٤٠١ هـ عندما تقاعد عن العمل، والأمير بندر رحمته من أوائل طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته؛ حيث قرأ عليه إبان إمامة الشيخ محمد المنصور لمسجده، فقرأ عليه في الأصول الثلاثة، وفي كتاب التوحيد توفي الأمير بندر بن سعود بن عبد العزيز رحمته صباح يوم الخميس ٨ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠١٦ عن عمر ناهز ٩٠ سنة.

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن علي المرشود، قرأ على الشيخ محمد رحمته في كتاب التوحيد والواسطية والتدمرية، وقرأ عليه في الرحبية في الفرائض، وقرأ عليه في النحو في الآجرومية وألفية ابن مالك وغيرها من العلوم.

(٣) الشيخ أحمد بن ناصر المرشود، وهو من طلبة العلم الأوائل الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته.

(٤) الشيخ مساعد الخلف، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في عدة متون في العقيدة، وفي الفقه، وفي الفرائض.

(٥) الشيخ لافي اللافي، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في المسجد في بداية الدروس.

(٦) الشيخ محمد بن عبدالكريم الجربوع، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.



- ٢٢- الشيخ عبدالله عبد الكريم الجربوع^(١).
- ٢٣- الشيخ أحمد الخميس^(٢).
- ٢٤- الشيخ منصور بن إبراهيم الجبر^(٣).
- ٢٥- الدكتور محمد المشوح^(٤).
- ٢٦- الشيخ عبدالله التركي^(٥).
- ٢٧- الشيخ القارئ محمد بن سليمان المحيسني^(٦).

-
- (١) الشيخ عبدالله بن عبد الكريم الجربوع، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.
 - (٢) الشيخ أحمد الخميس، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.
 - (٣) الشيخ منصور بن إبراهيم الجبر، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.
 - (٤) الدكتور محمد بن عبدالله بن إبراهيم المشوح، من مواليد عام مواليد ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ، حصل على بكالوريوس كلية الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ودراس في التربية وعلم النفس لمدة سنتين، وحصل على ماجستير في التشريع الإسلامي بجامعة الأزهر، وحصل على درجة الدكتوراه في القانون على أطروحة (الحقوق والواجبات للمرأة في نظام العمل السعودي) عام ١٤٢٨هـ.، وهو محام ومحكم معتمد من وزارة العدل، وعضو اتحاد المحامين العرب، عمل مستشاراً شرعياً وقانونياً غير متفرغ لعدد من الجهات الحكومية والخاصة، وهو صاحب ثلوثية المشوح، شارك في عدد من اللقاءات وحلقات النقاش والمؤتمرات القانونية في الداخل والخارج، صدر له العديد من المؤلفات التي نفع الله بها، والدكتور محمد من الذين رافقوا الشيخ محمد المنصور رحمته كثيراً في رحلاته، وقد قرأ عليه في كتاب التوحيد، وكتاب الروض المربع، وكتاب الأجرومية وغيرها من المتون، وقد تولدت علاقة قوية فيما بينهما.
 - (٥) الشيخ عبدالله التركي، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.
 - (٦) الشيخ محمد بن سلمان المحيسني، القارئ والخطيب المولود في العام ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ) بمنطقة حلة القصمان بالعاصمة السعودية الرياض، يعد من القراء في البلاد، حفظ القرآن وتولى الإمامة مبكراً، تولى الشيخ المحيسني وظائف ومهام كثيرة؛ إذ درس القرآن وعلومه بعدد من المساجد، كان رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصفراء بريدة، ثم تفرغ للتجارة.



٢٨- الدكتور محمد منصور الفايز^(١).

٢٩- الشيخ صالح أبا الخيل^(٢).

٣٠- الشيخ إبراهيم العبدالرحيم^(٣).

٣١- الشيخ قاسم القاسم.

٣٢- الشيخ أمين علي مقبل العجيلي من اليمن.

٣٣- الشيخ سليمان العمرو^(٤).

٣٤- الشيخ عبدالله الدويش رحمته^(٥).

(١) الدكتور محمد منصور الفايز، يعمل في جامعة القصيم، في قسم التفسير، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.

(٢) الشيخ صالح أبا الخيل، قرأ عليه في الفقه، وفي العقيدة، وفي النحو، وفي الفرائض.

(٣) الشيخ إبراهيم العبدالرحيم، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته، في بعض المتون.

(٤) الشيخ سليمان العمرو، قرأ على الشيخ في المكتبة العلمية بعض المتون، في الزاد، وفي العقيدة، والعقيدة الواسطية، وكتاب التوحيد، وغيرها من المتون، تولى رئاسة محاكم مكة المكرمة سابقاً.

(٥) الشيخ المحدث عبدالله بن محمد الدويش رحمته، ولد في قرية المصعكة في الزلفي عام ١٣٧٣هـ، وبدأ دراسته النظامية عام ١٣٨٣هـ، ثم التحق أولاً بمدرسة القدي الابتدائية في الزلفي، ثم انتقل منها إلى مدرسة موسى بن نصير، وأنهى تعليمه الأولي عام ١٣٨٩هـ، وفي العام نفسه انتقل إلى بريدة بمنطقة القصيم، واستقر بها، وتلمذ على يد كل من: الشيخ صالح بن أحمد الخريصسي، والشيخ عبدالله بن حميدان، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ صالح البليهي، والشيخ محمد بن صالح المنصور، والشيخ محمد بن سليمان الجطيلي رحمته، وله العديد من المؤلفات توفي رحمته عام ١٤٠٨هـ، انظر: (علماء وأعيان الزلفي ٣٢١ بتصرف)، وانظر أيضاً: (كتاب المحدث عبدالله الدويش سيرته وأخباره وجهوده العلمية ١٣٧٣هـ-١٤٠٨هـ، للمؤلف: نواف الرعوجي، إصدار دار النفائس والمخطوطات ١٤٣٩هـ).



- ٣٥- الشيخ الدكتور صالح الونيان^(١).
- ٣٦- الشيخ ديبان بن محمد الديان^(٢).
- ٣٧- الشيخ صالح الصقعي^(٣).
- ٣٨- الشيخ الدكتور تركي بن فهد الغميز^(٤).
- ٣٩- الشيخ عبدالعزيز المشيقح^(٥).
- ٤٠- الشيخ حسين جيلان^(٦).
- ٤١- الشيخ الدكتور ياسر بن إبراهيم السلامة^(٧).

-
- (١) الشيخ الدكتور صالح بن محمد الونيان، المشرف العام على المستودع الخيري ببريدة.
 - (٢) الشيخ ديبان بن محمد الديان ، من مواليد بريدة عام ١٣٧٩هـ، حصل على درجة البكالوريوس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، فرع القصيم، عمل مستشاراً شرعياً في فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالقصيم ، وبعد تقاعده تفرغ للتأليف ، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته الله في عدة فنون.
 - (٣) الشيخ صالح الصقعي، قرأ عليه عدة فنون في الفقه، وفي النحو وفي الفرائض، وغيرها ، وقد عمل في القضاء.
 - (٤) الشيخ الدكتور تركي بن فهد الغميز، عضو هيئة التدريس قسم السنة وعلومها بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم.
 - (٥) الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، وهو من طلاب العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته الله في عدة فنون ، وللشيخ عبدالعزيز عدة كتب، نفع الله بها.
 - (٦) الشيخ حسين جيلان ، من بلاد اليمن ، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته الله في كتاب التوحيد والعقيدة الواسطية والنحو.
 - (٧) الشيخ ياسر بن إبراهيم السلامة، عضو هيئة التدريس في جامعة المجمعة ، وقد ألف كتاب (الوهابية تحت المجهر) وكتاب (الجمع بين الصحيحين برواية الإمام مسلم) ، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته الله في عدة متون.



٤٢- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الخضير^(١).

٤٣- الشيخ فهد بن عبدالرحمن اليحيى^(٢).

٤٤- الشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى^(٣).

٤٥- الشيخ إبراهيم الديان^(٤).

٤٦- الشيخ فيصل بن عبدالله الحازمي^(٥).

(١) الشيخ صالح بن عبدالرحمن الخضير، أحد طلبة العلم بريدة المتميزين ، من مواليد مدينة بريدة بمنطقة القصيم، نشأ وطلب العلم فيها وعلى يدي علمائها الكبار، فدرس بالمعهد العلمي ، تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ، عُيِّن مدرّساً بالمعهد العلمي الثانوي بريدة، وعُيِّن إماماً وخطيباً لجامع الدرع بحي الوسيط، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في الزاد وكتاب التوحيد ، ومسند أبي بكر ، ومسند الإمام أحمد ، ومختصر صحيح مسلم للمنذري، ومختصر صحيح البخاري.

(٢) الشيخ الدكتور فهد بن عبدالرحمن اليحيى، عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم ، له العديد من البحوث والمؤلفات والمقالات ، وله مشاركات شعرية كثيرة ، رثى الشيخ محمد المنصور رحمته بقصيدة رائعة بعد وفاته.

(٣) الشيخ يحيى بن عبد العزيز اليحيى ، من مواليد بريدة في منطقة القصيم عام ١٣٨٠ هـ، تتلمذ على يد عدد من العلماء منهم: الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ عبد الله الدويش، والشيخ محمد المنصور رحمته، تنقل وارتحل بين بريدة والرياض، ثم انتقل للسكن في المدينة النبوية، عمل بالتدريس في التعليم، ثم تفرغ بعدها لتحفيظ السنة والتدريس في المسجد النبوي الشريف، ويشغل المشرف العام على دورات حفظ السنة في الحرمين، وقد رثى الشيخ محمد المنصور رحمته بعد وفاته.

(٤) الشيخ إبراهيم بن محمد بن دبيان بن محمد بن عبدالله ، من أبا الخيل من آل نُجَيْد ، وُلِدَ في بريدة منتصف عام ١٣٧٧ هـ ، أخوه لأبيه الشيخ دبيان بن محمد الديان صاحب الموسوعة الفقهية ، تخرّج الشيخ من معهد المعلمين سنة ١٣٩٦ هـ، ثم عيّن مدرّساً في مدارس التعليم وفي مدارس تحفيظ القرآن ، والتحق مباشرة في كلية الشريعة في فرعها في بريدة، وتخرّج مع أول دفعة لها سنة ١٤٠٠ هـ، قرأ على كبار المشايخ، والشيخ إبراهيم الديان من الأمرين المعروفين الناهين عن المنكر.

(٥) الشيخ فيصل بن عبدالله الحازمي، وهو من طلابه الأوائل الذين قرؤوا عليه، ولازمه، وزوجه



- ٤٧- الشيخ عمر بن محمد العليط^(١).
 ٤٨- الشيخ سليمان بن محمد السعيد^(٢).
 ٤٩- الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري^(٣).

الشيخ محمد رحمته ابنته، وله عدة تغريدات جميلة ورائعة عن الشيخ محمد رحمته، وقد استفدت منها في هذا الكتاب.

(١) الشيخ عُمر بن الشيخ الزاهد محمد بن سُليمان بن عبد الكريم العليط، جدُّه لأمه الشيخ عمر بن محمد ابن سليم رحمته قاضي بريدة المعروف، وُلِدَ شيخُنَا في بُريدة سنة ١٣٧٥ هـ، حَفِظَ القرآنَ مبكراً، وطلب العلمَ منذ صغره على والده الشيخ محمد رحمته في مسجد ناصر، ثم التحق بالمدرسة العلمية العامة التي كانت تدرّس العلوم الشرعية على الطريقة المعهودة قديماً، والتي كان مديراً لها الشيخُ محمد بن فهد الرشودي رحمته، بعدها التحق بحلقة الشيخ محمد بن صالح المطوّع رحمته، فقرأ عليه في السيرة، وغيرها من الكتب، ثم بعد سنة ١٣٩٠ هـ تفرَّغَ شيخُنَا لطلب العلم، فقرأ على كل من: الشيخ الفَرَضِيُّ النَّحْوِيُّ علي بن عبدالرحمن الغضبية، والشيخ الحافظ المحدث عبدالله بن محمد الدويش والشيخ محمد بن صالح المنصور والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رحمته وقد التقى شيخنا عمر بالعالم المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمته وحضرَ له بعضُ المحاضرات، انضمَّ للدراسة في معهد الحرم المكيّ حتى تخرَّجَ منه، ثم انتسبَ في كليّة الشريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حتّى تخرَّجَ منها، ثم بعد عام ١٤٢٠ هـ التحق بالعمل الوظيفي في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليكونَ مرشداً فيها وواعظاً حتى تقاعدَ منها سنة ١٤٣٦ هـ، وهو إمام مسجد الأمير ابن جلوي في حي الصنفراء في بريدة من سنة ١٤٠٦ هـ حتى الآن.

(٢) الشيخ سليمان بن محمد بن سليمان السعيد، عمل معلماً في المدرسة الفيصلية، ثم وكيلاً في اليمامة الابتدائية في بريدة، درس على الشيخ محمد المنصور في الفقه والحديث والفرائض والنحو، وقبل ذلك درس على الشيخ محمد الصالح المطوّع، والشيخ محمد المرشد رحمته.

(٣) الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، الأستاذ المساعد بجامعة الإمام بالرياض، وهو أحد طلاب الشيخ محمد المنصور رحمته الذين كتبوا عنه، وألفَ كتباً عن الشيخ رحمته، وأسماء: «مع رحيل العام رحل أحد الأعلام الشيخ محمد بن صالح المنصور»، وكان هذا الكتاب مرجعاً لي في بعض النقول.



٥٠- الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله العقل ^(١).

٥١- الشيخ علي بن محمد الريشان ^(٢).

٥٢- الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الزومان ^(٣).

(١) الشيخ عبد العزيز بن عبد الله العقل، ولد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله العقل في الشامية عام ١٣٦٠ هـ، وتلقى تعليمه بالمدرسة الابتدائية السعودية بالشامية، ثم انتقل مع والده إلى بريدة، وأكمل المرحلة الابتدائية فيها، ثم التحق بالمعهد العلمي فالتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨٨ هـ، إضافة إلى تلقيه عن المشايخ في المعهد العلمي، وكلية الشريعة فقد أخذ العلم عن عدد من المشايخ منهم: عبد الله بن حميد، ومحمد الصالح المطوع وصالح البليهي وعلي الغضبية وإبراهيم العبيد والشيخ علي الضالع والشيخ صالح الخريصي والشيخ محمد المنصور والشيخ صالح السكيتي رحمته، وقد تأثر كثيراً بأسلوب الشيخ صالح البليهي رحمته في الدعوة إلى الله الذي يتسم بالسهولة واللفظ وسلامة العبارة، ولقد أصبح إماماً في جامع السادة عام ١٣٨٠ هـ حال تأسيسه وعمل في حقل الدعوة إلى الله قبل تخرجه في كلية الشريعة، وذلك بتكليف من سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته بعد تركية بعض المشايخ له، واستمر في الدعوة إلى الله في القرى المجاورة للمدينة المنورة وما حولها من عام ١٣٨٦ هـ - ١٤٠٢ هـ، حيث انتقل إلى مكتب الدعوة والإرشاد في مدينة بريدة إلى أن تقاعد، وكان من ضمن المشاركين في توعية الحجاج في موسم الحج في المشاعر المقدسة، وأصبح متعاوناً مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تدريب القرآن الكريم والحديث الشريف، وله مشاركات في الدعوة إلى الله في الخارج، فسافر إلى السودان بتكليف من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته، وقد عُرف الشيخ بمجالسه الوعظية في مدينة بريدة.

(٢) الشيخ علي بن محمد الريشان، خريج جامعة الإمام ١٤٠٥ هـ، قرأ على كبار المشايخ في بريدة، وفي غيرها، شارك في إلقاء الدروس والمحاضرات، فكانت له عدة دروس بفسح من مكتب الدعوة ببريدة في الاعتقاد والحديث والفقه، له دورات علمية في بعض مناطق المملكة المنطقة الغربية منطقة القنفذة وفي تبوك وغيرها.

(٣) الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الزومان من آل أبو عليان، قرأ على كثير من المشايخ الكبار، وقرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في أصول العلم، وفي الزاد، وفي بلوغ المرام، والنحو والفرائض، وهو معلم متقاعد، وله عدة كتب نفع الله بها.



٥٣- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الحسني^(١).

٥٤- الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن المحميد^(٢).

٥٥- الشيخ ماجد بن ناصر الوشمي^(٣).

٥٦- الشيخ صالح بن عبيد^(٤).

٥٧- الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يعيش^(٥).

٥٨- الشيخ عبدالله بن حمد السيف^(٦).

٥٩- الشيخ عبدالرحمن بن علي الشاوي^(٧).

٦٠- الشيخ حمد بن عبدالله الشايحي^(٨).

(١) الشيخ إبراهيم بن عبدالله الحسني، القاضي ورئيس المحكمة العامة سابقاً، قرأ على عدة مشايخ وتلقى العلم عليهم في الرياض وبريدة، وقرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في كتاب التوحيد وشرح الأجرومية، وعمدة الأحكام وألفية ابن مالك والرحبية، وزاد المستفنع، وله محاضرات ودروس علمية شارك في القاءها.

(٢) الشيخ الدكتور صالح المحميد، رئيس محاكم المدينة المنورة سابقاً، وقد درس على الشيخ محمد المنصور رحمته في عدة متون، وله عدة مؤلفات أبرزها: حقوق الارتفاق في الإسلام، والحق وأنواعه.

(٣) الشيخ ماجد بن ناصر الوشمي، قاضي استئناف، وقد درس على الشيخ محمد المنصور رحمته في عدة متون.

(٤) الشيخ صالح بن عبيد، طالب علم وصاحب رقية شرعية في بريدة، كان يقرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في مكتبة الملك سعود رحمته العامة، وقد توفي رحمته.

(٥) الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يعيش، طالب علم، وإمام جامع في بريدة، قرأ على الشيخ في المكتبة، وقد توفي رحمته.

(٦) الشيخ عبدالله بن حمد السيف، أحد طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته في المسجد.

(٧) الشيخ عبدالرحمن بن علي الشاوي، أحد طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته في عدة فنون، وعلى غيره من المشايخ الكبار.

(٨) الشيخ حمد بن عبدالله الشايحي، أحد طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته في المسجد.



٦١- الشيخ الدكتور سليمان بن عبدالرحمن العبيد ^(١).

٦٢- الشيخ صالح بن علي المنسلح ^(٢).

٦٣- الشيخ يوسف الضالع ^(٣).

٦٤- الشيخ سامي بيومي ^(٤).

٦٥- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى ^(٥).

(١) الشيخ الدكتور سليمان بن عبدالرحمن العبيد، أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة القصيم، وهو أحد طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته وهو من أرشني الشيخ بقصيدة بعد وفاته.

(٢) الشيخ صالح بن علي المنسلح، طالب علم تخرج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم عام ١٤٠٠ هـ، وقد أسس جمعية تحفيظ القرآن بها، وله جهود مباركة في تعليم القرآن وتعليمه، وهو ابن أخ الشيخ محمد رحمته.

(٣) الشيخ القاضي يوسف بن علي الضالع، قاضي في عدة مدن حتى استقر به الحال في بريدة، وهو أحد طلبة العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته.

(٤) الشيخ سامي بن بيومي المطراوي، نزيل المطرية بالقاهرة، ثم الزيتون، رحل في طلب العلم إلى بلاد الحرمين الشريفين، واستقر بالقصيم، فطلب العلم أولاً على يد الشيخ علي بن عبد الله الجمعة، فقرأ عليه مقدمة ابن الصلاح ونخبة الفكر وتوضيح الأفكار والاختيارات الفقهية والخطة في ذكر الصحاح الستة وبعض المباحث من الفصل لابن حزم، وقرأ على الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته في عدة متون، ثم انتهى به المقام في عنيزة وقرأ على الشيخ محمد بن عثيمين رحمته، فطلب العلم على يديه بجدة واجتهاد فكان من طلبته المتميزين.

(٥) الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى، وقد قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته عمدة الأحكام والزاد ومطالعة الحاشية لابن قاسم النجدي في غالب المواضع ذات الاشتباه بانفرادات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته، وقد بدأ الشيخ أحمد اليحيى القراءة على شيخه محمد المنصور رحمته وهو لم يتجاوز الثالثة عشر، ثم بعد ذلك قرأ عليه متن الرحبية ونظم السفارين في القصيدة، ويقول الشيخ أحمد: «وسمعت عليه بقراءة آحاد الطلبة بلوغ المرام، وبعض شرحه وكتاب التوحيد وبعض شروحه، وقد قيدت بعض فوائده وتقريره وتحريره في



- ٦٦- الشيخ محمد بن فهد بن حمد الربيش^(١).
 ٦٧- الشيخ عبدالكريم بن عبدالعزيز الحبيب^(٢).
 ٦٨- الشيخ أحمد بن محمد الصقوع^(٣).
 ٦٩- الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري^(٤).



النحو والصرف» اهـ، والشيخ أحمد يعمل حالياً في الشؤون الإسلامية عضو دعوة في الرياض.

- (١) الشيخ محمد بن فهد بن حمد الربيش، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في كتاب التوحيد.
 (٢) الشيخ عبدالكريم بن عبدالعزيز الحبيب، أحد طلبه العلم الذين قرؤوا على الشيخ محمد المنصور رحمته، وقد درس عليه عدة سنوات، وقرأ عليه ألفية ابن مالك والأجرومية، وقرأ عليه في الروض، وفي الزاد، وفي الفرائض.

- (٣) الشيخ أحمد بن محمد الصقوع، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في بعض المتون.
 (٤) الشيخ الدكتور أيمن بن سعود بن عبدالعزيز العنقري، أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من أهم كتبه وأبحاثه المنشورة: المسائل المستجدة في نوازل الزكاة المعاصرة، وشرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة، وشرح نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته، قرأ على الشيخ محمد المنصور رحمته في العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والدرة المضية في عقد أهل الفرق المراضية للسفاريني.



منهجية الشيخ في التدريس :

كانت منهجية الشيخ محمد المنصور رحمه الله في التدريس منهجية قوية وممتينة ، وكانت هذه المنهجية تسير على أصول واضحة ، ومن هذه الأصول :

١- الاهتمام بالحفظ والاهتمام بذلك :

فقد كان الشيخ رحمه الله يرى أن حفظ المتون من أهم الأمور لطلب العلم ، وكان يردد كثيراً (من حفظ المتون حاز الفنون) ، وأخذ هذا الأمر من شيوخه وحرصهم على حفظ المتون.

يقول الشيخ زامل بن محمد الزامل : قال علامة بريدة الشيخ محمد المنصور رحمه الله : «من تهاون في ضبط المتون الصغيرة لم يتقن الكثير منها، وكان الحديث في بيان أهمية حفظ متن الأجرومية» اهـ.

ويقول الدكتور محمد المشوح : «من الله على الشيخ رحمه الله بحفظ دقيق ومتمين، وهو من قواعد الحفظ ، فهو يحفظ المتون الكبرى والصغرى سواء ما يتعلق بكتاب التوحيد وكتاب الروض المربع» اهـ.

يقول الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري : «حفظ الشيخ محمد رحمه الله كثيراً من المتون ومن ذلك: زاد المستقنع، والطحاوية، وألفية ابن مالك ، والأجرومية في النحو ، والبيقونية في المصطلح، وألفية العراقي ، وبلوغ المرام ، وعمدة الأحكام ، والرحبية في الفرائض وغيرها، وكان يحفظ عدداً من الوقائع والمناسبات التاريخية بالسنة والشهر واليوم في أحيان كثيرة ، ولهذا كان يقول عنه الشيخ محمد السعوي رحمه الله : إنه كثيراً ما يحفظ، ولا ينسى على كثرة المترددين عليه من سؤلهم عن أقاربهم وأنسابهم وإنزالهم منازلهم، مع عظيم تواضعه وجميل محياه في لقاء الآخرين الصغير أو الكبير على



حد سواء» اهـ^(١).

ويقول الشيخ سامي بيومي: «بأن الشيخ رحمه الله كان حافظاً لكل ما يقوم بتدريسه متناً وتعليقاً» اهـ.

ويقول الدكتور محمد المشوح: «الشيخ رحمه الله من نوادر الحفاظ؛ فهو يحفظ المتون الكبرى والصغرى، وعندما يقرأ الطالب فإنه يعدل ويصوب من حفظه» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله الجبر: «كان الشيخ رحمه الله يعيد علينا المتون حفظاً، وكان موسوعة في إبراز الشواهد، خاصة في النحو، وكان الشيخ رحمه الله حريصاً على الحفظ؛ فقد كان يحفظ الشيء من مرة واحدة بل وصل من شدة حفظه أنه لا ينسى من يقابله، ولو بعد سنين، وكان يحرص على حفظ المتن أو بيت شعر أعجبه أو معلومة أو فائدة» اهـ.

يقول الشيخ محمد العايد: «كنت أقرأ عليه في مقدمة كتاب سبل السلام، وذكر فيها ابن حجر أبياتاً من الشعر؛ حيث قال:

ثلاث من الدنيا إذا هي أقبلت *** لشخص فلا يخشى من الضر والضير

غني عن بنيتها والسلامة منهم *** وصحة جسم ثم خاتمة الخير

فقال الشيخ: ردهن علي، فرددتها عليه، فبدأ يكررها حتى حفظها، وقال:

يا محمد، لعلنا نتعاون على حفظ الأبيات، ردهن علي فبدأ يرددها حتى وصل إلى المنزل» اهـ.

(١) انظر: (كتاب مع رحيل العام رحل أحد الأعلام - الشيخ محمد بن صالح المنصور) (المنسلح)، للمؤلف / عبدالله بن سليمان القفاري).



ذكر الشيخ علي الريشان : « بأن الشيخ محمد المنصور رحمته كان من البارزين في علم النحو والفقه والتوحيد (خاصة علم الاعتقاد وتقرير العبادة) وكعبه عالي في ذلك » اهـ.

ويقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري: « كنتُ أسَمَعُ المتن على الشيخ أولاً، ثم يقوم بعد ذلك بشرحه، وكان شرحه نفيساً وتقريره بطيئاً، فكنت أكتب تقريراته على نسختي، ويتخلل تقريراته نصوص من كلام أئمة السنة؛ كالإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم، وغيرهم ، وكان يتعقب الأخطاء العقدية التي وقع فيها السفاريني في الدرة المضية » اهـ.

حدثني الشيخ عبدالكريم الحبيب: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته كان يتميز بالذاكرة القوية، وكان عنده محاضرة في الجامع الكبير في بريدة ، فطلب من أحد طلابه أن يقرأ عليه حول موضوع المحاضرة ، وكانت المحاضرة بعد أسبوع من قراءة الطالب، فلما ألقى المحاضرة فكأنها يقرأها من كتاب » اهـ.

٢- التركيز على المعلومة والتكرار:

يقول الشيخ صالح الخضير: «كان الشيخ رحمته يوصينا كثيراً بقراءة القرآن الكريم، ويقول: هو الشاهد لك يوم القيامة ، ويوصينا -أيضاً - ببر الوالدين؛ لذا كان أول سؤال يسأله -بعد السلام- عن صحة وحال الوالدين » اهـ.

يقول الشيخ الدكتور عامر بهجت -الشيخ الحنبلي المعروف المدرس بالحرم النبوي- لمن أراد إتقان الحفظ: «أن تقلل المقدار، وتكثر التكرار، وتحرص على المداومة والاستمرار مع ملازمة الاستغفار للواحد القهار» اهـ.

قال عبد الغافر بن محمد الفارسي ت (٤٨٤ هـ) رحمته: «كان ملازمًا لإقراء صحيح



مسلم فقرأ عليه أكثر من ستين مرةً، فقد قرأه عليه الحافظ الحسن بن أحمد السمرقندي نيّفاً وثلاثين مرة، وقرأه عليه أبو سعد البَحيري نيّفاً وعشرين مرةً اهـ.

ويقول إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي رحمته الله: «قرأت كتاب «الرسالة» للشافعي خمسمائة مرة، ما من مرة منها إلا واستفدت فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى» اهـ^(١).

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «سألني أحد الأفاضل عن سر الرسوخ العلمي، عند العلامة محمد المنصور رحمته الله، فأجبتة باقتضاب ربما في التاءات الثلاث:

- التركيز: بقلة موارده ومصادره، فمكتبته لا تتجاوز الدولاب الواحد.

- التكرار بوفرة المخزون من الشواهد.

- التمعن العميق اهـ.

يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «وكان الشيخ رحمته الله يحرص على حفظ المتون، ويقول: من حفظ المتون حاز الفنون، وكان يحرص على بلوغ المرام، وعلى حفظ الزاد خصوصاً، ويقول: هذين الكتابين مهمين، ويكررها كثيراً، ويقول:

حفظ زاد وبلوغ *** كافيان في نبوغ

ويرى أنها أساسيان في طلب العلم، وأن ينطلق طالب العلم من خلاهما، لاسيما أن الفقه الحنبلي المبني على الزاد مبني على السنة والحديث؛ لذا نجد الفقه الحنبلي مبنيًا على الدليل وليس لقائله، وإذا كان هناك قول خلاف الدليل لا يأخذ به علماء الحنابلة

(١) مناقب الإمام الشافعي لابن حجر (١٥٠) وقال السبكي: قَالَ الْمَزْنِيُّ: أَنَا أَنْظَرُ فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً مَا أَعْلَمُ أَنِّي نَظَرْتُ فِيهِ مَرَّةً، إِلَّا وَأَنَا أَسْتَفِيدُ شَيْئًا لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُهُ (طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٩٩ رقم ٢٠).



مهما كان قائله» اهـ.

يقول الشيخ صالح الخضير: «كان الشيخ رحمته يحذر من الزهد في كتاب زاد المستقنع خصوصاً ، ومتون الفقهاء عموماً ، ويقول: من حفظ الزاد حكم^(١) بين العباد» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «بأن الشيخ محمد رحمته كان يعدل، ويصوب من حفظه على الطلاب، عندما يقرأ الطالب من بعض المتون والشروح، وسمعه كثيراً، ويصوب من حفظه من فتح المجيد وتيسير العزيز الحميد والروض المربع» اهـ.

يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «بأن الشيخ محمد رحمته لديه قوة حافظة في الفرائض، وفي الجانب اللغوي ومعرفة دقتها» اهـ.

وكان من وصايا الشيخ محمد المنصور رحمته التمعن، والتكرار في طلب العلم وضبطه.

يقول الشيخ مساعد الخلف: بأن الشيخ محمد المنصور رحمته كان يقول: «من طلب في كل يوم مسألة، ثم أتقنها وضبطها، فكأنما طلب العلم في سنة ، ومن طلب في كل يوم مسألتين طلب العلم في سنتين ، والمقصد المراد ضبط المسألة تكفيك عن هذه المدة الطويلة في جانب العلم ، وهذا يأتي بالضبط والتأني والتمعن» اهـ.

وكان الشيخ رحمته يقوم بإعادة الدرس أكثر من مرة للضبط والإتقان ، وقد سألته الشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى: «عن سر الإعادة في المتن والزاد ، فقال الشيخ رحمته وهو يبتسم ، شرح الزاد لا يكفيه مرة واحدة ، بل يحتاج إلى عشر سنين» اهـ.

(١) يقصد أنه يتولى القضاء ، والقضاء هو أعلى درجات الفقه.



يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «بأن الشيخ رحمته كل سنة في وقت الحج يعيد كتاب الحج أكثر من مرة، ويرى أنه من أبواب الفقه المهمة، ومسائله تتجدد، وحتى يجمع طالب العلم بين العلم والعمل في الحج» اهـ.

٣- الاستمرار دون انقطاع:

يقول السيوطي رحمته: «لعمري إن هذا الفن لا يُدرك بالتمني، ولا يُنال بسوف ولعلّ ولو أُنِي، ولا يبلغه إلاّ من كشف عن ساعد الجدّ وشمّر، واعتزل أهله وشدّ المِزْرَ، وخاض البحارَ وخالط العجاج، ولازم التردّد إلى الأبواب في الليل الداج، يدأب في التكرارِ والمطالعةِ بكرةً وأصيلاً، وينصب نفسه للتأليف والتحرير بياتاً ومقيلاً، ليس له همّة إلاّ معضلة يحلّها، أو مستعصية عزّت على القاصرين فيرتقي إليها ويحلّها، قد ضرب مع الأقدمين بسهم، يفتحم المهامة المهولة الشاقّة، له نقدٌ يميّز به بين الهباب والهباء، ونظرٌ يحكم إذا اختلفت الآراء بفضل القضاء، وفكرٌ لا يأتي عليه تمويه الأغبياء، وفهمٌ ثاقب لو أن المسألة من خلف جبلٍ "قافٍ" لخرقه حتى يصلّ إليه من وراء، على أنّ هذا ليس من كسب العبد، وإنما هو فضلُ الله يؤتيه من يشاء» اهـ^(١).

يقول الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري: «تفرغ الشيخ محمد المنصور رحمته للتعليم والتدريس في مسجده، وبدأ التدريس ما يقرب من ٤٠ عاماً تقريباً حين كان في الرباط، وأثناء الدراسة بالكلية يومياً ما عدا يوم الجمعة، ولم ينقطع عن التدريس إلا قبل وفاته بشهرين تقريباً عندما اشتد به المرض» اهـ^(٢).

ويقول الشيخ محمد العايد: «من شدة حرص الشيخ رحمته على درسه وعدم

(١) السيوطي: "الأشباه والنظائر"، دار الكتاب العلمية، بيروت ١٩٧٩، ص ٤.

(٢) انظر: (كتاب مع رحيل العام رحل أحد الأعلام - الشيخ محمد بن صالح المنصور (المنسلح) بتصرف).



الانقطاع أنه أحياناً يثقل لسانه في الكلام بسبب تعبهِ ومرضه بداء السكري ، ومع ذلك يستمر في الدرس ولا يتوقف» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري: «قرأت على الشيخ محمد رحمته في الإجازة الصيفية، وقد أوشكت على الانتهاء، فكنت أرغب في إنهاء العقيدة الواسطية عليه، فكنت أسمع ولا أقرأ كلمة -فصل- التي تفصل المباحث عن بعضها ليتسنى لي إنهاء المتن بحيث لا يوقفني الشيخ، فكان رحمته يبتسم، ويعرف مرادي بإنهاء قراءة المتن عليه، فيجعلني أكمل، ثم يشرح لي ما قرأته» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «ابتدأت دروسه كما ذكر الشيخ رحمته نفسه عام ألف وثلاثمائة وسبع وثمانين للهجرة ١٣٨٧ هـ ، واستمر عليها حتى في مرضه، ولم تنقطع إلا عند ضرورة ملحة كسفر أو عذر خارج عن الإرادة حتى توفي رحمته.

ويتابع المشوح: «أذكر أننا عند أسفارنا كنا نحتاج أن نجلس ثلاثة أيام أو أربعة أيام، لكنه كان يرفض بسبب الدروس، فكانت أسفارنا -في غالبها- لا تزيد عن يوم وليلة، ويقول: إنني لا أريد أن أنقطع عن الطلاب، وكان يردد هذه الكلمة على سمعي مراراً وتكراراً» اهـ.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «من حرص الشيخ رحمته على درسه أن لا ينقطع في جميع الأحوال والظروف؛ حتى أنه يُدعى إلى الوليمة فلا يذهب إلا بعد أن ينتهي من الدرس» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «وكان الشيخ رحمته حريصاً على الطلاب رغم قلتهم أحياناً، ولكن رغبته في التعليم ونشر العلم ملمة ، وكان يجلس للتدريس في بداية الأمر بعد العشاء وبعد الفجر، وكان هذا دربه هذه السنوات الطويلة التي تقارب الأربعين



عاماً ، ولم يكن أحياناً لدى الشيخ أعداد كبيرة من الطلاب ، ومع ذلك لم يغضب من قلة الطلاب ، فكان أحياناً يأتي طالب واحد ، وأحياناً اثنان ، ومع ذلك لا يجد حرجاً في استمرار الدرس» اهـ.

يقول -أحد طلابه المصريين- الشيخ سامي بيومي: «كانت قراءتنا على الشيخ محمد المنصور رحمته لا تتجاوز خمسة أشخاص في بداية الأمر» اهـ.

ويقول الشيخ صالح بن علي المنسلح: «كان الشيخ رحمته يجلس للتعليم، ولا يحضر إلا طالب واحد، أو اثنان، ويزيد أحياناً أكثر من ذلك، فهو لا ينظر إلى العدد بقدر ما يحرص على إقامة الدروس ونفع الآخرين» اهـ.

ويقول الشيخ سليمان البيبي: «كنت أقرأ على الشيخ رحمته في المكتبة العلمية فترة من الوقت ، ولا يأتي إلا طالب أو طالبان وهو مستمر في دروسه ، وكان الشيخ محمد رحمته لا ينقطع عن الدرس حتى في مرضه ، وكنا نقرأ عليه وهو مضطجع في المحراب، وكان لا يستطيع أن يجلس ويحجب ويشرح الدرس وهو مضطجع ، فهو يرى أن طالب العلم يبذل زكاة علمه فلا بد أن يجلس للناس ويمكنهم من العلم» اهـ.

٤- حرصه على فهم الطالب:

كان أهل العلم يحرصون على طلابهم ويشجعونهم.

قال الفِرْبَرِيُّ - تلميذ الإمام البخاري - رحمته: «أملى - يعني شيخه البخاري - يوماً عليَّ حديثاً كثيراً، فخاف مَلالي؛ فقال: طِبْ نفساً؛ فإن أهل الملاهي في ملاهيهم، وأهل الصناعات في صناعتهم، والتجار في تجاراتهم، وأنت مع النبي ﷺ وأصحابه» اهـ^(١).

(١) انظر: (سير أعلام النبلاء: ٢١ / ٤٤٥).



فكان الشيخ رحمته يحرص على طلابه وعلى إفهامهم بشكل كبير، وهذا ما ذكره طلابه عنه في ذلك.

يقول أحد طلابه: «إنه لم يفهم أحد الدروس، فجلس الشيخ، يعيده له أكثر من مرة، وهو لم يتأفف أو يتضايق إطلاقاً حتى فهمت الدرس» اهـ.

حدثني الشيخ محمد العايد قائلاً: «أذكر أن الشيخ محمد رحمته شرح أحد الدروس وبعد الدرس، قال: فهمتم المسألة، فقال أحد الطلاب: لا، لم أفهم المسألة، فقال الطلاب: فهمنا يا شيخ، ولعل زميلنا يفهم فيما بعد، فرفض الشيخ رحمته تأجيل شرح المسألة كما طلبنا، وأعاد الدرس بطريقة أخرى، حتى قال الطالب: فهمت المسألة الآن يا شيخ، فقال الشيخ: أما الآن فلا بأس أن تنصرفوا» اهـ.

ويقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «جئت إلى حلقة الشيخ رحمته وهو يشرح في الزاد، وفاتني بعض الشيء، فطلبت من الشيخ رحمته أن أقرأ عليه من أول الكتاب، فوافق وبدأت بالقراءة عليه بعد أن انتهى من الدرس العام، وقد استكملت ما فاتني، والعجيب أنه قد يأتي بعض الطلاب الجدد وهو في منتصف الكتاب، ثم يطلبون الإعادة فيعيد الكتاب من أوله، وأذكر أنه عاد درس الواسطية أكثر من خمس مرات، ولا يتضايق من ذلك، وأذكر أنه سأل عن الطالب الذي طالبه بالإعادة، فلم يجده؛ لانقطاعه، فتبسم، ثم وضع شماغه على فمه وهو يضحك، ولم يقل شيئاً أو يعلق، وقد طلبت ذات مرة من الشيخ محمد رحمته أن أقرأ عليه في يوم الجمعة بعد الفجر، وكان الشيخ لا يعقد درساً في هذا الوقت، ومع ذلك وافق، وقرأت عليه شرح ابن دقيق العيد على العمدة» اهـ.

يقول الشيخ صالح الخضير: «قرأت على الشيخ محمد رحمته الزاد، وطلبت منه أن



أقرأ وحدي بعد صلاة الظهر فوافق، وقرأت عليه شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ومسند أبي بكر الصديق رحمته الله من مسند الإمام أحمد، ومختصر صحيح مسلم للمنزري، ومختصر صحيح البخاري، وزاد المستقنع» اهـ.

يقول الشيخ سليمان البيهقي: «إن الشيخ لا يعاتب أحداً على مقاطعة شرحه أثناء مداخلات الطلاب، ويحث الطلاب على تسجيل الدروس للاستفادة منها، وقد وجدت بعضاً من أشرطة الكاسيت لفضيلته رحمته الله» اهـ.

ويقول الشيخ حسين بن يحيى بن جيلان، وهو أحد طلاب الشيخ من اليمن: «من حب الشيخ للفائدة ونشرها للآخرين، كنا نجلس عنده أحياناً في بيته، ويستقبل الفتاوى في الهاتف، فإذا أجاب عن السؤال، وأغلق السماع، أعاد السؤال لنا، وأعاد الجواب لنا أكثر تفصيلاً وشرحاً، وزاد وتوسع في الجواب، وكنا نستفيد من ذلك كثيراً» اهـ.

ويقول الشيخ علي الريشان: «كان الشيخ محمد المنصور رحمته الله يوصي دائماً قبل الدرس وبعد الدرس (سجلوا سجلوا)، يقول: أنتم تسجلون؟ وللأسف أن التسجيل لم يكن باستمرار مما جعل كثيراً من دروس الشيخ لم تسجل» اهـ.

ومن حرص الشيخ رحمته الله على طلابه وتوجيههم لطلب العلم:

يقول الدكتور محمد المشوح: «بعدما أنهيت السنة الأولى من الدراسة في قسم التربية وعلم النفس، وكان رحمته الله من المحفزين لي على طلب العلم، قال لي: عليك أن تتجه لطلب العلم الشرعي، وتركز فيه، وأنت ليس مجالك قسم التربية وعلم النفس، فكانت هذه الكلمات سبباً في تحويلي من القسم إلى كلية الشريعة بعدما درست تقريباً سنة ونصف



بتحفيزه ومشورته رحمته ، حتى تولدت بعد ذلك علاقة ليست علاقة طالب وتلميذ، إنما تحولت إلى علاقة أب مع ابنه ، وكنت لا أخفي عنه شيئاً من أموري الخاصة والعامة حتى في أمور أسرتي وزوجتي وإخوتي، أخذ رأيه ومشورته في كل ذلك، وكان رحمته يبادلني ذات الشعور ، رغم صغر سني ومقامي إلا أنه كان يتودد إلي، وكان ييوح لي بأموره العامة والخاصة ، وكنت رفيق سفره ورحلاته ، وكان إذا سافر إلى الرياض يبيت عند بعض طلابه كالشيخ سليمان الحربي، وكان شخصية طيبة بتنا عنده عدة مرات، وكنا نبيت أحياناً عند بعض أقاربي، ولا يمانع من ذلك» اهـ.

٥- مناقشة الطلاب والحوار معهم والبحث معهم في المسائل العلمية:

فكان رحمته يطرح بعض المسائل، ويناقشها مع طلابه.

يقول أحد طلابه: «كان الشيخ رحمته يجعلني أكثر من مرة أبحث في بعض المسائل العلمية ، وكان كثيراً يسأل عن رأي الشيخ ابن عثيمين رحمته في المسألة التي يطرحها» اهـ.

ويقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «إن الشيخ محمد المنصور رحمته كان يعطي كل طالب مسألة في درس الفرائض يقسمها ، ويعطي أيضاً بعض الطلاب في درس النحو إعراب بعض الجمل، ويناقش الطلاب، ويحاورهم في ذلك، وكان غالباً لا يعطي إعراباً إلا من القرآن، أو بيت شعر من الأدب؛ حتى يعربه ذلك الطالب» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله الجبر «إن الشيخ رحمته طلب من الإفتاء عدداً من أمهات الكتب لطلابه، وبالفعل وصل عدد كبير منها للشيخ؛ فأهداها لطلابه» اهـ.



٦- كان معظم العلماء السنة قديماً وحديثاً:

يقول الشيخ سامي بيومي: «كان الشيخ محمد المنصور رحمته الله يثني على الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمتهما الله باستمرار ، وأذكر أنه وقعت قصة تتعلق بالإمام البيهقي رحمته الله ، حينما قرأت كتابه: «الأسماء والصفات» فعلق على الموضوع الذي أرى فيه الخطأ من وجهة نظري، وكان كلامي غير لائق على الإمام البيهقي رحمته الله فنهاني الشيخ محمد رحمته الله عن ذلك وأفهمني ووجهني كيف يكون الرد ، وأفادني بأن الرد على علماء الإسلام الذين وقع منهم خطأ في مثل هذا هو من باب مظنة العلم ، وفهمت أن التعليق والتعقيب يكون بالمادة العلمية وحدها مع التأدب معهم ، أما إذا كان في أمر يضل فيه الناس وظاهر ومعلوم من الدين، فهذا يبين وينبه على ذلك مع التحذير من ذلك ، وحصل مثل هذا لي أيضاً مع شيخنا الشيخ علي بن عبدالله الجمعة رحمته الله كنت أحقق كتاب «الفصل» للإمام ابن حزم رحمته الله وهو كذلك كالبيهقي في هذا الباب كما هو معلوم ، وألفت كتاباً في الرد وأسميته: «القول الحسن في بيان أخطاء الفصل» ، فقال لي الشيخ علي الجمعة رحمته الله هلا غيرت هذا الاسم ، فهؤلاء علماء الإسلام لهم فضلهم وسبقهم ، وأرشدني بنحو ما أرشدني عليه الشيخ محمد المنصور المنسلح رحمته الله ، ومثله ما حدث مع شيخنا الشيخ محمد العثيمين رحمته الله لما كتب الغزالي كتاباً وتكلم فيه عن الصحابة وغيرهم، قال بعض التلاميذ: يا شيخ محمد، لماذا لا ترد عليه؟ قال الشيخ: الحمد لله، قد قام بعض الإخوة بالرد عليه ، وهذا كافٍ ، وهذا ما كان عليه علماء الإسلام التأدب مع بعضهم وبيان الحق في المسألة مع الإيضاح بالدليل، وأما الرد على بعض المسائل التي لا تهمل وينشأ عنها أعراف للعامة والخاصة فلزماً نبينها ونحذر منها» اهـ.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «لما طلبت من الشيخ محمد رحمته الله أن أقرأ عليه في



السلسيل للشيخ صالح البليهي رحمته وافق مباشرة ، وكان يثني عليه كثيراً ، ويقول هذا من العلماء الأفاضل » اهـ.

يقول الدكتور المشوح: «كان الشيخ محمد المنصور رحمته يفرح بلقاء المشايخ وطلبة العلم، ومنهم: الشيخ صالح البليهي رحمته وكان بينهم من المودة والمحبة الشيء الكبير ، وأذكر أنه عند خروج الشيخ صالح البليهي رحمته من بيته بعد مناسبة جمع فيها عدد من المشايخ، أمسك الشيخ محمد المنصور رحمته بيده وتحدث معه طويلاً عند الباب ، وكنت بجوارهم ، فكان الشيخ صالح البليهي رحمته يذكر ما يلاقيه من الشدة من بعض المنتسبين إلى العلم في تلك الفترة بعد فتوى جواز إخراج زكاة الفطر رز؛ لأنه من طعام، ويضعونها تحت باب بيتي ، ويجد بداخلها التشكيك والتشنيع والسب والشتم .

فكان الشيخ محمد المنصور رحمته يواسيه، ويوصيه بالصبر، ويدعوه ، وقد كان الشيخ المنصور رحمته يُجَلُّ الشيخ صالح البليهي رحمته إجلالاً عظيماً ، ويقول: هذا عالم كبير ، ومن الفقهاء، ويجب على طلبة العلم أن يلتفتوا حوله، ويستمعوا له رحمته » اهـ.

حدثني الشيخ عبدالرحمن المرشود: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته طلب منه أن يرتب له موعداً مع الشيخ محمد العثيمين رحمته ، لما كان يدرس في جامعة الإمام ، ولما قبله سلم عليه ، ودعا الشيخ محمد العثيمين رحمته إلى بيته ، فاعتذر عن الدعوة ، وذلك لارتباطه بموعد سابق، وكان الشيخ محمد المنصور رحمته يثني على الشيخ محمد العثيمين رحمته كثيراً، ويرى أنه مدرسة في الفقه في هذا الزمان» اهـ.

ويقول الدكتور المشوح: «إن الشيخ محمد المنصور رحمته كان يتعاهد أصحاب الفضيلة العلماء أعضاء هيئة كبار العلماء ، اللجنة الدائمة للإفتاء بالزيارة والسلام، ومنهم: «الشيخ عبدالله بن غديان ، والشيخ عبدالعزيز بن داود ، والشيخ



عبدالله بن جبرين ، والشيخ عبدالله بن قعود والشيخ صالح الأظم رحمهم الله ، وعدد من العلماء الذين أيضاً زاملوه، مثل: الشيخ مقبل العصيمي رحمهم الله والشيخ عبدالرحمن البراك وغيرهم من الأفواج الكثيرة من العلماء، ومن هؤلاء أيضاً: الشيخ عبدالله البسام رحمهم الله، والشيخ عبدالله المنيع، وغيرهم من المشايخ» اهـ^(١).

حدثني الشيخ علي الريشان : « يقول جلسنا في مأدبة في أحد الأعراس، وجلس معه أحد المشايخ على العشاء، فلما جلس عاتبه الشيخ على ما كتب عن أحد العلماء الأموات السابقين حينما وصفه بوصف لا يليق ، وقد أخرج الشيخ الذي جلس معنا على المأدبة كتاباً وتطرق في حديثه عن الشيخ إبراهيم الجاسر رحمهم الله ووصفه بوصف لا يليق، فالشيخ محمد المنصور رحمهم الله عاتبه بلغة حادة لإزالة هذه العبارة من كتابه، فكان الشيخ المؤلف يقول: إن شاء الله يا شيخ محمد » اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «كان والدي الشيخ محمد المنصور رحمهم الله يزور الشيخ العابد الزاهد فهد العبيد رحمهم الله في بيته، وكان الشيخ فهد العبيد رحمهم الله يجلسه بجواره، ويقراً عليه بعض الأوراق والكتب والأخبار» اهـ.

٧- لا يخوض في القيل والقال:

يقول العلامة السعدي رحمهم الله: «من تغافل عن عيوب الناس ، وأمسك لسانه عن تتبع أحوالهم التي لا يحبون إظهارها ؛ سلم دينه وعرضه ، وألقى الله محبته في قلوب العباد ، وستر الله عورته ؛ فإن الجزاء من جنس العمل ، وما ربك بظلام للعبيد» اهـ^(٢).

(١) وقد سافر الشيخ محمد المنصور رحمهم الله ذات مرة إلى مكة لأداء العمرة وزيارة الشيخ عبدالله البسام رحمهم الله لسؤاله عن مسألة أوردتها في كتابه: «تيسير العلام شرح عمدة الأحكام».

(٢) انظر: (الفواكه الشهية ٢/ ١١١).



كتب رجل إلى ابن عمر رضي الله عنه أن اكتب إلي بالعلم كله. فكتب إليه: «إنَّ العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس، خميص البطن من أمواهم، كاف اللسان عن أعراضهم، لازماً لأمر جماعتهم، فافعل» اهـ^(١).

كان الشيخ محمد رحمته يأخذ بمذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته، وكان من المعظمين للمذهب، ومن فقهاءه، إلا أنه لا ينتقد من يخالف المذهب، ولا يخوض في القيل والقال؛ حافظاً لسانه في الحديث، وكان الشيخ رحمته له علاقة طيبة مع أقرانه من المشايخ وطلبة العلم، خاصة الشيخ صالح البليهي والشيخ عبدالله المطوع والشيخ محمد المرشد رحمته والشيخ عبدالله الغنيان - حفظه الله -، وله علاقة ببعض من خالفوه في بعض المسائل العلمية، ومع ذلك يجلُّهم ويقدرهم، وهذا يعطي طالب العلم درساً في حفظ لسانه وسلامه صدره.

٨- لا يتجاسر في العلم ولا يأخذ بشواذ الأقوال:

كان الشيخ محمد رحمته إذا سئل عن بعض المسائل، يقول: لا أعلم أو لا أدري بانسراح صدر.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «إن الشيخ محمد رحمته ليس من المتشبعين بما ليس عنده، لا يحاول إبراز ما عنده أو إظهار ما ليس عنده» اهـ.

ويقول الشيخ إبراهيم الحسني: «كان الشيخ محمد رحمته يغضب، وينكر على بعض طلاب العلم الذين يأخذون بالأقوال الشاذة أو المرجوحة، ويذكر الشيخ إبراهيم الحسني على هذا شاهداً؛ فقد أنكر الشيخ محمد رحمته على أحد طلبة العلم حينما أفتى

(١) انظر: (سير أعلام النبلاء للذهبي، ٥/ ٢١٦).



بجواز زواج رجل نكح امرأة ودخل بها ، ولم يحصل منهم جماع فطلقها من ليلته ، وأفتاه أحد طلبة العلم بأن الخلوة تكفي عن الجماع ، فقام الرجل ونكح أختها من الغد ، وهي لم تخرج من العدة ، وهذا خلاف قول الجمهور ، فغضب الشيخ غضباً شديداً ، فسعى الشيخ رحمه الله عند القضاء حتى طلقها الرجل .

ويتابع الشيخ إبراهيم الحسني قائلاً: كان الشيخ محمد رحمه الله لا يتجاسر في العلم ، إلا أن قوة شخصية الشيخ العلمية فائقة، تتضح من خلال شرحه واختياراته العلمية» اهـ.

يقول أحد طلاب الشيخ: « سمعت الشيخ محمد رحمه الله يفتي في مسألة خلاف المذهب، فسألته في هذا ، فقال: في الدرس أقرر القول الراجح على المذهب، فأنا أشرح الزاد وهو من كتب الحنابلة، وأما في الفتوى أو في درس بلوغ المرام، فأخذ القول الراجح لدى الجمهور، وقد خالف مشايخه رحمه الله بعدم وجوب زكاة الحلى المستخدم» اهـ.

وحدثني الشيخ محمد العايد: « بأن الشيخ محمد المنصور رحمه الله ، إذا ذكر قول الجمهور ، يقول: الجمهور جماعة يخوفون أي: أنه يخاف من مخالفتهم في القول» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: « سألت شيخنا محمد المنصور رحمه الله عن سر التعبير النبوي في: «فما بقي فهو لأولى رجل ذكر»، فأجاب: ربما لتمييزه عن «المرأة الرَّجُلَة» وهي حصيفة الرأي! كما قال طرفة بن العبد:

مَزَّقُوا ثَوْبَ فَتَاتِهِمْ *** لَمْ يُرَاعُوا امْرَأَةً رَجُلَةً» اهـ.

٩- كان متواضعاً مع طلابه قريباً منهم مشجعاً لهم:

يقول الشيخ سامي بيومي: « كان الشيخ محمد رحمه الله يقول لي أكثر من مرة :إيش



تقول يا سامي في هذا؟ فأقول: لا أعرف! ، وفي أحد الأيام رن هاتفه، وأنا جالس عنده، فإذا سائلة تسأل عن مسألة، فقال الشيخ: لا أدري، ولكن عندي الآن شيخ أسأله، يقول الشيخ سامي: وليس هناك إلا أنا، فقال: إيش تقول يا شيخ في كذا فاستحييت، فقال: أجب، فقلت له: كذا وكذا، فقال للسائلة، يقول الشيخ: كذا وكذا، يقول الشيخ سامي: فكان درس تربوي عملي لا تجده إلا عند الكبار» اهـ.

يقول الشيخ مساعد الخلف: «كان شيخنا محمد المنصور رحمته سهلاً ليناً، طلبت منه أن يلقي عندي في جامع العجاجي في الموطن لقاءً مفتوحاً بحيث يكون لقاءً شهرياً فوافق دون تردد» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري: «كان استقبال الشيخ لي عند طلب القراءة عليه استقبلاً حسناً، وفرح بي ووافق على القراءة، وكانت بعد صلاة الفجر يومياً عدا يوم الجمعة» اهـ.

يقول الشيخ محمد العايد: «جئت في زيارة للشيخ محمد المنصور رحمته في نهار رمضان فإذا هو جالس في بيته، فسألني عن آخر ما قرأت، فقلت: يا شيخ محمد الآن نحن في شهر رمضان، وتعرف السلف كانوا يتركون كل شيء، ويقبلون على العبادة والطاعة، فقال الشيخ محمد رحمته: يا شيخ محمد لا تترك القراءة ولو ساعة على الأقل في اليوم، فقلت له: حتى في رمضان، قال: حتى في رمضان ساعة في اليوم تفيد على المدى البعيد» اهـ.

يقول أحد طلاب الشيخ: «جئنا -عدة أشخاص- إلى الشيخ محمد المنصور رحمته نطلب عليه العلم، فعرض علينا أن نسكن في غرفة المسجد، فسكنا قرابة الشهرين، وتفرغ الشيخ رحمته لنا تماماً، وكان يأتي لنا بالغداء والعشاء، ويتناول معنا الطعام» اهـ.

وهكذا كانوا علماء السلف مع طلابهم علاقة حب ومودة وأخوة وتقدير، ومثل



هذا وقع للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله مع شيخه عبدالرحمن السعدي رحمته الله، حيث ذكر الشيخ محمد العثيمين يقول: «زرت شيخنا الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمته الله بعد عودته من رحلته العلاجية في لبنان، فلما جلست عنده أخرج من جيبه تفاحة وأعطانيها، وقال: هذا هو التفاح! وكنا في ذلك الوقت نسمع بالتفاح، ولكننا لا نعرفه!» اهـ^(١).

يقول الشيخ مساعد الخلف: «أصابني داء السكري، فأصابني هم وغم لهذا الأمر، وأراد الله أن صليت الجمعة، في جامع الخليج، فرأيت الشيخ محمد المنصور رحمته الله فذهبت إليه وأخبرته، قال: الحمد لله، الحمد لله، هذا من الله، اصبر، والأمر سهل، فالناس يصيبهم أشد وأكثر مما أصابك، فالأمر سهل وميسر بإذن الله، فكانت كلماته مؤثرة ومطمئنة لي، فجزاه الله عني خير الجزاء» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «في إحدى المرات انقطع الأخ أحمد بن ناصر المرشود ثلاثة أيام، فسأل عنه الشيخ رحمته الله فأخبرته أنه مصاب بوعكة صحية، وكان هذا في عام ١٤٠٨ هـ، ولم يستطع الحضور، فقال الشيخ رحمته الله: لا بد أن نزوره، ونذهب إليه كان يأتي إلينا، وانقطع، وهذا من باب زيارة المسلم المريض، وفعلاً ذهبنا إلى بيته وجلسنا عنده بعد المغرب، وتحدث معه الشيخ ودعا له.

ويتابع الدكتور محمد المشوح: بأن الشيخ كان قريباً من طلابه، وكان يبوح لي بالعديد من تفاصيل حياته خصوصاً ما يتعلق بطلب العلم وأحوال المشايخ في الرياض

(١) انظر: (ذكريات ومواقف مع ابن عثيمين رحمته الله، ص ٢٤).



آنذاك وكيف كانت الدراسة والطلب عند شيخه ابن إبراهيم رحمته وغيره من المشايخ»
اهـ.

وحدثني الشيخ علي الريشان: « بأنه زار الشيخ محمد المنصور رحمته في مرضه ومعه الشيخ سليمان البيبي والشيخ عبدالله الفهيد، ولما زرناه في بيته فدخلنا البيت وكان الشيخ على سرير في فناء البيت، ووجهه للقبلة، وكان شبه مغمى عليه، وسلمنا عليه، وبدأ بعض الإخوة من المشايخ يقرؤون عليه (ينفثون) فأفاق ورفع صوته، وكأنه عرف الحاضرين، فقال ابنه الشيخ عبدالله: هؤلاء المشايخ فلان وفلان، فبدأ يعرف بنا، فقال الشيخ محمد: الله يحییهم، ثم غشي عليه، ثم أفاق، وبدأ يردد كلمة: البدوي إيه البدوي، فاحترنا بهذه الكلمة، ماذا يقصد بها؟ يقول الشيخ علي الريشان: فسألت ابنه الشيخ عبدالله، ماذا يقصد بهذه الكلمات؟ فقال: لا أدري، لكن لعلّي أسأله، وبالفعل سأله فقال يا أبي: المشايخ يسألونك عن كلمة البدوي البدوي ماذا تقصد بها؟ فقال الشيخ محمد: نعم جزاك الله خيراً يا شيخ علي، على جوابك الذي سطرته. يقول الشيخ علي: وكان هذا الجواب الذي أشار إليه الشيخ، كان بناءً على طلب الشيخ عبدالله الفهيد الذي كان له جار سوداني، قد لازم بعض المشايخ إلا أنه كان عنده شائبة، وهو أن الشرك لا يكون إلا باعتقاد، حتى لو صرفت أنواع العبادة لغير الله، فأما دون الاعتقاد فليس بشرك، إنما هو من البدع، فكان هذا رأي الأخ السوداني وكان بينه وبين الشيخ عبدالله الفهيد جدال وحوار حول هذا الأمر، فكتب إليه الشيخ عبدالله الفهيد سؤالاً مفاده: ما قولكم في قول من يقول: إن صرف العبادة لغير الله لا تكون شركاً، إلا إذا اعتقد بربوبية من تصرف له؟ وقد كان وجهه إليّ مكتوباً، يقول الشيخ علي الريشان: فاستعنت بالله، ودونت جواباً على ذلك من صفحتين فيه من الدليل والتعليل والرد على هذا القول الباطل، وأعطيته



الشيخ عبدالله الفهيد، فأخذه الشيخ عبدالله الفهيد ، وقرأه على الشيخ محمد المنصور، فالشيخ محمد المنصور رحمه الله ارتضى هذه الكتابة وأثنى عليها؛ مما يدل على حرصه وغيرته على التوحيد، حتى وهو في أشد حالات مرضه ، يقول الشيخ علي: فقد كان جواباً محرراً ، فقلت: جزاك الله خيراً هذا بعض مما استفدنا منكم « اهـ.

وقد كتب الشيخ فيصل الحازمي قصيدة في حياة الشيخ محمد رحمه الله ذاكراً حبه

وفضله وإجلاله لشيخه الشيخ محمد المنصور؛ حيث جاء فيها^(١):

جُلُّ في ذرى العلم يا تاريخ وارتشف	***	وسطر المجد والإعزاز لا تقف
أنقش على صخرة الأجيال لا تلين	***	أهل البطالة والإفساد والزيف
سطر معالم أعلامنا لنا برزوا	***	من بعد صدق وإخلاص ومؤلف
هم ناصروا الدين والراعون حرمة	***	هم الهداة النجوم السادة الوكف
محمد الصالح المنصور بدرهم	***	سليل شهم به الأجداد تتصف
فمقام قوم وغطريف له همم	***	تراه كالليث يسمو عالي الشرف
سميدع في خلال العرب شمتة	***	قلب قوي وفكر غير منحرف

١٠- الإنصاف:

فقد كان الشيخ منصفاً في قوله وفي ثنائه ، يقول الشيخ سامي بيومي: «قال لي ذات يوم: تبي أعلمك يا سامي ، قلت له: تفضل يا شيخ ، قال: أنت تصلح تجلس عند ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله ، وأنا أمشي معك إلى الشيخ لأدفعك إليهم ، فأنت تصلح عند المشايخ الكبار ، وكان يعلم رحمه الله أنني أقرأ على بعض المشايخ ويشجعني ويشني عليهم» اهـ.

ويقول الشيخ أحمد الزومان: «كان الشيخ رحمه الله منصفاً مع الجميع ، وفي الحكم على

(١) انظر الوثيقة رقم (١) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



الأشخاص، فكان إذا سأله أحد عن بعض الأشخاص، هل هو من طلبة العلم؟ فكان يقول: هو قارئ» اهـ.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «انقطعت عن الدرس لطرف ما فترة من الزمن، ثم عدت إلى الدرس، وجلست فإذا الشيخ رحمته يطلب من الطلاب إعراب مسألة، فكل أدلى بدلوه، ولما تكلمت وأعربت الجملة، قال الشيخ وهو يتسم: إيه الشيخ عبدالرحمن، وكأنه يقصد: أنت من المتفوقين في هذا الأمر، ولم يتكلم الشيخ محمد معي بكلمة في شيء، ولم يعاتبني، فلم أر مثله في حسن الخلق، وفي إنصاف الآخرين» اهـ.

١١ - التقعيد والتأصيل للمسائل:

فقد كان الشيخ محمد رحمته يحرص على التقعيد؛ حتى يسهل على الطالب الفهم. يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «ومن ذلك أنه كان يقول: حتى يعرف الطالب الإعراب في النحو، إذا أردت أن تعرف الحال فقدر كيف، وإذا أردت أن تعرف المفعول لأجله فقدر لماذا، ويقول الشيخ إبراهيم الحسني: «كان الشيخ رحمته دائماً يردد هذا البيت:

يا طالباً خذ فائدة *** ما بعد إذا زائدة» اهـ.

يقول الشيخ عبدالسلام العييري: «إن الشيخ رحمته حضر خطبة الجمعة لأحد المشايخ في مرضه قبل وفاته بقليل، فكانت الخطبة عن أحكام الحج، فانشرح صدر الشيخ، وانشرح أساريره لما سمع الأحكام الفقهية» اهـ.

١٢ - الصبر في العلم والتعلم:

كان الشيخ رحمته يعيد الدرس أحياناً أكثر من مرة لمن لا يفهم، بل وصل الحال إلى أنه يبسط المعلومة بأسهل الطرق؛ حتى يفهم الطالب، وقد كان يشرح ألفية ابن مالك



ويشرحها أحياناً باللهجة العامية لمن لم يفهم.

ومع حرص الشيخ رحمه الله على إيصال العلم وإفهامه إلا أنه يرى أنه لابد -أيضاً- من الصبر في طلب العلم، وعدم الاستعجال في التصدر للناس.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «لما رأى الشيخ رحمه الله بعض المتعالمين ، قال: الله المستعان، بعض الناس ينسده ، أي: (يضطجع) في طريق الناس ، يقول: «ها أنا من العلماء» ، وهذه كناية عن عدم أهلية هؤلاء وأخذهم وطلبهم للعلم، يظنون أنهم يأخذونه بالراحة والسهولة» اهـ.

يقول الشيخ حسن الجيلان: «رأيت الشيخ رحمه الله مراراً وتكراراً يلقي الدرس وعليه أثر التعب من حرارة وأففلونزا ، ومع ذلك يظهر أمامنا النشاط حتى يلقي الدرس» اهـ. وحدثني الشيخ علي الريشان : « بأن الشيخ رحمه الله في آخر حياته كان يشرح الدرس وهو مضجع على جنبه ويقرأ عليه الطلاب على اختلاف قراءاتهم » اهـ.

١٣- الشمولية والتنوع في العلم وحب الأدب:

كان الشيخ رحمه الله لديه شمولية في العلم والمعرفة به ؛ فقد كان يعرف ما يستجد من الكتب والإصدارات ، وكان يقرأ في أكثر من وقت.

يقول الدكتور محمد المشوح: «اقتربت على الشيخ رحمه الله أن نلتقي يومياً في جلسة خاصة ، وكنت أصطحب معي بعض الكتب الحديثة والعصرية وأخبره بمستجدات الساعة وأخبار العالم من خلال الصحف التي أقرأها يومياً ، وبعض الأمور التي يجب أن أسأل فيها وأستمع إلى توجيهه ومعلوماته، وكان يأتينا الأخ الصديق الشيخ أحمد المرشود ، وكان ذلك في غالب الأيام عدا يوم الجمعة.



وكان يحب الأدب كثيراً والشعر ، ولديه اهتمام كبير ، فقد كان ذا اطلاع وإلمام ، ويحفظ كثيراً من الشعر القديم والحديث ويرددها أحياناً.

ويذكر الدكتور محمد المشوح: بأن الشيخ رحمته لديه معرفة بالعلماء معرفة دقيقة، وبالقضاة، وقد زرنا الأمير فيصل بن بندر آنذاك، وسلم على الشيخ محمد المنصور رحمته، وذكره بقصصه في الإمامة آنذاك رغم أنها سنة واحدة ، وهذه أيضاً استفدتها كثيراً في حياتي، وفي بعض مشاركاتي اللاحقة الإعلامية، حيث تكوّنت لي معلومات عن العلماء من خلال الاتصال المباشر في سنٍّ مبكرة عن طريق شيخنا الذي أدين له بالفضل في ذلك رحمته.

وكان يُعجب ويطرب رحمته برغبتي بالاستزادة بتراجم العلماء ومعرفة وفياتهم وحياتهم وأعمالهم ومسؤولياتهم، خصوصاً من لم ندرّكهم من العلماء أو الذين أدركهم هو رحمته، وغفر له اهـ.

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري ومّا أذكره : «أنّه سألني عن أسرتي وعن الشيخ الفقيه القاضي عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، قاضي سدير ونواحيها» اهـ.

حدثني الشيخ محمد العايد قائلاً: «بأنه قابل الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل شيخ الحنابلة رحمته، فسلمت عليه، فسألني عند من تدرس؟ فأخبرته بأنني أدرس عند الشيخ محمد المنصور رحمته، فقال لي: الزمه ، فإنه فقيه ولا تفرط فيه وأبلغه سلامي، ولما رجعت أخبرْتُ الشيخ محمد المنصور رحمته بذلك، فقال: الله المستعان، ونعم الرجل الشيخ عبدالله ، ثم ذكر لي تاريخ تعيينات الشيخ عبدالله، وكأنه يقرأ حفظاً، فعلمت أن بينهم مودة ومحبة وتقديراً ، وعجبت من اهتمام الشيخ بسير أهل العلم» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «كان شيخنا العلامة محمد رحمته يطرب لشعر إلياس



فرحات - رغم نصرانيته - ومن شعره في القدس:

لبيك لبيك يا ريحانة العرب *** يا بنت عدنان يا معصومة النسب
إنا اشتريناك بالأرواح عاطلة *** فلن نبيعك بعد الحلي بالنشب
ويقول ابنه الشيخ عبدالله المنصور: إن والده رحمه الله كان يردد كثيراً هذه الأبيات^(١):
لم أبتذل في خدمة العلم مهجتي *** لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أشقى به غرساً وأجنيه ذلة *** إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم *** ولو عظموه في النفوس لعظمها
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا *** محياه بالأطماع حتى تجهما
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت *** أقلبُ كفي أثره متنديما
ولكنه إن جاء عفواً قبلته *** وإن مال لم أتبعه هلا وليتما
وأقبض خطوي عن حظوظ كثيرة *** إذا لم أنلها وافر العرض مكرما اهـ.

ويقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «إنه كان يقرأ على الشيخ رحمه الله من كتاب شرح ابن دقيق العيد، وذكر المحشي في الحاشية بيت شعر لجريز، وكان الحديث عن العنفة يقول البيت:

بها برصٌ بأسفل إسكتيها *** كعنفة الفرزدق حين شابا
فضحك الشيخ رحمه الله ووضع شماغه على فمه، ثم قال: أعده علي مرة أخرى حتى أحفظه، فأعدته عليه، وأخذ يكرره، ثم لما قام بعد الدرس وأنا ممسك بيده، فقال لي:

(١) هذه الأبيات للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني، وهو أبو الحسن عالم موسوعي وأديب، ناقد من أعلام القرن الرابع للهجرة، ولد عام ٣٢٢هـ، وتوفي عام ٣٩٢هـ.



أعد علي بيت جرير وهو يضحك ، فأعدته عليه فضحك» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «من الشَّغَف والنَّشوة المعرفيّة والانفتاح المبكّر عند شيخنا محمد المنصور رحمه الله وهو في سنّ اليفاعه ؛ اتَّخذ قارئاً بأجرة ؛ يقرأ عليه ما يستجدّ من المجلات العراقيّة واللبنانية ومن ثمرة هذا الاطلاع ؛ سمعته مراراً يستشهد بأشعار: إلياس فرحات ، ووليد الأعظمي» اهـ.

أخبرني الشيخ عبدالله المنصور : «بأن والده الشيخ محمد رحمه الله يحفظ المعلقات ، ويحفظ كثيراً من الأبيات، وسمعته يردد كثيراً منها» اهـ.

ويقول الشيخ محمد العايد: « بأن الشيخ محمد رحمه الله كان يردد هذه الأبيات علينا:
كَمْ جَاهِلٍ يَمْلِكُ دُوراً وَقُرَى *** وَعَالِمٍ يَسْكُنُ بَيْتاً بِالْكَرَا
لَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ *** نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ زَالَ الْمَرَا» اهـ.





مؤلفات الشيخ:

وقد كان الشيخ في بداية أمره لا يميل إلى التأليف ولا يراه ، يقول الشيخ محمد العايد: «سئل الشيخ محمد المنصور رحمته عن سبب عدم تأليفه ، فكان يردد قول الشيخ عبدالله بن حميد رحمته: ليت الناس يقرؤون الذي عندهم ، وليس هناك جديد حتى نضيفه ، وكثير من المؤلفات هي مجرد نقولات» اهـ.

يقول الشيخ يحيى عبدالعزيز اليحيى: «سألت الشيخ محمد المنصور رحمته لما انتهى من الزاد، وبدأ في شرح صحيح البخاري رحمته ، وكان يقرأ في الكتاب ، لماذا لا تؤلف؟ فقال: أمهات الكتب موجودة وكثيرة، والأهم من يشرح هذه الكتب» اهـ.

حدثني الشيخ عبدالكريم الحبيب : « أنه سأل الشيخ محمد المنصور رحمته مراراً وتكراراً، لماذا لا تؤلف؟ فقال: إن العلوم قد اكتملت وأكثروا من التأليف ، ونحن علينا التدريس ، وكلٌ يدلي بدلوه، فربما دلوي يكون أفضل من دلوك وكلٌ على خير » اهـ.

وقد مال الشيخ رحمته بعد ذلك إلى التأليف، كما ذكر الشيخ صالح إبراهيم البرادي قائلاً: «لما قرأت على الشيخ محمد المنصور رحمته كتاب التوحيد ، قال لي: لقد كتبت شرحاً له، ووضعت في هذه المكتبة ، وأشار إلى مكتبة المسجد» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور محمد الفائز: «أعطيته ملزمة بها اختيارات لأقوال المفسرين، فقام بقراءتها وتنقيحها وأعادها إلي » اهـ.

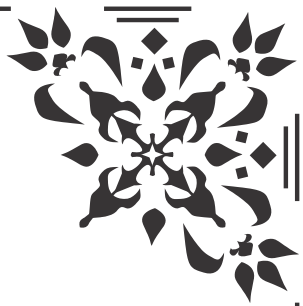
ويقول الدكتور عبدالله القفاري: « له مجموعة من المؤلفات منها: شرح الزاد ، وشرح العقيدة الطحاوية، وكتاب الرد على (علي السقاف) وبعض الفتاوى والرسائل والردود» اهـ.



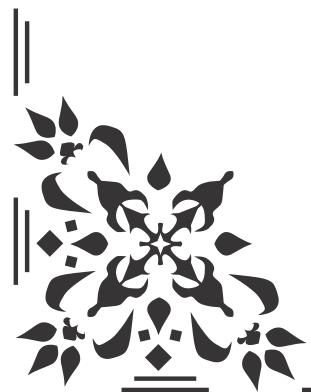
والذي أعرفه بأن الشيخ عبدالعزيز البجادي كتب شرح الزاد إلا يسيراً منه، ولكنه حتى الآن لم يخرج.

وقد أخبرني أحد طلاب الشيخ محمد المنصور رحمته بأن الشيخ استخرج اثنتين وثلاثين ألف مسألة من مسائل الزاد، ولكنني لم أجد ما يثبت هذه المعلومة.





الفصل الثالث أعماله





الفصل الثالث: أعماله

تقلد الشيخ محمد المنصور رحمته الله عدة أعمال، كان من أبرزها:

١- إمامة المسجد:

أ- إمامته في قصر الأمير بندر بن عبدالعزيز آل سعود رحمته الله:

وكان هذا طلب من الملك عبدالعزيز للشيخ ابن إبراهيم رحمته الله بأن طلب عددًا من طلبة العلم، يتولون الإمامة في بعض القصور، فتولى الشيخ محمد المنصور رحمته الله الإمامة والخطابة في جامع وقصر الأمير بندر بن عبدالعزيز رحمته الله، وذلك قبل أن يتولى القضاء، وكان ذلك أثناء دراسته في الرياض على الشيخ ابن إبراهيم رحمته الله جميعاً.

وهذا الذي جعل الشيخ محمد المنصور رحمته الله معروفاً عند ولاية الأمر، ولما ترك القضاء طلبت زوجة الملك فهد أن يصلي في أحد الجوامع في جدة، فرفض ذلك، واعتذر لها.

ب- مسجد المنسلح في جنوب بريدة شمال مدرسة ابن كثير.

ج- مسجد الصمعاني في خضيراء.

فقد تولى الشيخ رحمته الله إمامة المسجد، وكان يلقي الدروس والكلمات على المصلين، وكان يحضر إلى الصلاة مبكراً، وكان ابنه الشيخ عبدالملك المنصور مؤذناً في ذلك المسجد، وحينما مرض، وأحس بدنو الأجل جعل ابنه الشيخ عبدالإله إماماً مكانه، ولا زال حتى الآن، وفقه الله لكل خير.



٢- القضاء:

بعد أن تخرج الشيخ محمد المنصور رحمته في كلية الشريعة عام ١٣٧٨ هـ، وعين في ٢٨ من شهر ربيع الأول عام ١٣٧٩ هـ، في الأرطاوية، ثم انتقل إلى زهران سنة ١٣٨٠ هـ، ثم انتقل إلى تربة، ثم السليل، ثم انتقل إلى الباحة، ومنها انتقل إلى تبوك، ثم استمر في التنقل بين الطوالة وتبوك وغيرهما من مدن المملكة حتى انتقل إلى مكة، وطلب الإعفاء من فضيلة الشيخ المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم لعدم رغبته في القضاء، وقد تولى القضاء في بداية الأمر كما ذكرنا وتحت الإلحاح والطلب من شيخه ابن إبراهيم رحمته.

ومما يجدر أن يذكر في هذا ما ذكره الشيخ فيصل الحازمي: «أن الشيخ محمد المنصور رحمته في أيام الشباب، كان في رحلة الحج عام ١٣٧٨ هـ مع الأمير بندر بن عبدالعزيز رحمته وعند مرورهم بالطائف اعتلى شيخنا أرجوحة للأطفال، ثم التفت، وقال: اشهد يا أبا فيصل أنني لا أصلح للقضاء، ولكن تحت إلحاح وطلب شيخه ابن إبراهيم رحمته تولى القضاء عدة سنوات» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «إن الملك سعود رحمته أعطى عطية من المال لبعض القضاة، وكان منهم والدي الشيخ محمد المنصور رحمته فأبى أن يأخذ المال، وعلم الشيخ ابن إبراهيم رحمته بذلك، وأثنى عليه في تصـرفه، وكانت هناك علاقة قوية بين الملك سعود وبين الشيخ محمد المنصور رحمته، ومع ذلك أبى أن يأخذ هذه العطية» اهـ.

يقول الشيخ محمد المشوح: «بعد وفاة شيخه ابن إبراهيم رحمته ترك القضاء ولم يستقل وجاء إلى بريدة، وفي فترة قضائه كان يقدم الدروس ويلقي بعض الكلمات في الليلة التي يقضي فيها، ويقدم العون والمساعدة للفقراء وكان محبوباً مقبولاً في كل بلد



يأتيه بلى إنهم يرغبونه ويطلبون زيارته بعد كل فترة» اهـ.

أخبرني الشيخ عبدالإله المنصور أن سبب ترك والده القضاء : «أنه دخل عليه خصمان يختصمان، وقد ارتفعت أصواتهما، فقال لهما: المقاتلة في الخصومة خارج المحكمة، وليست في مكان القضاء، بمعنى أن الصراخ ورفع الصوت ليس هنا ، ولما خرجا من عنده قتل أحدهما الآخر ، فخشي الشيخ رحمه الله أن القاتل فهم كلامه على غير مراده ، حيث فسر القاتل حينها أن المقاتلة هي القتل وليست الخصومة التي يقصدها الشيخ رحمه الله ، فخاف أن يكون قد تسبب في قتل الرجل ، فقدم الإعفاء مباشرةً ، وذهب إلى مكة ، وجلس في الحرم أشهر منقطعاً مبتهلاً إلى الله ، وكان ذلك من شدة ورعه وخوفه من الله ﷻ مع أن كلامه ومقصده واضح» اهـ.

يقول الشيخ إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق في كتابه: «إن الشيخ محمد المنصور رحمه الله حدثه بأنه تحول للتدريس بعد أن أمضى حكماً في سبع رقاب بالقتل ولا يريد المزيد» اهـ^(١).

يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «كان الشيخ رحمه الله قاضياً سابقاً ، وكانت شخصيته قوية مع سكينته وتودده ، فكان قوياً وليناً من غير ضعف ، ولقد تأثرت به لما عينت قاضياً» اهـ.

٣- التدريس:

انتقل الشيخ رحمه الله بعد القضاء إلى التدريس ، فكانت مرحلة التدريس على مراحل:

(١) انظر: (كتاب هذا هو العالم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، رئيس محاكم القصيم سابقاً، ص ٣٩).



المرحلة الأولى:

دَرَسَ في المعهد العلمي في عنيزة سنة كاملة.

يقول الدكتور عبدالله الغدامي رحمته: «والله لن أنسى موقف الشيخ محمد المنصور رحمته معي؛ حيث إنه لم يبلغ والدي عن شغبي عليه في الفصل، وقد درسنا عام ١٣٧٩هـ في المعهد العلمي في عنيزة، وكنت أقود الشغب في الفصل، ومع أنه صديق لوالدي ويحضر لبيتنا، وأنا من يصب القهوة، ولكنه لم يكشف سري قط، وظللت ممتناً لفضله ولو علم والدي رحمته عن شغبي؛ لنالني عقاب صارم» اهـ.

المرحلة الثانية:

دَرَسَ الشيخ محمد المنصور رحمته في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في قسم العقيدة بنظام التعاقد فترة من الزمن، ثم انتقل إلى وزارة المعارف، فدَرَسَ المواد الإسلامية في متوسطة ابن كثير ببريدة، ودَرَسَ أيضًا في أحد الثانويات، وكان محبوباً من طلابه قريباً منهم.

المرحلة الثالثة:

عين في المكتبة العلمية ببريدة أميناً لها، يقول الشيخ محمد المنصور رحمته في إحدى لقاءاته^(١): «فلقد كانت المكتبة العلمية يدرس بها سماحة الشيخ عبدالله بن حميد الذي أسس فيها الدروس، ولما انتقل الشيخ ابن حميد رحمته إلى مكة أخذ الناس يستغربون كيف عطلت المكتبة، وكيف لا يوجد فيها من يدرس، فرأى مدير التعليم الشيخ سليمان الشلاش رحمته آنذاك أن أجلس في المكتبة فأخذت أجلس كل صباح فيها، ويدرس علي

(١) لقاء في موكب الدعوة، إعداد وتقديم: محمد بن عبدالله المشوح.



أناس كثيرون إلا أن الاستمرار ليس بالقوي» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله الجبر: « كانت بداية معرفتي بالشيخ محمد المنصور رحمته أنه زار المكتبة العلمية ، وكان جالساً بعدما كان يجلس الشيخ عبدالله بن حميد رحمته فيها ، يقول: فسألته عن زكاة ما سقته السماء ، فأجاب بجواب علمي مفصل ، فأعجبني جوابه وعلمت أنه مؤهل ، فقرأت عليه في المكتبة ، ثم بعد ذلك في مسجده» اهـ.

وقد جلس الشيخ محمد رحمته في المكتبة العلمية يدرس سبعة عشر عاماً ، حتى أنه لما مات المحدث الشيخ عبدالله الدويش رحمته وهو من طلابه ، أراد طلاب الدويش رحمته أن يقرؤوا عليه في المكتبة فلم يمانع الشيخ محمد المنصور رحمته من ذلك ، وجاء إليه عدد من طلاب الدويش رحمته وبعض أئمة المساجد في الخبواب.

وقد أخبرني الشيخ محمد العايد: «بأن للشيخ محمد رحمته درساً في الجامع الكبير في بريدة (جامع خادم الحرمين الشريفين) وكان درساً أسبوعياً في الفقه ، ودرّس في المكتبة وقرأ عليه أناس كثيرون » اهـ.

٤- أسس معهد المكفوفين في القصيم (معهد النور):

فهو من طالب بفكرة إنشاء معهد للمكفوفين في القصيم ، وخاطب المسؤولين بذلك ، وجاءت الموافقة على ذلك من الملك سعود رحمته ، وأعتقد أنه هو أول من بادر لإنشاء هذا المعهد على مستوى المملكة ، فعين مديراً لها ، وعين الشيخ علي المرشد سكرتيراً للمعهد ، وطلب الشيخ من جميع المكفوفين أن يلتحقوا بهذا المعهد ، وأرسل الشيخ المرشد إلى المكفوفين يحثهم على الالتحاق بالمعهد من أجل الفائدة، ويأخذون مكافأة على ذلك.

ولعل من المواقف الطريفة أن أحد المكفوفين لما سمع بذلك رفض ، وقال: هؤلاء



يريدون أن يفسدوا عقيدتي ، وكان هذا نتيجة الجهل بهذا المعهد ، والناس أعداء ما جهلوا.

٥ - المشاركة في إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد ووسائل الإعلام:

كان الشيخ محمد المنصور رحمته له عدة لقاءات ودروس ، وكان من أشهر هذه اللقاءات لقاء في جامع الهلال مع ثلة من المشايخ ، منهم: الشيخ صالح البليهي^(١) ، الشيخ عبدالرحمن الخطيلي^(٢) ،

(١) سبق ترجمته.

(٢) هو عبدالرحمن بن حمد الخطيلي ١٣٥١ هـ ١٤٠٣ هـ رحمته ، ولد في بريدة ، كان محباً للعلم وأهله ، وكان يحب اقتناء الكتب ويطلبها ، شغل وظيفة أمين المكتبة العلمية العامة ببريدة ، فكان رحمته يوجه الباحثين ويفيد المسترشدين ، ويشغل وقت فراغه بالقراءة ، وكانت له دروس في مسجده ، وكانت له ندوة أسبوعية مع فضيلة الشيخ العلامة صالح البليهي رحمته . وكان متواضعاً خلوفاً ذا هيئة مهابة وذا عناية بمظهره من حيث اللباس وحسن المظهر ، كما كان معتنيا بعبادته وذكره وحسن المخبر ، وكان شديد الغيرة على الدين أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر يسوؤه ويحزنه ما يحدث من إجراءات وأمور يخشى أن تؤثر على الدين ، أو تؤدي إلى ضعفه في نفوس المسلمين ، إلى جانب عنايته بالعقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية كان ذا ثقافة واسعة يتابع البحوث الجديدة ويقرأ المجلات الإسلامية ، ويتابع التقارير الطبية التي تثبت ضرر الأمور التي حرمها الإسلام ، وكان رحمته باراً بأمه برأً عجبياً ، وكان مدير المدرسة الزراعية ببريدة عام ٨٣ هـ ، كان مديراً لمعهد المعلمين بالمذنب عام ٧٧ / ٧٨ هـ وشطر من عام ٧٩ هـ ، كان عضواً مشاركاً في (الموسوعة الفقهية) ورئيس أحد مراكز توعية الحجاج ، كما كان أديباً وشاعراً وحافظاً للمعلقات وغيرها من أشعار العرب ، طلب منه الشيخ ابن باز رحمته بكتاب خطي المشاركة في (مجلة الحج اليومية) . كما اختاره الشيخ ابن باز رحمته وكيلاً بالقصيم لمجلة الجامعة الإسلامية ، كان عضواً في لجنة تحديد الجوامع ببريدة بتكليف من شيخه الخريصي ، حصل على الماجستير ، كان إماماً وخطيباً لجامع الخطيلي بشارع الصناعة ، محاضراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومن مؤلفاته: (الفوائد الحسان والأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة ، وإفادة المستفيد بشرح كتاب التوحيد والتعليقات شرح الورقات في الأصول وغيرها) توفي رحمته عام ١٤٠٣ هـ.



والشيخ صالح المنصور^(١)، والشيخ عبدالله الغضية^(٢)، كانوا يتناوبون

(١) هو الشيخ صالح بن عبد العزيز المنصور رحمته الله، ولد في مدينة بريدة سنة (١٣٥٥) من الهجرة النبوية، ثم رحل مع والده رحمته الله إلى الرياض فعاش بها، وتربى فيها أول سنين عمره، وبها تعلم حيث كانت همته في طلب العلم الشرعي والتفقه في أمور الدين، فأخذ عن كبار المشايخ في وقته، ونهل من علمهم وتعلم على أيديهم، التحق الشيخ صالح بالدراسة الرسمية، فبدأ الدراسة بمدرسة الفيصلية الابتدائية بالرياض، ثم تخرج منها عام ١٣٧١ هـ، والتحق بالمعهد العلمي في الرياض، وتخرج فيه عام ١٣٧٥ هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها في عام (١٣٧٩) هـ، وعين في عام (١٣٨٠) هـ مدرساً في المعهد العلمي بالأحساء، ثم انتقل إلى معهد الرياض العلمي، ولما افتتح المعهد العالي للقضاء كان الشيخ من أوائل الملتحقين به (قسم الفقه المقارن)، فأخذ درجة الماجستير من المعهد مع أول دفعة من عام ١٣٨٩ هـ، وبعدها عين أستاذاً في كلية الشريعة بالرياض، من مشايخه: ساحة الشيخ عبد الله بن حميد، وساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمته الله وغيرهم، ومن تلاميذه: الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد المطلق، والشيخ عبد الله بن صالح الفوزان، والشيخ الدكتور خالد بن علي المشيقح، والشيخ المحدث عبد الله السعد والشيخ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، وغيرهم كثير، أهم مؤلفات الشيخ: ١- التدخين في نظر الإسلام عام ١٣٨٣ هـ. ٢- موقف الإسلام من الخمر والمخدرات. توفي رحمته الله ظهر يوم الإثنين الموافق ١٤٢٩/١/٥ هـ. انظر: (مقال بعنوان: الشيخ صالح آل منصور سيرة عطرة (بتصرف))، حررها عبد المجيد بن صالح المنصور، وعبد الله بن صالح المنصور).

(٢) هو الشيخ عبدالله بن علي الغضية، داعية للخير فقد بذل نفسه؛ لتبصير الناس أمور دينهم ودنياهم، وما يجب أن يعملوا به، وما يجب أن يجتنبوه في الأمور التي لا تعود عليهم بخير، كان عمله الوظيفي في الدعوة والإرشاد باذلاً نفسه في هذا النشاط الخيري، وبعد إحالته للتقاعد لا يترك ليلة إلا ويصلي صلاة المغرب أو العشاء في المسجد الذي يراه حسب برنامجه اليومي، ويلقي ما يشاء من الدعوة والتذكير الذي تتوق إليه نفس السامع بأسلوب شيق يتصف بالكلام الذي يفهمه الغير خصوصاً مع كبار السن وغيرهم محتسباً في ذلك الأجر من الله لمنفعة إخوانه المسلمين، كذلك يمتاز رحمته الله بالسباحة والفكاهة والنصيحة للغير فيما يراه بالحكمة والموعظة الحسنة واختيار عبارات المناصحة حتى وجد قبولاً لدى كثير من المستمعين إليه بصفة عامة، وخصوصاً في المساجد، والفقيد رحمته الله قد فتح باب بيته يومياً من بعد صلاة العصر؛ لتناول القهوة والشاي حتى قرب أذان المغرب، وقد اشتهر بالشفاعة للفقراء والمساكين، توفي رحمته الله عام ١٤٣٣ هـ.



- كالعادة - على ندوة في هذا الجامع ثلاثة مشايخ ، والشيخ عبدالله الغضية رحمته في الغالب هو من يعلق على الأسئلة، وهو المشرف على الندوة التي تقام في كل ليلة جمعة.

الدرس الأول: يكون بعد المغرب.

والثاني: ما بين الأذان والإقامة.

والثالث: أحياناً بعد العشاء، وفي غالب الأحيان يكون الشيخ صالح البليهي والشيخ عبدالرحمن الجطيلي رحمتهما هما من يدرسان في هذا الوقت.

وقد شارك الشيخ محمد المنصور رحمته في الدروس والمحاضرات دون انقطاع ، وله مشاركات إعلامية صوتية في المذيع ، وقد سجل بعض الحلقات لإذاعة القرآن الكريم وله أشرطة كاسيت في ذلك الوقت.

٦ - المشاركة في التوعية الإسلامية ^(١) في الحج:

شارك الشيخ محمد في التوعية الإسلامية في الحج ، وكان له دروس ولقاءات ويحيب على أسئلة الحجاج ضمن مجموعة وكوكبة من المشايخ رحمهم في الحج ^(٢). وكان رحمته يفرغ نفسه لفتيا الناس سواء في الهاتف أو المسجد ، وكان يأتيه ويستفتيه الكثير من الناس.

فكان الشيخ رحمته محل ثقة في الاستفتاء، يأتون إليه أناس من مناطق القصيم وخارجها؛ لاستفتائه في الحج وفي غيره ^(٣).

(١) تكون المشاركة الإسلامية بالحج بحضور المشايخ وطلبة العلم، من مدن المملكة لإقامة الدروس والمحاضرات والفتاوى لحجاج بيت الله الحرام.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٢) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٣) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



٧- المساهمة في تأسيس مركز توعية الجاليات في القصيم:

ساهم في تأسيس مركز توعية الجاليات في القصيم مع الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن عبدالله التويجري، حفظه الله، فانطلق الشيخ عبدالعزيز التويجري، وبدأ بهذا المشروع الجبار، وقد ساهم الشيخ محمد المنصور رحمته الله معه، وكان هو من ينسق اللقاء مع الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله في بداية الأمر، وكان منتدباً من سماحة الشيخ ابن باز رحمته الله للدعوة والإرشاد في قرى القصيم، ومن ضمنها قبة وما حولها^(١)، وكان يشارك في الحج مع الجاليات، ويلتقي بالمسلمين الجدد، ويدعم هذا المشروع، ويساهم فيه بما استطاع حتى أصبح مركز توعية الجاليات منارة في العلم والدعوة، ليس على مستوى القصيم بل على مستوى دولي واسع النطاق^(٢).

٨- المشاركة في الخارج من خلال المؤتمرات والدورات الشرعية والأعمال الخيرية في بلاد العالم الإسلامية، ومن هذه المشاركات:

أ- المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الرسمية:

يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «تجد الشيخ رحمته الله يبذل جهداً كبيراً في اليوم الواحد، فله دروس كثيرة في مسجده، فضلاً عما يصل إليه في بيته أو تنقله بين الدول باذلاً للعلم، فمع أنه كفيف البصر، إلا أنه لم يثنه عن بذل العلم وإجابة دعوة من دعاه لدروس أو دورات خارج المملكة؛ حيث وصل في بذل العلم إلى دول بعيدة فهنئاً له شهادة البقاع ونفع الناس» اهـ.

(١) انظر الوثيقة رقم (٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) انظر: كتاب الشيخ عبدالعزيز التويجري وجهوده في تأسيس مكاتب توعية الجاليات، للمؤلف: نواف الرعوجي.



شارك الشيخ محمد المنصور رحمته في المؤتمر العالمي الإسلامي في أمريكا، وسافر الشيخ أيضاً إلى دولة كينيا، وألقى عدة دورات شرعية ، وكان له أيضاً عدة لقاءات ومحاضرات في الكويت، وكانت بكثرة ، وسافر أيضاً إلى دولة البحرين، وقابل ملك البحرين الشيخ عيسى بن خليفة رحمته، ولما التقى به ناصحه بتحكيم الشريعة في بلده.

ب- ساهم وشارك الشيخ في دعم الأعمال الخيرية في عدة دول إسلامية:

كان الشيخ رحمته له عدة أعمال دعوية وإغاثية وتعليمية في عدة دول، منها على سبيل المثال: الهند، والفلبين، وكينيا، واليمن، وبنجلاديش، والسودان^(١)، وكان الشيخ محمد المنصور رحمته له أعمال كثيرة وعديدة في السودان، فقد بنى عددًا من المساجد والدور والمدارس في السودان للتعليم والتدريس ونشر السنة في السودان ومحاربة أهل البدع والخرافات الصوفية، مما كان له الأثر الكبير والملموس، ومما يذكر في هذا الأمر أن الشيخ محمد رحمته قد ناظرهم في أحد الجوامع في السودان حتى إن محبيه خافوا عليه، وخشوا عليه من القتل، وخرج من المسجد، وهو محاط من طلابه ومحبيه.

يقول أحد الذين رافقوا الشيخ في بعض أعماله في السودان وهو الشيخ الدكتور مهدي بن محمد الشنمبلي^(٢): «جاء الشيخ إلى السودان، فقام ببناء أربعة مساجد في بعض مناطق السودان ومنها: منطقتنا (رَبَك) وكان قليل الأكل، وقمنا بوضع طعام له، ولم يأكل، وقال لنا: أكلت قبل أن آتي إليكم، ولم يأكل عندنا إلا البطيخ، أخذها وكسرها على الأرض، وبدأ يأكل منها ببساطة وانشراح، ولما وضعنا له مكان الإقامة أثاثًا فاحرا رفض، وقال: (إنا لله وإنا إليه راجعون، لا إله إلا الله)، وقمنا بتغيير المكان

(١) انظر الوثائق رقم (٥، ٦، ٧، ٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) إمام وخطيب الجامع الكبير بـ (رَبَك) بالسودان.



ووضع البساط على الأرض، وطلب منا أن نُخرج له البن من حقيبة السفر، وأعطاهَا من يصلح له القهوة، وكان يحب القهوة، وقد أحضرها معه.

وكان رحمته الله مهتم ببناء المساجد ومتابعتها، ويقوم بنفسه بالمتابعة، وأذكر أنه قام وقاس أحد أعمدة المسجد، وقال هذه: ثلاثون سنتيمتر، وقال له المهندس: أربعة وثلاثون سنتيمتر، فكان حريصاً على دقة البناء وتمامه.

ولما ذهبنا به إلى مكان الضيافة أتى إليه بعض الأخوة للسلام عليه، ورأى أن عدد الحضور كثير، فألقى درساً يحثهم فيه على نصره دين الله ويعلم.

وفي آخر زيارة له للسودان وعدنا بأنه سيأتي لافتتاح بعض المساجد الذي قام ببنائها^(١)، فجاءته المنية قبل الافتتاح رحمته الله واسعة.

ومن توفيق الله ويعلم للشيخ محمد المنصور رحمته الله أن المساجد الذي قام ببنائها والإشراف عليها انتهت، وأقيمت فيها الصلوات والجمعة والدروس والمحاضرات، ويرتادها أعداد كبيرة من المصلين، فساهم رحمته الله في نشر العلم والدعوة في السودان بشكل كبير، جعل الله ذلك في ميزان حسناته.

وكان رحمته الله إذا سأل أحد، هل أنت من يقوم بدفع المال لهذه المساجد؟ كان يرد قائلاً: أنا أشرف عليها، وقد عَلِمْنَا فيما بعد أنه هو الذي كان يدفع المال، ويشرف عليها» اهـ^(٢).

وقد سافر الشيخ رحمته الله أيضاً إلى عدة بلاد من البلاد العربية والأفريقية في الدعوة

(١) انظر الوثيقة رقم (٩) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٠) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



إلى الله.

وقد اشترى الشيخ رحمه الله أرضاً في الفلبين، وجعلها وقفاً هناك لهم، وذلك عن طريق الشيخ الداعية حمود اللاحم رحمه الله^(١)، والذي كان له دور كبير في الدعوة إلى الله في الفلبين، وكان قد عرض على الشيخ أرضاً في موقع متميز ومناسب، فاشترها الشيخ محمد رحمه الله وأوقفها على مركز الدعوة في الفلبين^(٢).

وكان للشيخ رحمه الله أعمال مختلفة ومتنوعة في الهند، وكان له مركز كبير هناك، وفي بنجلاديش وغيرها، وكان يحرص على إخفائها وعدم البوح بها، وكان يأتيه من كل بلد يسلمون عليه، ويعرضون عليه ما يحتاجون، ولا يخرجون إلا وهم قد أخذوا بغيتهم. فقد كان لا يتأخر في دعم المشاريع بالمال والدعوة والعلم والجاه، وبما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويرى هذا من التعاون على البر والتقوى مع إخوانه.

(١) هو الشيخ حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم رحمه الله، مؤسس مكتب جاليات حي البطحاء في الرياض، وهو مكتب نشيط أسلم فيه الآلاف عبر السنوات السابقة، وهذه المكاتب مخصصة لدعوة غير المسلمين للإسلام وتثقيف الجاليات المسلمة، والشيخ حمود اللاحم رحمه الله أيضاً مؤسس المركز الاسلامي بالفلبين (إسكاق) وعدد كبير من المراكز الاسلامية في شمال ووسط وجنوب الفلبين، تولى الشيخ رحمه الله إدارة مكتب هيئة الإغاثة في مانيلا ثم مكتب رابطة العالم الإسلامي، وأسس للعمل الدعوي هناك واشترى أوقافاً تقدر الآن بالملايين، وكان محل ثقة المسؤولين بسفارة المملكة في مانيلا، وقبلهم سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله، أسس الشيخ حمود اللاحم -مع فريق من الشباب العرب- عملاً مؤسسياً يحتذى به على مدار عشرين سنة استقر فيها هناك، ثم عاد بعدها إلى السعودية، واستمر يُدير العمل في الفلبين عن بُعد وفرغ حياته من جميع مشاغلها إلا فيما يتعلق بدعوة الجالية الفلبينية، وقد أسس مع فريقه عدداً، من أبرزها: مركز العناية بالمسلم الجديد ومراكز إسلامية نموذجية في (كافيتي وتوققاراو) وعدد من المدن في شمال ووسط الفلبين، كذلك أنشأ استراحة خاصة لاحتواء طلبة المنح والعمال من الجالية الفلبين، وخصصها لهم من صباح الجمعة إلى قبل منتصف الليل، توفي الشيخ حمود بن محمد بن عبدالعزيز اللاحم رحمه الله يوم السبت ٢ ربيع الأول ١٤٤٠ هـ.

(٢) انظر الوثائق رقم (١١، ١٢، ١٣، ١٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



٩- قيامه بالدعوة إلى الله في المناطق والقرى والهجر في القصيم وخارجها:

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «فقد كان الشيخ رحمه الله حريصاً أشد الحرص على أن يخرج إلى المناطق والقرى، ويعلمهم، ويوجههم، وكان في الغالب يذهب إلى تلك المناطق في آخر الأسبوع أو على الأقل يخرج في فجر الجمعة مع مجموعة من المشايخ وهم:

١ - الشيخ عبدالله الزعاق رحمه الله^(١).

٢- والشيخ عبدالعزيز السيف رحمه الله^(٢).

٣- والشيخ صالح البليهي رحمه الله^(٣).

٤- الشيخ إبراهيم العبيد رحمه الله^(٤).

ومعهم مجموعة من طلبة العلم، وبعضهم من الشباب يخرجون في سيارة واحدة (جمس) يقودها - غالباً - الأخ الفاضل: ديان الحربي رحمه الله، وهو محب للمشايخ، ولا يذهبون في الغالب إلا وعددهم سبعة، يصلون الجمعة في سبع مساجد بعد التنسيق مع الأئمة، فينزل الأول عند الجامع الأول، والثاني عند الجامع الثاني، وهكذا ويرافقهم بعض الشباب لتدريبهم على الدعوة إلى الله.

ويقول الشيخ عبدالله المنصور: «إن الشيخ محمد المنصور رحمه الله كان من ضمن المرافقين، ومن ضمن المواقف: أنه في أحد الجولات الدعوية قام أحد الشباب المرافقين للمشايخ بعد أن توقفوا لتعبئة الوقود، قام بالدخول إلى أحد المحلات التي تباع بعض

(١) سبق ترجمته.

(٢) سبق ترجمته.

(٣) سبق ترجمته.

(٤) سبق ترجمته.



المجلات ، وأخذ بعضاً منها ومزقها وخرج من المحل ، فلاحق به صاحب المحل مطالباً له بالقيمة ، فقام أحد المشايخ -وأعتقد أنه الشيخ عبدالعزيز السيف- بإعطائه القيمة عوضاً له ، فغضب الشاب من تصرف الشيخ ، وقال : يا شيخ هذا منكر ، فقال الشيخ : إنكارك لهذا المنكر بهذه الطريقة يترتب عليه منكر أكبر منه ، اسكت الله يصلحك» اهـ.

وكان من ضمن براجمهم في رحلتهم الدعوية أيضاً : أنهم يجلسون حتى الغروب ويأتون بعد ذلك إلى بريدة بعد أن قاموا بتعليم الناس وتوجيههم ، وهذا -حقيقة- مما افتقده الناس اليوم خاصة في القرى والمناطق البعيدة.

وقد كان الشيخ محمد المنصور رحمته : يزور المدن والقرى في مناطق المملكة ويتعاهدهم بالزيارة ، وإلقاء الدروس والمحاضرات ، فلقد ذهب الشيخ رحمته إلى جميع مناطق المملكة : في المنطقة الغربية ، والمنطقة الشمالية ، والمنطقة الشرقية ، والمنطقة الجنوبية ، فلم يترك مكاناً إلا وذهب إليه.

ومن لطيف ما يقال : إن الشيخ قام بإلقاء محاضرة في أحد مناطق المملكة ، وبعد المحاضرة سلم عليه أحد الإخوة من القصيم ، وكان مدخناً ، فلما سلم عليه الشيخ ، وشم منه رائحة الدخان ، قال له : من أنت ، فقال : فلان ابن فلان ، فقال الشيخ : يا مرحبا أسرتكم أسرة طيبة ، وأهلك أهل خير وصلاح وعلم ، فلماذا تشرب الدخان - الله يهديك - وناصحه الشيخ بكلام يطول شرحه ، فتأثر ذلك الرجل من نصيحة الشيخ وأقلع عن التدخين ، ورجع بعد ذلك إلى القصيم ، ومن فضل الله عليه أن من الله عليه بالاستقامة وطلب العلم.

يقول الشيخ صالح المنسلح : «كان الشيخ محمد رحمته يذهب إلى القرى والهجر وأماكن تجمعات الناس ، وأذكر بأني ذهبت معه إلى شمال المملكة ، وجلسنا عدة أيام هناك يعلمهم ويلقي عليهم المواعظ ، وبدأ بشرح الأمور الهامة ، وأذكر أنه لما جلس في



المسجد بعد الصلاة طلب من المصلين أن يقرؤوا الفاتحة وبدأ بي أولاً ، ثم طلب من بجواري أن يقرأ الفاتحة ، فكان المصلون يقرؤون الفاتحة ، وهو يصحح القراءة حتى انتهوا جميعاً ، فكان درساً عملياً في تصحيح التلاوة.

ويتابع الشيخ صالح المنسلح : ومع هذا الجهد الكبير في الدعوة ، كان يقول لي : إذا تقاعدت سوف أفرغ نفسي للدعوة إلى الله ﷻ أكثر وأكثر» اهـ.

ويقول الدكتور المشوح : « من ضمن الجولات الدعوية التي لازلت أذكرها زيارة منطقة الباحة عام ألف وأربعمائة وعشرة ١٤١٠ هـ ، كنا أربعة: الشيخ محمد ﷺ ، وأنا والشيخ أحمد ناصر المرشود ، وعبدالله المنصور ابن الشيخ ، وجلسنا هناك ما يقارب أحد عشر يوماً ذهبنا على (سيارة كراسيدا) وتجولنا في الباحة ، وقد كان الشيخ ﷺ قاضياً فيها عام ١٣٨٠ هـ في الأطاولة هناك ، فكنا نأتي على البيوت ، ونسأل الشيخ ﷺ عن الأشخاص والأعيان وأمراء القبائل الذين كانوا موجودين في تلك الفترة ويسأل عن من بقي منهم ، وأقمنا عند الشيخ محمد بن يحيى ^(١) ﷺ ، وكان في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان رجلاً فاضلاً أقمنا عنده تلك الفترة ، ونزلنا عنده في بيته ضيوفاً ، فأكرمنا غاية الإكرام ، واعتنى بنا ، وأكرم شيخنا ، واحتفى به ، وكان الشيخ لا يتوقف عن الكلمات والدروس في المساجد طيلة تلك الفترة التي أقمنا فيها في الباحة» اهـ.

وقد سافر الشيخ محمد المنصور ﷺ إلى عدة مدن في المملكة ، ومنها : مدينة نجران ، وذلك من أجل الدعوة هناك ، وكانت له جهود كبيرة ومؤثرة.



(١) هو الشيخ محمد بن يحيى الغامدي: خطيب الجامع الكبير في الباحة ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي عام ١٤٢٨ هـ.



الفصل الرابع صفاته وعبادته





الفصل الرابع صفاته وعبادته

صفاته الخلقية:

كان الشيخ رحمه الله طويلاً حنطي اللون في وجهه أثر جدري ، وشعر لحيته خفيف ، فلقد كان الشيخ رحمه الله يتمتع بعدة صفات قلما تجتمع في المرء .

يقول الشيخ إبراهيم الحسني : «وكان الشيخ رحمه الله يجمع بين سمو الأخلاق ومعاليتها، من رآه هابه ، ومن خالطه أحبه» اهـ .

ومن أبرز صفات الشيخ محمد رحمه الله التي تميز بها :

١- حب العلم والعلماء والجد والاجتهاد في تحصيل العلم مع ما يعاينه من كف

البصر:

ومما يقال ويذكر في حرص الشيخ محمد المنصور رحمه الله و حبه للعلم ما حدث للشيخ في أول طلبه للعلم، وهذا ما ذكره الدكتور محمد المشوح ، والدكتور عبدالله القفاري ، فقال الدكتور عبدالله : «عند بلوغ الشيخ رحمه الله السنة السادسة عشر من عمره كان شغوفاً بالعلم مشتاقاً لطلب العلم على العلماء في الرياض؛ مما دفعه للسفر إلى الرياض ، وكان يتميز رحمه الله بالصبر والجد والاجتهاد، وقد تذلل الصعاب، وفعل الأسباب ليصل إلى هدفه المراد، وهو الوصول إلى طلب العلم في الرياض، وبالفعل وصل إلى منزل الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض؛ وبذلك قد تمكن الشيخ محمد المنصور رحمه الله من الوصول إلى بغيته ومهمته في طلب العلم على المشايخ في الرياض .



ومما يدل أيضاً على حبه للعلم :

ما ذكره الشيخ عبدالله المنصور عنه قائلًا: «لما درس في المعهد العلمي في الرياض، ورجع إلى بريدة، تأخر في الرجوع إلى الرياض لمواصلة الدراسة في كلية الشريعة فوجد أن الدراسة قد بدأت، فحاول أن يلتحق، بهم ولكنهم رفضوا أن يدخل في الشريعة؛ نظراً لتأخره في الانضمام في الكلية، وأشار عليه بعض المحبين بالذهاب والدراسة في دار التوحيد في الطائف، فسافر من الرياض إلى مكة، وكان لا يملك إلا حق الأجرة التي أوصلته إلى مكة، ثم ذهب بعد ذلك إلى الطائف، ودرس هناك، ثم عاد إلى الرياض. ومن حبه للعلم: كان الشيخ رحمته يتباحث المسائل العلمية مع الجميع، ولا يجد الشيخ بأساً في أن يبحث المسألة مع الصغير أو الكبير، وربما يرجع إلى من هو أصغر منه في العمر والعلم» اهـ.

٢ - الزهد والبعد عن الدنيا:

سئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن الدنيا فقال: (تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَكْمُرُ)^(١).

وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته: (إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِدَارِ قَرَارِكُمْ، دَارُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْفَنَاءَ، وَكَتَبَ عَلَى أَهْلِهَا مِنْهَا الظَّنَّ، فَكَمْ عَامِرٌ مُوْنِقٌ عَمَّا قَلِيلٍ يُحْرَبُ، وَكَمْ مُقِيمٌ مُغْتَبِطٌ عَمَّا قَلِيلٍ يَظُنُّ، فَأَحْسِنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا الرِّحْلَةَ بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ النُّقْلَةِ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، إِنَّهَا الدُّنْيَا كَفْيٌ ظِلَالٍ قَلَصَ فَذَهَبَ، بَيْنَمَا ابْنُ آدَمَ فِي الدُّنْيَا يُنَافِسُ فِيهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ قَانِعًا، إِذْ دَعَاهُ اللَّهُ بِقَدَرِهِ، وَرَمَاهُ بِيَوْمِ حَتْفِهِ، فَسَلَبَهُ أَثَارَهُ وَدُنْيَاهُ، وَصَيَّرَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ مَصَانِعَهُ وَمَعْنَاهُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَسُرُّ بِقَدَرٍ مَا تَضُرُّ، إِنَّهَا تَسُرُّ

(١) انظر: شرح فيض القدير، حرف الهمزة، للمناوي، ص ١٨٧.



قَلِيلًا، وَتُحْزَنُ حُزْنًا طَوِيلًا^(١).

فلم يكن الشيخ رحمه الله يطلبها ولا يحزن عليها ، ولا على ملذاتها ومع ذلك أثنه وهي راغمة، وكانت الدنيا في يده لا في قلبه.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: « سألني أحد الأفاضل ، ما السر في قوة الرأي وثبات المواقف عند العلامة محمد المنصور رحمه الله؟ يقول، فأجبت: ربما من الأسرار أنه من الثراء واليسار والغنى ، ولم يقبل قط أعطية من أحد؛ لأنه يدرك أن اليد إذا قبلت ضعفت المقاومة » اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ فيصل الحازمي: «بأن الشيخ رحمه الله لم يكن مداحاً أو مجاملاً لأحد ، ولم يكن متعلقاً بالدنيا إطلاقاً » اهـ.

يقول الشيخ الدكتور مهدي بن محمد الشنمبيلي: « رأيت الشيخ رحمه الله لما جاء إلى السودان؛ لبناء المساجد زاهداً في الدنيا على ما أعطاه الله ﷻ من الخير ، وكان لبسه وحذاؤه وطعامه الذي يتناوله أقل وأدنى من غيره، مع علمي بقدرته على شراء الغالي منها ، وكان يتعمد ذلك حتى لا يشعرنا بتمييزه علينا في اللباس والحذاء، ومع ذلك التبسيط في اللباس إلا أنه رحمه الله لم ير على حال تشينه ، كما ذكر الشيخ قاسم القاسم » اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضيري أن الشيخ محمد رحمه الله : « كان يقول الحق دائماً ، ولا يبالي بأحدٍ إطلاقاً ، ولا يرجو من أحد شيئاً » اهـ.

(١) انظر : كتاب الزهد لابن أبي الدنيا ، ص ١٦٩ ، ١٧٠ .



٣- الصبر:

قال سفيان الثوري رحمته: (لا يذوق العبد حلاوة الإيمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان) ^(١).

كان الشيخ محمد المنصور رحمته صبوراً شاكراً لربه، فقد ابتلي وهو صغير بمرض الجدري، ثم كف بصره، ثم أُبتلي في آخر عمره بمرض دام طويلاً .
يقول الدكتور صالح الونيان: « كان رحمته صابراً على البلاء فلا تجده إلا شاكراً لا شاكياً » اهـ.

ويقول عنه الشيخ صالح الخضير: « إنه كثيراً ما يحمد الله على ما هو فيه من البلاء والمرض ، ويقول: «إذا عُمِّرَ الإنسان أكثر من سبعين فقد أكل عمره» ويقصد بذلك: أنه أخذ نصيباً وافراً من عمره وحياته » اهـ.

ويقول أحد تلاميذه: «لقد كان الشيخ رحمته مشتاقاً إلى لقاء ربه، عازفاً عن الدنيا ، مستبظاً للموت، وكان يقول كل ليلة في مرضه: «اللهم إني قد اشتقت إليك» ، ولقد دعوت له مرة بطول العمر ، فقال : وما أصنع بطول العمر؟ ولكن عسى الله أن يقبضني على الإسلام» اهـ.

يقول الشيخ محمد بن فهد الريش: « كان الشيخ محمد المنصور رحمته لا يشتكي لأحدٍ من مرض أو تعب، حتى إننا نرى التعب أو الحاجة في وجهه، ومع ذلك لا يخبر أحداً أنه يشتكي لأحد» اهـ.

(١) انظر: (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠/ ٢٠٤).



ذكر الشيخ عبد الإله المنصور ابن الشيخ: «أن والده رحمه الله تمثلت فيه أنواع الصبر الثلاثة:

النوع الأول: الصبر على أقدار الله؛ فقد أصيب بالجدري، وكف بصره، ومات بعض أبنائه، وبعض إخوته، وهو صابر محتسب لله عز وجل.

النوع الثاني: الصبر على طاعة الله؛ فقد صبر على الغربة في طلب العلم وتحصيله، وصبر على قيام الليل وأداء الصلاة وهو مريض ومنهك، وكان لا يدع أنواع النوافل والطاعات والقربات إلا ويؤديها ويكثر منها، وهو مريض ولا يتوانى في ذلك أو يتأخر.

يقول الشيخ عبد الملك المنصور: «إن الشيخ كان يتوضأ مع وجود الجروح في قدمه وسألناه: لم لا تتيمم؟ قال: هذا أحب إلي» اهـ.

النوع الثالث: الصبر عن معصية الله: فقد كان باستطاعة الشيخ رحمه الله أن ينال من الدنيا ومن زخرفها، وتهيات له، لكنه تركها وهجرها بإرادته وفعله، وقد كان الشيخ يأخذ بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (١) فقد كان يستعين على ذلك بكثرة الصلاة خاصة، فلا تراه إلا مصلياً أو معلماً للناس» اهـ.

٤- الإخلاص والحرص على إخفاء العمل حتى على أقرب قريب:

يقول ابن رجب رحمه الله: (رائحة الإخلاص كرائحة البخور الخالص، كلما قوي ستره بالثياب، فاح وعبق بها، ورائحة الرياء كدخان الخطب، يعلو إلى الجو، ثم يضمحل

(١) (سورة البقرة: ١٥٣).



وتبقى رائحته الكريمة^(١).

حدثني الشيخ عبدالإله المنصور: «أن والده رحمه الله كان يحث على الإخلاص ، ورأيت ذلك فيه جلياً، فقد كان يأتيه أناس من السودان، وإذا أراد إعطاءهم يحرص ألا يراه أحد أو أن يعلم أحد بذلك ، ويطلب مني أن أخرج ، ولما مات رحمه الله جاء كثير من أهل الحاجة إلى بيت أو مسجد الشيخ رحمه الله يريدون المساعدة، كما كان يفعل ذلك معهم، ولم نكن نحن نعلم عنهم من قبل» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «كان أبي رحمه الله كلما سأله أحد توصي بشيء يا شيخ، قال: نعم ، تقوى الله بالسر والعلانية» اهـ.

يقول الشيخ عبدالملك المنصور: «إنه لما كان مؤذناً للمسجد يأتي بعض الناس إلى والدي، ويدخلهم المكتبة في غرفة المسجد، ولا أدري ماذا يكون بينهم ، ولما مات أتوا إلى المسجد ، وعلمت بعد وفاته أنه كان يعطيهم ما يحتاجون له، وعلمت بعد ذلك أنه إذا استلم مكافأة المسجد لا يأخذ منها شيئاً، وينفقها كلها على الفقراء والمحتاجين، ويأتي بعضهم عند استلام المكافأة ، وكأن والدي رحمه الله يصرف لهم مرتباً شهرياً لهم» اهـ.

يقول الشيخ عبدالإله المنصور: «إننا لم نعلم عن كثرة صدقات الوالد رحمه الله إلا بعد وفاته حينما أتوا إلينا يسألون عنه» اهـ.

يقول الدكتور المشوح: «مما لاحظته تخفيه في عباداته، حيث أنه كان يخفي صدقاته وتبرعاته، وكان لا يذكر من ذلك إلا ما ظهر بلا رغبة منه.

ويتابع الدكتور المشوح: أذكر أننا سافرنا إلى السودان؛ للإشراف على العديد من

(١) انظر: (مجموع الرسائل لابن القيم ، ص ٧٥٨).



المساجد، وكان الشيخ رحمه الله قد تكفل لبنائها، ورغبوا في أن يطلعونا على تلك المساجد، فكان الشيخ رحمه الله يقول لنا في الطريق: إن هذه المساجد تبرع بها من تبرع لبنائها، والحقيقة التي علمتها، وعلمها الأخوة في السودان أن هذه المبالغ كلها كانت منه رحمه الله فقد كان حريصاً أشد الحرص ألا يعلم بها أحد من أبنائه، وأقرب الناس إليه» اهـ.

يقول الشيخ محمد العايد: «كان سمة الشيخ رحمه الله أن يخفي عبادته، ويحرص أشد الحرص على ألا يعلم بها أحد حتى من أقرب الأقربين» اهـ.

ويذكر الشيخ عبدالإله المنصور: «أن والده رحمه الله يشهد بالحق، ولا يجامل أحداً أو يدافع عن أحد إلا في الحق، ومع ذلك كله يرى أنه مقصراً ويخشى على نفسه الميول عن قول الحق» اهـ.

يقول الشيخ عبدالكريم الحبيب: «إن الشيخ رحمه الله كان يعمل أعمال البرّ بخفاء، وكان يستتر عن الناس بها، ولا يريد أن يعرف أحد عمله» اهـ.

فقد سار الشيخ رحمه الله في منهجه على الصدق مع الله ﷻ، قال ابن المبارك: (رأيت مالكا فرأيت من الخاشعين، وإنما رفعه الله بسريرة كانت بينه وبين الله، وذلك أني كثيراً ما كنت أسمعُه يقول: من أحبَّ أن يفتح له فرجة في قلبه، وينجو من غمرات الموت، وأهوال يوم القيامة، فليكن في عمله في السر أكثر منه في العلانية) اهـ^(١).

٥ - الأنفة والترفع عن بعض الأمور:

عن أبي هريرة رحمه الله عن رسول الله ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

(١) انظر: (ترتيب المدارك / ٢ / ٥١).



فليقل خيراً أو ليصمت) ^(١).

يقول علي بن أبي طالب رحمته: (إذا تم العقل نقص الكلام).

ويقول أيضاً رحمته: (بكثرة الصّمت تكون الهيبة)

وقد كان الشيخ رحمته قليل الكلام، ويطرف عن النزول أو السقوط في الأحاديث.

يقول الشيخ حسين جيلان: «إن الشيخ رحمته لما مرض نُوم في المستشفى فدخل

عليه رجل، وأراد أن يمازحه، فتحدث عن الجماع، فنهزه الشيخ رحمته، وقال: هذا ليس

مكانه وغير مجرى الحديث» اهـ.

٦- حسن الخلق:

يقول ابن القيم رحمته: (فليس للقلب أنفع من معاملة الناس باللطف وحب الخير

لهم، فإن معاملة الناس بذلك، إما أجني فتكتسب مودّته ومحبته، وإما صاحب وحبيب

فتستديم صحبته ومودّته، وإما عدوّ مبغض فتُطفئ بلطفك جمرته وتستكفي شره، ومن

حمل الناس على المحامل الطيبة، وأحسن الظنّ بهم سلمت نيته، وانشرح صدره،

وعوفي قلبه، وحفظه الله من السّوء والمكاره) اهـ ^(٢).

ويقول ابن بطّال رحمته: (فيه أن لقاء النّاس بالتّبسّم، وطلاقة الوجه، من أخلاق

النّبوة، وهو مناف للتّكبر، وجالب للمودّة) اهـ ^(٣).

فقد كان الشيخ رحمته حسن الأخلاق، يزور المريض ويعوده، ويجيب الدعوة حتى

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) انظر: (مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٥١١).

(٣) انظر: (شرح صحيح البخاري ٥/ ١٩٣).



لمن هو أصغر منه ، فقد كان رحمته يذهب ويحضر زواج الشباب ، وينزل إلى مستواهم ويحاورهم ، ويقبل منهم ، ويسمع لهم ، وقد كان من صفات الشيخ رحمته الإنصات للمتحدث وإعطاؤه أهمية وقيمة .

ويقول الشيخ سليمان البيهقي : « زرت في المستشفى في مرضه ، فطلبت منه أن أرقيه ، فامتنع ، فقلت له : أنا الذي طلبت منك أن أرقيك ، ولم تطلب مني ، فقال : ليس ذلك أعني لأن الرقية تحتاج يقيناً من الراقي ومن المرقى عليه ، فقلت له : على راحتك يا شيخ ، فسكت قليلاً ، فقال لي : زعلت « غضبت » فقلت : لا ، أنت شيخنا ، وهذا جهد مني ، أحب أن أنفك به ، فمد رجله لي ، وقال : اقرأ علي ، فرقيته رحمته » اهـ^(١) .

ويقول الشيخ حسين بن يحيى جيلان : « عرفت الشيخ رحمته عام ١٣٩٧ هـ في الحج ، وكان جالساً ، يفتي وعنده مجموعة من الناس ، يقول : فتعجبت من علمه وتأصيله الشرعي ، وتذكرت الشيخ عبد الله بن حميد رحمته فجلست عنده ، ومن شدة إعجابي به ؛ عرفته باسمي ، وسألته أكثر من سؤال ، وهو يجيب ، ثم التفت إلي ، وقال : أعط غيرك فرصة ، الله يهديك ، فقمتم من الدرس ، وخرجت ، يقول : وأراد الله أن أعمل في بريدة عام ١٤٠٢ هـ ، ورأيت رجلاً يتحدث في الجامع الكبير ، فإذا هو الشيخ محمد المنصور رحمته فسلمت عليه ، وعرفني من صوتي ، وقال : حسين ، قلت : نعم ، قال : ساحني يا حسين على ما قلته لك ، فقلت : عفا الله عنك يا شيخ ، لقد عفوت عنك من ذلك الحين » اهـ .

يقول الشيخ عبد الكريم السيف : « كان رحمته غاية في الحلم والعلم والتواضع حتى

(١) وهذا تطبيق عملي وتوجيه وتذكير للراقي باستحضار اليقين قبل بداية الرقية .



إني دعوته في زواجي، ولبي الدعوة، وركب معي في نفس السيارة التي ذهبت بها ليلة الزواج» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «في إحدى المرات كان بيننا موعد، وجئت إليه في المسجد وهو يصلي النافلة، وأطال في الصلاة، فلما انتهى وجدني أمامه، فعاتبني، وقال لي: لماذا لم تخرج صوت حتى أعلم أنك وصلت، فأخفف الصلاة، فهذه نافله» اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضيري بأن الشيخ محمد رحمته: «كان يتعامل بالرفق والحب والنصيحة، وأذكر أن أحد أبنائه كان يوصله إلى مسجده الأول بالسيارة، وكان يقف قريباً من أحد بيوت الجيران حتى يقف في الظل، ولا تكون السيارة حارة إذا ركب الشيخ رحمته فلما علم بذلك قال لابنه: قف في عين الشمس، ولا تقف عند الجيران وتؤذيهم» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله الجبر -حفظه الله-: «زرناه لما كان في المستشفى في الرياض، وقد نوم في المستشفى هناك، وكنا مجموعة من طلابه، ودخلنا إلى المستشفى وقت الضحى قبل الظهر، وكان الوقت ليس وقت الزيارة، فكلّمه أحد الإخوة في هاتف المستشفى في تحويلة الغرفة، فرحب به، وقال: انتظر قليلاً أنا أنزل إليكم، فنزل إلينا في الاستقبال، وسلم علينا، وكان قد نوم من أجل عملية لإزالة الحصى في الكلى، وكان يريد أن يدخل إلى غرفة العمليات، فاعتذرنا له أشد الاعتذار، وهو يقول: الأمر سهل وبسيط، كتب الله أجركم على هذه الزيارة» اهـ.

٧- الخشية والخشوع والورع:

كان الشيخ رحمته لا يتمالك نفسه عند قراءة القرآن، أو سماع حديث، أو سماع قصيدة أو حادثة.



يقول الشيخ عبدالله الجبر: «من أبرز صفات الشيخ رحمه الله تقوى الله والورع، وعنده تعظيم وخشية لله تعالى، وإذا سمع موعظة بكى، وكنا في أحد المناسبات إذا بقارئ يقرأ القرآن من (سورة الإسراء) وعندما وصل إلى قوله تعالى: (وَلَا خِرَّةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا)»^(١) بكى بكاءً مريراً حتى أني خشيت عليه» اهـ.

يقول الشيخ عبدالملك المنصور: «لما مات الشيخ محمد المرشد رحمه الله بكى والدي بكاءً مريراً، وقال: ذهب الصالحون، ولما سمع قصيدة رثاء أحد الآباء في ابنه، وكنت أقرأها عليه؛ فبكى بكاءً مريراً، حتى أنني توقفت عن قراءة القصيدة؛ خشية أن يزيد عليه مرضه» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «من معالم شخصية الشيخ محمد المنصور رحمه الله الورع، مما يذكرك بأسلاف هذه الأمة من العلماء المصلحين» اهـ.

وحدثني الشيخ محمد العايد: «كان الشيخ رحمه الله لا يملك نفسه من البكاء، ويحاول إخفاءه، ولا يستطيع ذلك، خاصة في آخر حياته» اهـ.

يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «بأن الشيخ رحمه الله لديه جانب الخشوع، وهذا لب العبادة» اهـ.

حدثني الشيخ عبدالكريم المشيقح: «أن شيخنا محمد بن صالح المنصور رحمه الله مع ما أعطاه الله تعالى من القوة في الحق والصدق به، إلا أنه ذا قلب خشوع، ولا أزكي على الله أحداً، وكنت أتردد عليه كل مغرب غير الخميس والجمعة، فإنه كان لا يجلس للدروس، كان ذلك في مسجده في خضيراء ذات مغرب، وكان يقرر لنا على متن الآجرومية، فأورد شاهد بيت ذكر أنه لعلي بن أبي طالب رحمه الله، كان البيت فيه موعظة،



فما أتم الشيخ البيت حتى اغرورقت عيناه ، وبدأ ينشج فرفع طرف شماغه ، وأنا أراقبه وعطس ، وأخذ يتظاهر بأنه مزكوم ، والظاهر من وجهه وصوته غير ذلك ، بل تأثره الشديد بالموعظة ، فأثر فينا ذلك الموقف المهيّب» اهـ.

٨- سداد الرأي والفراسة والذكاء والدقة:

فقد كان الشيخ رحمته ممن أعطاه الله سدادًا في الرأي وصوابًا؛ فهو صاحب فراسة ومربي من الطراز الأول.

حدثني الشيخ عبدالله المنصور: «بأن أحد طلاب الشيخ رحمته من الجنسية المصرية، وكان من المتميزين إلا أنه بدأ يتأخر قليلاً، ويأتي لصلاة الفجر، وقد فاتته ركعة، ثم يقضي، واستمر الحال على ذلك مدة، وقد كان يصلي ويأتي هذا الطالب أولاً ويقرأ، فلما علم تأخره المستمر، غضب ، وقال له: طالب العلم لا يتأخر عن صلاة النافلة ، فما بالك بال مكتوبة، ثم قدم غيره في القراءة عدة أيام حتى عاد هذا الطالب إلى ما كان عليه سابقاً من المبادرة والحرص» اهـ.

ويقول الشيخ عبدالله المنصور نقلاً عن الشيخ قاسم القاسم: «كنت في درس بين العشائين في قراءة خاصة للشيخ أحمد بلحمر -وفقه الله- بالمسجد على الشيخ محمد بن صالح المنصور (المنسلح) رحمته وكعادة الشيخ في القراءات الخاصة مقل من التعليق إلا إذا لزم الأمر، أو سأل الطالب عما أشكل، وقد حضر ذلك اليوم رجل من طلبة الشيخ القدامى يستمع ، وما كان له عادة الحضور لهذه القراءات الخاصة ، وكان متفاعلاً مع الشيخ رحمته ولما قرب أذان العشاء حانت للشيخ بعض التعليقات التي يختم بها المجلس وفي ثنايا التعليق طرح هذا الطالب سؤالاً كان مقدمةً لكلام كان يختلج في صدره حيث تكلم كثيراً بشأن مستجدات الساحة، فتكلم بكلام كثير فيه عتب ولوم



على الدعاة، وقد كانوا من طلاب الشيخ ومعاصري المتكلم، والشيخ رحمه الله مستمع، ولا يزيد على أن يظهر التفاعل اللفظي بكلمات معهودة لا تفيد قبولاً ولا رد، وإنما تستروح المتحدث، فلما انتهى الطالب المشحون بما عنده ما زاد الشيخ عليه إلا بكلام عام جاذب للطلاب غير معطيه مراده ولا مخططاً أو منتصراً لأحد على أحد، وبعد الانصراف من الدرس بعد صلاة العشاء خصني المتحدث على انفراد بالثناء العاطر على الشيخ رحمه الله وحسن تدريسه ومنهجه» اهـ.

يقول الشيخ أنور العسيري، وهو أحد طلاب الشيخ محمد رحمه الله وهو من أهل الشرقية: «حضرت محاضرة لأحد المشايخ عن بر الوالدين، وأنا من سكان الشرقية في الأصل، وأنا أدّرس في بريدة، وشق علي أن لا أزور والدتي إلا في الشهر مرة، وسألت الشيخ الذي ألقى المحاضرة بعد ما انتهى من المحاضرة عن حالي، وماذا أصنع؟، فقال الشيخ: الأفضل أن تذهب إلى أمك إذا كنت تريد الجنة، يقول: وبعدها ذهبت للشيخ محمد المنصور، وأنا متردد للذهاب إليه، فعرضت عليه المسألة، وأني أصغر الأبناء لدى والدتي، فهل أترك الدراسة في الجامعة، فقال الشيخ محمد المنصور رحمه الله: لا، انتظر أنا أكلمها وأطيب خاطرها، وأنت عليك أن تقارب الزيارة وأنت في عمل طيب، وهو طلب العلم وعلى أجر وخير، يقول الشيخ أنور: فأخذت برأيه، وبالفعل -الحمد لله- تخرجت من الجامعة وجاء تعييني عند والدتي، فعلمت أن هذه هي البصيرة عند الشيخ رحمه الله، وكان بعد ذلك كلما رأي يسألني عن الوالدة وأخبارها ويدعو لها» اهـ.

ويقول الشيخ عبدالمملك المنصور: «عرف الوالد رحمه الله بالفراصة، فقلما تخطئ فراسته، وكان الشيخ رحمه الله ممن يرى أن تدرس البنت في المدرسة للتعليم، وأدخل بناته في المدرسة في ذلك الوقت الذي كان الكثير لهم رأي في عدم تدريس البنات، وكان



أحد طلابه يعيب على الشيخ تدريس بناته، فقال له: رويداً رويداً لا تدري ما ستكون الأمور عليه، وبعد فترة جاء هذا الطالب يستشيريه في أنه خطب معلمة، فضحك الشيخ، وقال: الآن تغير الحال والحكم لديك يا فلان، فقال: يا شيخ أنت صاحب رأي سديد ولديك نظرة بعيدة « اهـ.

يقول ابنه عبدالإله: «كنا لا ندرك صحة كلامه وسداد رأي والدي في بعض الأمور، إلا بعد حين وزمن، فهو سابق زمانه في بعد النظر في جميع مجالات الحياة» اهـ. وحدثني الشيخ عبدالإله المنصور قائلاً: «أراد الشيخ رحمته أن يشتري خضاراً، ولمسه بيده، فقال للبائع: هذه ليست خضار اليوم، فقال البائع: أنت ما تبصر، فكيف علمت؟ فقال الشيخ: أنا فقدت البصر، ولكن لم أفقد البصيرة، فاعترف صاحب الخضار أنها ليست خضار اليوم، فكان الشيخ رحمته صادقاً في كل أحواله وأقواله، ويشدد على الآخرين تساهلهم في ذلك» اهـ.

ومما يدل على ذكاء الشيخ: ما ذكر عن أحد أخوة الشيخ محمد المنصور رحمته: «أنه دعاه إلى وليمة عشاء، ومن باب الطرافة، وضع لحم بقر^(١)، ثم لما أكلوا الطعام، قال أخوه: ما رأيك بلحم الحاشي، فقال الشيخ محمد رحمته هذه ليست لحمة حاشي، هذا لحم بقر، فضحك أخوه، وقال: ما شاء الله عليك يا شيخ محمد، ما يغلبك أحد» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: من طرائف شيخنا محمد المنصور عندما يُستفتى -من بعض- الشكاكين؛ فإنه يخلع وشاح المفتي، ويتوشح بسرّبال المعالج النفسي! ثم يستشهد -بلهجة غاضبة- بقول ابن عبدالقوي في داليتة:

(١) أهل نجد في السابق لا يحبون أكل لحم البقر.



وما الشك من بعد الفراغ مؤثر *** يُقاس على هذا جميع التعبُّد

٩- كرمه وإنفاقه:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (أمهات الفضائل العلم والدين والشجاعة والكرم) اهـ^(١).

فقد كان الشيخ رحمته الله كريماً في العطاء، يُعطي ولا يبالي، ولا يخشى الفقر، فقد اجتمع في الشيخ رحمته الله أنواع الكرم: «كرم المال، وكرم النفس، وكرم الخصال».

حدثني الشيخ محمد العايد: «بأن الشيخ محمد رحمته الله كلفه أن يشتري له أغراض وحدد لي الثمن، يقول: فاشترت الأغراض، وزاد الثمن، فأخبرت الشيخ أن الضرورة دعت للزيادة، فقال الشيخ: قل، دعت الحاجة، وليس الضرورة؛ لأنها ليست ضرورة، فتعجبت - ما شاء الله - وتأملت من دقة عبارة الشيخ رحمته الله، وأعتقد أن سبب هذا تأثره بعبارات الفقهاء» اهـ.

يقول أحد طلابه: «إننا كنا نحضر درسه بعد العشاء، ثم نذهب معه حتى يصل إلى بيته، ولا يتأخر أو يتوانى في دعوتنا إلى العشاء، ويلح علينا بذلك، فكم مرة أكلنا من طعامه ونحن طلاب وليس لنا أهل أو نفقة، فكان يحسن إلينا في دعوته لنا في تناول الطعام، ونحن نعلم ذلك» اهـ.

وذكر مثل ذلك أحد طلابه من مصر، وهو الشيخ سامي بيومي قائلاً: «أكلت عند الشيخ الأكلة المشهورة في البلاد المرقوق (مطازير)» اهـ.

ويقول ابنه الشيخ عبدالله: «من عادات والدي رحمته الله الذهاب إلى مركز قبة^(٢) في السنة

(١) انظر: (منهاج السنة ٦/ ٣٧٩).

(٢) قبة: مركز تابع لمحافظة الأسياح وأهلها من بني علي من قبيلة حرب.



مرة ، ويجلس هناك شهرًا؛ لنشر العلم ، ومساعدة المحتاجين ، وكان له علاقة حميمة بأهلها فأحبهم وأحبه ، وكان له صله برجل هناك، يقال له: عبدالله بن ميثب الحربي .
وحدثني مدير المدرسة في قبة: أن الشيخ رحمته كان يدفع المصروفات المدرسية للفقراء والأيتام دون أن يشعر أحد؛ لذلك لما مات علم بعض الفقراء والمساكين أنه هو من يقوم بالنفقة عليهم، وكان من ضمن هؤلاء امرأة أرملة أم أيتام ، ولما علمت بموته بكّت، وقالت: مات أبونا» اهـ.

وذكر الشيخ محمد بن فهد الحمودي: «كان الشيخ محمد المنصور رحمته يقوم بالإنفاق على الأسر داخل المملكة وخارجها يكفلهم، ويحوطهم، ولا يعلمون هم بذلك» اهـ .
يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «كان الشيخ رحمته كريماً سخياً ندياً لا يرد من جاء إليه» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري: «من كرم الشيخ محمد المنصور رحمته أنه دعاني قبل رجوعي للرياض للإفطار في بيته، وقال لي: أنت ضيف عندنا، فحياك الله» اهـ .
يقول الشيخ حسين الجيلان: «كان الشيخ رحمته كريماً جواداً، ومع ذلك فهو لا يسرف، ولا يبذر، وكان يقتصد في الإنفاق» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله المنصور: «طلب مني والدي الشيخ محمد رحمته أن أستعد للسفر، ولم يخبرني إلى أين نذهب، ولما استيقظنا في الصباح، قال: اذهب إلى حفر الباطن، وقبل أن نصل بقليل، قال لي: جاء الطريق الفلاني، قلت: نعم ، قال: اذهب معه، وبدأ يصف لي طريقاً أمشي معه، وكأنه مبصر حتى وصلت إلى مكان لبيوت متفرقة، فعلمت أن هؤلاء فقراء وفي عزلة وانقطاع عن الناس، فجاء إليهم وعرفوه، وبدأ يعطي كل أسرة مبلغاً مالياً، ثم لما جاءت الصلاة صلى بهم وألقى كلمة وشرح لهم عن أحكام الصلاة والوضوء ثم استأذن منهم، وانصرفنا عائدين إلى بريدة ، فعلمت أن هذه له عادة يفعلها



باستمرار أكثر من مرة ، وفي كل مرة يذهب مع أحد آخر، ويطلب منه ألا يخبر أحداً بذلك» اهـ.

ويقول ابنه الشيخ عبد الملك المنصور: « كان الشيخ رحمه الله كريماً جواداً سخياً، وبابه مفتوحاً في غير وقت الدروس في غالب الأحيان، وكان يستضيف الضيوف وطلاب العلم خاصة من يقدم من الخارج» اهـ.

يقول الشيخ عبد الملك المنصور: «إن والده الشيخ محمد رحمه الله تولى رعاية أبناء أحد المسجونين، فكان يقوم برعايتهم والانفاق عليهم حتى خرج والدهم من السجن» اهـ.

حدثني الشيخ عبد الكريم المشيقح: « أنه ذات عام تيسر له -بفضل الله وحده- رعاية ما يقرب من ٤٠ أسرة والله الحمد والمنة ، يقول الشيخ عبد الكريم: وفي ذات يوم كنت في مجلس وتحدثت عن هذه الأسر وعن حاجتهم لبعض الحاجيات ، ثم تفرقنا نحن والحاضرون ، وبعد ما يقرب من أسبوعين أو أكثر كنا في مناسبة، وكان مدعو فيها شيخنا محمد المنصور رحمه الله، وحضرت أنا متأخراً وقت العشاء ، وكان الشيخ رحمه الله جالسا على أحد الصحنون ، فلما سمع صوتي قال لي : يا أبا عمر ، قلت : نعم ، قال تعال اجلس بجانبى، فلما جلست بجانبه ، وكان هذا شرفاً لي، وجلسنا نأكل التفت إلي حتى لا يسمعه أحد ، وقال لي: سمعت أنك تقول أن لديك أكثر من ٤٠ أسرة محتاجة ، وكان يقول: هذا الكلام بلهجة ولغة المتأسف أن يوجد في المجتمع في مثل هذه الحاجة، قلت له: نعم يا شيخ ، وأنا قد حصرتهم في سجل ومواقعهم ومدى حاجة كل أسرة، فقال لي: تأتيني بهذا السجل قلت: أبشر ، ولي الشرف لكن الشيخ بعدها رحمه الله بدأ عليه التعب والمرض ، فلم أستطع أن أحضرها له، فلم يكن وقتها قد تعافى أسأل الله تعالى له المغفرة والرحمة» اهـ.



ومن تأمل كرم الشيخ رحمته يجد أنه ينفق بسجية وبمحبّة وسرور.
وكما يقول ابن القيم رحمته: (إني لأفرح بالعطاء، وألتذ به أكثر وأعظم مما يفرح الآخذ
بما يأخذه مني) اهـ^(١).

١٠- التواضع:

فكان رحمته يفرح ويسر أن طلابه يدرسون عند غيره من أهل العلم، وكان لا يتكبر
على أحد، بل كان قريباً من الجميع، خاصة الشباب، وكان يتباحث مع الصغير والكبير
وكان لا يميز أحداً على أحد لفوارق معينة.

يقول الشيخ عبد الملك المنصور، وهو من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر في القصيم: «طلبت من والدي رحمته شفاعة لما نقلت إلى أحد المراكز، فقال لعلني
أكلم صديقي العزيز الشيخ نواف الرعوجي، وكنت وقتها رئيس مركز السوق، وأنا
بمثابة أحد أبنائه، ولما أخبرني أخي الشيخ عبد الملك بذلك فيما بعد، تعجبت من تواضعه
وكرم نفسه لما وصفني بصديقي العزيز مع فارق القياس والعمر» اهـ.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «دعاني الشيخ رحمته لزواج أحد أبنائه، ولما جئت
إليه، وسلمت عليه، قال: حياك الله يا شيخ عبدالرحمن، وهو يرفع صوته أمام الناس،
فلم أر مثله في تواضعه وحسن أخلاقه» اهـ.

حدثني الشيخ إبراهيم الحسني: «أن الشيخ رحمته كان متواضعاً، لا يترفع عن أخذ
الفائدة إذا جاءت من أي أحد، ولا يجد بأساً في أن يظهر الاستفادة من الفائدة، ومن
قائلها، فالتواضع صفة في الشيخ وهي من صفات العلماء والعباد، والكبر من صفات

(١) انظر: (روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن القيم).



الجبارين، وكان الشيخ رحمه الله إذا سُئِلَ عن رأيه في بعض المسائل يقول هذا البيت ويردده: يقولون هذا عندنا غيرُ جائزٍ *** فَمَنْ أَنْتُمْ حتى يكونَ لكم عِنْدُ؟» اهـ.

يقول الشيخ عبدالسلام العييري، وهو أحد طلاب الشيخ محمد المنصور رحمه الله: «إنه سأله عن القول الراجح في مسألة فقهية بعدما قرر المسألة، يقول: فسكت ثم بكى، وقال العلماء يرجحون، وأنا أرجح غير قولهم» اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ عبدالسلام العييري: «إن الشيخ محمد رحمه الله كان في دراسة أيام الحج، وسأله الشيخ فيصل الحازمي سؤالاً لمسألة فيها خلاف أيهما ترجح يا شيخ، فسكت الشيخ محمد رحمه الله، ثم تكلم عن فضل العلماء الذين لهم السبق في العلم والدراية وبين منزلتهم، ثم قال: ومن أنا حتى أرجح لكم، ثم بكى بكاء شديداً، حتى تمنينا أنه سكت» اهـ.

قال لي الشيخ سليمان البيبي: «زرت الشيخ رحمه الله في مرض موته في المستشفى التخصصي، وعنده أقاربه، وقد قرر الأطباء بتر رجله، فامتنع، فجلست أحاول إقناعه، فقلت له يا شيخ: نحن بحاجة لك والأمة محتاجة إليك ونفعك متعد، وقد نفع الله بك، وهو ساكت، فقال لي: يا سليمان، قلت: نعم يا شيخ، قال: لا تكثر الكلام فمن أنا، ثم إني أحببت لقاء الله، فلم أتمالك نفسي، وبكيت وخرجت من عند الشيخ متأثراً» اهـ.

يقول الشيخ عبدالإله المنصور: «إن والده رحمه الله كان هيناً ليناً مع الضعيف والمسكين وقوياً مع القوي، يقول: كنت أشاهد ذلك دائماً، وأرى قوته وحزمه مع الأقوياء، ولطفه على الضعفاء ورحمته لهم» اهـ.

يقول الشيخ عبدالسلام العييري: «زرت في بيته بعد لقاء موكب الدعوة الذي كان يذاع في المذيع، ويقدمه الدكتور محمد المشوح، فأثيت على اللقاء، فقال رحمه الله: ماذا



يستفيد الناس إذا أخذوا لقاء معي رحت وجيت ، وذهبت وأتيت ، فقلت له: يا شيخ تعرف أن الناس يستفيدون من السير والتراجم للعلماء، ويعرفون العالم عن قرب، فسكت الشيخ محمد ، وكان قوله هذا من باب التواضع وهضم النفس « اهـ^(١) .

ويقول الشيخ سامي بيومي: «إنه في أحد الأيام أردت تقبيل يد الشيخ محمد المنصور رحمته فأبعد عني يده، ونهاني عن ذلك ، وقال: أنا لا أقبل بتقبيل يدي^(٢) ، فلأن تقطع يدي أهون علي من ذلك » اهـ.

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري: «مما لا حظته عن الشيخ محمد المنصور وعامة علماء بريدة الكبار العناية بصلاح القلب من الإخلاص في العمل الصالح، ومحاوله اخفائه عن الناس، واليقين بما عند الله ومقاومة أمراض القلوب، وعدم حب الظهور

(١) يقول هذا رحمته من تواضعه بأن الناس ليسوا بحاجة إلى أخباره وسيرته.

(٢) مسألة: حكم تقبيل يد العلماء وغيرهم: يجوز تقبيل أيدي الوالدين والصالحين والعلماء من أهل الدين والعلم والفضل، فعن أسامة بن شريك قال: "قمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده" رواه أبو بكر بن المقرئ في جزء "تقبيل اليد" (ص/ ٥٨)، وقال الحافظ ابن حجر: "سند قوي". ينظر: "فتح الباري" (١١ / ٥٧)، وذكر هناك مجموعة من الأحاديث ووصفها بالجيدة الأسانيد، وروى البيهقي في "السنن الكبرى" (٧ / ١٠١) بسنده عن تميم بن سلمة قال: "لَمَّا قَدِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ اسْتَقْبَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَبَّلَ يَدَهُ، ثُمَّ خَلَوْا يَبْكِيَانِ". قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ تَمِيمٌ: "تَقْبِيلُ الْيَدِ سُنَّةٌ". ، ويكره تقبيل يد غيرهم من أهل الجاه والمال، يقول الإمام النووي رحمه الله: "يُستحب تقبيل يد الرجل الصالح، والزاهد، والعالم، ونحوهم من أهل الآخرة، وأما تقبيل يده لغناه ودينه وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا بالدنيا ونحو ذلك فمكروه شديد الكراهة، وقال المتولي: لا يجوز" انتهى من "المجموع" (٤ / ٦٣٦). وقد صنف أبو بكر بن المقرئ فيها جزءاً خاصاً، وتوسع في تقريرها الإمام ابن حجر رحمه الله في "فتح الباري" (١١ / ٥٦-٥٧) وأفاض في ذكر الأدلة عليها، ومما قاله: "وإنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم، وأما إذا كانت على وجه القربة إلى الله لدينه أو لعلمه أو لشرفه؛ فإن ذلك جائز".



والشهرة والمدح والإكثار من نوافل العبادات» اهـ.

يقول الشيخ محمد بن فهد الريش: «إن الشيخ محمد المنصور رحمته الله كان لا يتأخر ولا يتوانى في خدمة الآخرين، حتى وصل الحال بأنه كان يطبخ لمن معه، وهو كفيف، ويخدم إخوانه؛ فهو متواضع مع الجميع» اهـ.

يقول الشيخ علي الريشان: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته الله كان من أهل التواضع، ويظهر عليه سمت العلم، ويتدارس كثيراً مع طلابه، وليس عنده كبر أو استعلاء أو ترفع فقد كان الإخوة من الطلاب يقرؤون عليه، ويخطئون في القراءة عليه (يلحنون)، ويصحح لهم الشيخ، ويعاتبهم بلغة لطيفة، وهو مبتسم، ويقول باللهجة العامية: الحين لك كم تقرأ وأنت تخطئ يا مال الغنيمة انتبه» اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ صالح الخضيري: «كان الشيخ رحمته الله إذا دعاه أحد يستجيب له، ويبادر بالحضور والمشاركة، ويرى أن الذي دعاه من باب المحبة، فالأولى إجابة دعوته. ولازلت أذكر عندما دعوت الشيخ عبدالله بن جبرين رحمته الله أن يزورني، فأجاب دعوتي وقبلها ودعوته أيضاً لزواجي، فأجاب، وحضر للبيت، ثم ذهب معي لقصر الزواج.

وأذكر أنه صلى معي في مسجدي، فقام أحد جماعة المسجد، وسلم عليه، ودعاه لزواج أحد أبنائه فوافق، وقد ذكرني بالموعد لحضور الزواج بعد ذلك، فقلت يا شيخ: لعلنا نسلم، ونمشي، فقال: لا، الذي دعاك يريد أن يفرح بك، ويتجمل بك، فلا بد أن تعطيه حقه في ذلك» اهـ.

يقول الشيخ عبدالكريم الحبيب: «من صفات الشيخ محمد المنصور رحمته الله التواضع، وأذكر مرةً أنني كنت معه في قصر زواج فعلمت بحضور الشيخ إبراهيم العبيد رحمته الله معنا



في المناسبة فأخبرته، فقال: اذهب بي حتى أسلم عليه ، فلما جلس بجواره، قال له الشيخ محمد المنصور رحمته: نريد منكم يا شيخ كلمة للحضور ، فقال الشيخ إبراهيم : تكلم أنت يا شيخ محمد ، فقال الشيخ محمد: لا يسد حاشي وفي البيت جمل (بلهجة العامية) وهذا كناية أن وجود الشيخ ابراهيم يغني عن وجوده ، فتكلم الشيخ ابراهيم بعد إلحاح الشيخ محمد ، ثم بعد ذلك طلب الشيخ إبراهيم من الشيخ محمد أن يتكلم فتكلم بعده رحمته « اهـ. وكان من تواضعه أيضاً رحمته: «أنه كان يحج مع الجاليات ويخالط العمالة ولا يتضجر من كثرة أسئلتهم» اهـ.

حدثني الشيخ الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى: «أنه حج برفقة الشيخ محمد المنصور رحمته ، وكانوا مجموعة من الشباب، وكانوا يركبون في صحن السيارة الخلفي ، وفي الأمام السائق ، ومعه الشيخ محمد المنصور والشيخ عبدالكريم اسكندر، وكان من ضمن الشباب في الخلف الشيخ عبدالله بن صالح الفوزان^(١) ، وكان الشيخ إذا اختلف مع الشيخ عبدالكريم اسكندر على مسألة في النحو طلب من السائق التوقف ليسأل الشيخ عبدالله الفوزان، وكان الشيخ عبدالله -وقتها- صغيراً في عمره بالنسبة لهما» اهـ.

١١ - حسن خلقه:

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «زرت الشيخ محمد رحمته في مرضه الذي مات فيه، وذكرت له قصة أول لقاء معه؛ حيث كان أول لقاء معه في مدينة الطائف ، فلم أكن أعرفه من قبل؛ حيث كنت في مهمة عمل في ذلك الوقت ، ووجدت ورقة فيها بعض العبارات التي أشكلت علي ، فصليت في أحد مساجد الطائف، فقام الشيخ محمد رحمته

(١) هو الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الله بن فوزان بن علي آل فوزان، هو المشهور بـ صاحب منحة العلام.



يعظ الناس، وبعد الموعظة سلمت عليه، وعرفني من طريقة كلامي أني من القصيم، فسألني أنت من القصيم؟ فأخبرته أني من بريدة، فسألني عن اسمي وعن عائلتي وكان يعرف والذي ﷺ فسألني عن أحوالي، وبعد السلام سألته عما في الورقة من العبارات، فقال: هذا من الخزعبلات الصوفية، والله المستعان.

وبعدها بأشهر رجعت إلى بريدة، وقرأت على الشيخ صالح البليهي ﷺ، وطلبت منه أن أقرأ عليه في ألفية ابن مالك، فقال ﷺ: يا ولدي من يقدر عليها، فأرشدني أحد الإخوة ممن يقرأ معي على الشيخ صالح البليهي ﷺ أن أذهب إلى الشيخ محمد المنصور ﷺ ولم أكن أعرفه، فذهبت إليه فإذا هو صاحبي الذي رأيته يعظ في أحد مساجد الطائف، فطلبت منه أن أقرأ عليه في الألفية فوافق، وبدأت في طلب العلم عنده، فذكرته في هذا اللقاء الذي كان بيننا، وهو في مرضه، فقال: الحمد لله، الله أراد بنا خيراً، فتعجبت من تواضعه حينما قال: الله أراد بنا خيراً اهـ.

١٢- السعي في قضاء حوائج الناس والشفاعة لهم:

يقول الشافعي ﷺ:

الناس بالناس ما دام الحياء بهم *** والسعد لا شك تارات وهبات
وأفضل الناس ما بين الورى رجل *** تُقضى على يده للناس حاجات
لا تمنعن يد المعروف عن أحد *** ما دمت مقتدرًا فالسعد تارات
ويقول ابن القيم ﷺ: (كان شيخ الإسلام ابن تيميه يسعى في حوائج الناس سعيًا شديدًا؛ لأنه يعلم أنه كلما أعان غيره أعانه الله) اهـ^(١).

(١) انظر: (روضة المحبين ١/ ١٦٨).



فقد كان الشيخ رحمته يرى أن الجاه له زكاة، وهي الشفاعة فكان لا يتأخر إطلاقاً، ويشفع، ويبدل نفسه وماله ووقته في قضاء حوائج الناس، وكذلك يشفع ويقدم التزكيات للجمعيات الإسلامية والمؤسسات الخيرية والمراكز الدعوية، ويرى أن هذا من أقل الواجب الذي يقدمه لهم^(١).

يقول الشيخ عبدالله المنصور: « أن امرأة جاءت لوالدي رحمته في المسجد ، وذكرت له أن ابنها عين مدرساً في حفر الباطن، وهو ابنها الوحيد، وطلبت شفاعته ووعدتها خيراً بعد أن أخذ اسم ابنها ومكان تعيينه، ومن الغد ذهب إلى أمير منطقة القصيم آنذاك صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز رحمته، وشفع له وقبلت شفاعته ، وبالفعل نقل ابنها إلى بريدة» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله بن إبراهيم الجبر: « كان الشيخ رحمته كثير الشفاعة، ولا يتأخر في ذلك ، ويشفع للجميع، ولا يميز بينهم ، ويرى أن الشفاعة نوع من أنواع الجاه، والبخيل من بخل في جاهه» اهـ.

ويقول الشيخ صالح المسلم: « كان الشيخ رحمته كثير الشفاعة، ويتنصر للمظلومين والمساكين والمديونين، لا يكتفي بالشفاعة بل يتابع الشفاعة» اهـ.

وحدثني الشيخ محمد العايد: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته كان كثير الشفاعة، وكان لا يشفع فقط ، بل يبدأ بالشفاعة، ولا يتركها حتى تنتهي.

وقد عاتبه أحد المسؤولين على كثرة شفاعته، فقال للشيخ: كل من جاك يا شيخ يطلب الشفاعة وافقت، فقال له الشيخ رحمته: وسوف أستمّر على ذلك بإذن الله، ألم تسمع قول النبي ﷺ: (اشفعوا تؤجروا)^(٢)» اهـ.

(١) انظر الوثيقة رقم (١٥) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الطلاق، باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة، (٧ / ٤٨)، رقم (٥٢٨٣).



١٣- صدقه مع ولادة الأمر:

يقول الدكتور محمد المشوح: «من أبرز الصفات التي وجدتها في شيخنا الشيخ محمد بن صالح المنصور أنه رحمه الله كان صادقاً محباً مخلصاً لولادة أمره، فكان الشيخ رحمه الله أيضاً له معرفة بتاريخ الأسرة السعودية الكريمة المالكة، وكان يعرف الكثير من أخبار المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله، وكما هي عادة ذلك الجيل المتفرد، يحفظ العديد من القصص والوقائع التي وقعت، وكان يزور العديد من الأمراء ويزورونه، أذكر أنه من الشخصيات التي كان يحبها وكان له علاقة صداقة معه صاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود، الذي كان شخصية علمية وأدبية، وهو شاعر وأديب ومحِبُّ للعلم والعلماء، وكان يزور بريدة كثيراً، وأذكر في أحد المناسبات أن الشيخ إبراهيم الربيعان دعاه إلى بيته ودعا شيخنا الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله وذهبنا معه وألحَّ الشيخ على الأمير بزيارته فزاره.

وقد كان الشيخ رحمه الله صادقاً ناصحاً لولادة الأمر، يتخولهم بالنصيحة وفق المنهج الصحيح، رغم ما لقيه رحمه الله من عنت من بعض الناس والأفراد، لكنه كان من مدرسة ثابتة راسخة، وتلقاها عن شيوخه: الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف، والشيخ عبدالعزيز بن باز، وغيرهم من المشايخ رحمهم الله الذين كانوا يؤسسون للمنهج الدعوي السلفي الصحيح في النصح لولادة الأمر والصدق معهم، دون مقاصد دنيوية» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «عرف عن الشيخ محمد الصالح المنصور رحمه الله حبه الشديد للملك سعود رحمه الله فقد كان يحبه ويحله كثيراً» اهـ.



ويقول الدكتور عبدالعزيز العويد^(١): «طلب الملك سعود رحمه الله ذات مرة لقاء الشيخ ابن باز رحمه الله قبل توليه الإفتاء ، فخرج معه الشيخ محمد المنصور المنسلح رحمه الله ، والذي حدثنا بهذه القصة في إحدى زيارتنا له ، يقول الشيخ محمد المنصور رحمه الله: كان الشيخ ابن باز رحمه الله مريباً ، سألناه ونحن صغار ، عما دار بينه وبين الملك سعود رحمه الله فأبى أن يخبرنا حتى توفي» اهـ.

١٤ - خفة النفس والمزاح وروح المداعبة وسعة البال:

فعلى الرغم مما ذكرناه من عبادة الشيخ رحمه الله وعلمه، إلا أنه كان سهلاً يحب المزاح، ويكثر من الابتسامة، ويعجبه بعض القصص والطرائف.

ومما جاء أنه اصطدم بأحد المشايخ الذين لا يبصرون ، فقال للشيخ محمد : أنت أعمى ما تشوف، فضحك الشيخ، وقال: أشد من هذا العمى^(٢).

يقول أحد طلابه: «تزوجت وانقطعت عن الدرس فترة ، ثم رجعت إليه ، فقال لي الشيخ محمد رحمه الله وهو يبتسم: ضاع العلم بين النساء، يقولها من باب المداعبة والمزاح» اهـ .

يقول الشيخ الدكتور أيمن العنقري: «ومن صفات الشيخ محمد المنصور رحمه الله البساطة والعفوية مع ما هو عليه من الذكاء والفتنة، فهو لا يتكلف في أموره ولا يحب التكلف» اهـ .

يقول الشيخ محمد القاسم: «كنت مع الشيخ محمد رحمه الله في سفر ، فرأيتة يحف شاربه ، فعرضت عليه المساعدة، فقال: بعاميته، هه هه ، جب المقص ، فناولته ، وقام بقص

(١) الدكتور عبدالعزيز بن سعود العويد، المؤرخ الذي في الكويت.

(٢) قيل القصة ليست للشيخ محمد المنصور رحمه الله، وقد يكون حصلت له ولغيره، وهذا وارد.



شاربه بنفسه ، وهو يقول: هه هه، شف يا فلان ييا زحني ، فوالله ما أخطأ في شاربه، ولا في وجهه أو خدشه» اهـ .

ويقول الشيخ محمد القاسم أيضاً: «انه لا يقابل أحداً بما يكرهه، ضحكه -غالباً- تبسماً لم أسمعه يقهقهه وله تعليقات لطيفة مع طلابه؛ يكسر بها جو الجد، ويجب ملاطفة بعض طلابه، كالشيخين: علي الفهيد وعلي الحميدي، وفقهما الله» اهـ.

يقول الشيخ علي الحمد الفهيد: «كنت إذا سلمت على الشيخ رحمه الله أقول له: وش الأخبار؟ وش العلوم؟ فكان يقول لي: ليس عندي أخبار ولا علوم، فهذا سؤال عام، إنما أسألني عن نفسي، يقولها، وهو يبتسم» اهـ.

ويقول الشيخ حسين الجيلان: «رأيت الشيخ رحمه الله في إحدى المناسبات، يمازح أحد المشايخ من خارج المملكة، ويعلق عليه بلهجته المحلية، والشيخ محمد يناوله بيده الفاكهة، وهو يبتسم، وهما يتبادلان الحديث الودي، فكان من أجمل المشاهد الذي رأيتهما» اهـ.

ويقول الشيخ أحمد الزومان: «حدثنا الشيخ محمد المنصور رحمه الله بطرفة حصلت له مع رئيس محاكم مكة، يقول الشيخ محمد المنصور: لما كنت قاضياً في أحد البلدان كنت أسمعهم كثيراً إذا جاء ذكر اسم المرأة، يقولون: «أكرمك الله ، أو أعزك الله» يقول: وكنت أنهارهم عن ذلك، وفي إحدى المرات كانت معي زوجتي؛ لناخذ عمرة، وبعد أن انتهينا، لقيت رئيس محكمة مكة في ذلك الوقت، وسلم علي، وقال: من معك؟ فقلت لا إرادياً: معي المرأة أكرمك الله، فغضب رئيس المحكمة، وقال: ماذا قلت؟ يقول الشيخ محمد رحمه الله: فاستوعبت كلمتي، وقلت: معي زوجتي حفظها الله ، فقال رئيس المحكمة: هداك الله، يقول الشيخ محمد المنصور رحمه الله: حتى الآن ، لا أدري كيف قلتها!



ولكن جاءت هذه الكلمة من كثرة ما سمعتها وهذه نتيجة المخالطة مع أولئك؛ لذا أنصحكم، وأحذركم من كثرة المخالطة التي ليست لكم حاجة فيها، فمن جالس جانس» اهـ .

وهذا يصدق عليه قول ابن عطاء الله السكندري رحمته حيث قال: (اعلم أن المجانسة تكون بالمجالسة، إن جلست مع المسرور سُررت، وإن رافقت الغافلين غفلت، وإن جلست مع الذاكرين ذكرت، وإن صاحبت النائمين نمت، وإن صاحبت أموات الدين مات دينك في قلبك (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ) ^(١)، ولذا قال الله ﷻ لمريم عليها السلام: (وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ) ^(٢) اهـ .

ويقول الشيخ علي الفهيد: «وقفنا في الطريق، ونحن في سفر مع الشيخ رحمته وجلسنا؛ لتناول الغداء، ثم قال لي: أريد أن أقضي حاجتي، اذهب بي بعيداً، فقلت له مازحاً، وأنا ممسك بيده، وش يدريك يا شيخ، يمكن أرجعك عندهم، وأنت ما تدري؟ فضحك الشيخ رحمته وقال: أنت شكلك نعيمان فسألته، من هو نعيمان؟ فقال: هذا رجل وجد رجلاً كفيفاً يريد أن يقضي حاجته، فذهب به إلى المسجد.

ويقول أيضاً الشيخ علي الفهيد: «أذكر أنني حججت مع الشيخ رحمته، ونحن في الطريق إلى عرفة، ذهب من طريق آخر، فقال الشيخ محمد: أين نحن؟ فقلت: نحن في المكان الفلاني، فقال: أول مرة أسمع بهذا المكان، ولم أمر به من قبل، فقلت له: هذه حجة اسمها حجة غير، فضحك الشيخ.

ويقول الشيخ علي: ونحن في الحج دعانا أحد مشايخ القبائل، وذهبت مع الشيخ

(١) (سورة النحل: ٢١).

(٢) (سورة آل عمران: ٤٣).



إليه، وقد وضع أنواعاً من التمر، ووضع في الشاهي سكرًا، والشيخ رحمته الله مريض بالسكر، وكنت أبعد التمر عن الشيخ بطريقة خفية، وصاحب الوليمة متعجب من تصرفي، فأخبره صاحب الوليمة أنني أبعد التمر والسكر عنه، فقال الشيخ لي مازحًا: هل هو فمي أم فمك اتركه عنك فأكل من التمر، فكان الشيخ رحمته الله لا يحتمي من السكر، وبعد فترة من قضاء الحج زرته في بيته في بريدة، وتناولت الغداء معه، وكان قد وضع التمر وأنواعاً من البطيخ، والتفت إلي، وقال: هاه الآن هل تستطيع أن تمنعني يا علي؟ فضحكت، وقلت: يا شيخ أنت الآن في سلطانك.

ويقول الشيخ علي الفهيد: في أحد الأيام في الحج أراد الشيخ محمد المنصور رحمته الله أن يزور الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله ويسلم عليه، فالجميع أرادوا أن يذهبوا بالشيخ إلى الشيخ عبدالعزيز بن باز، فقال: ما يمسك يدي إلا الشيخ علي، فأمسكت بيده، وأنا في الطريق معه، قال، وهو يبتسم: خاو الرجال تصير رجال، فقلت له وأنا مسرور ومبتسم: أنا أشهد يا شيخ» اهـ.

وقد أكد الشيخ الدكتور محمد المشوح ذلك: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته الله كان يحب المزاح، وكنا لا نثقل الطريق فتارة وتارة، ساعة وساعة، ونتمزح، ويأتي لنا بالطرف والنكت والتعليقات التي كانت تهون علينا طريق السفر حتى أصبحت الكلفة بيننا مرفوعة؛ فقد كان الشيخ رحمته الله شخصًا اجتماعيًا لطيفًا، فقد كان كثير الابتسامة.

ويتابع الدكتور المشوح: في أحد الأيام قال لي مازحًا: هل ستكتب عني بعد وفاي، قال ذلك لي: لما سمع عن كتابتي بالتراجم والسير للمشايع» اهـ.

يقول ابنه الشيخ عبدالإله المنصور: «أن والده الشيخ محمد رحمته الله طلب منه في أحد المرات أن يركبه الخيل، والشيخ عبدالإله من المهتمين في تربية الخيول، وبالفعل ركب



الشيخ الخيل ، فلما استوى على ظهر الخيل بدأ يهجين^(١) على طريقة أهل نجد ، وهو يردد بعض الأبيات الشعرية بصوت عذب ، وكانت هذه الأبيات تحت على الكرم والشجاعة اهـ .

ويقول الشيخ عبدالإله عن خفة نفس الشيخ محمد رحمه الله : «أن والده عندما أراد السفر إلى مستشفى الرياض، قلت له: حللني، فقال: إن ما رجعت من الرياض بحل، وإن رجعت، أشوف ، يقولها وهو مبتسم.

ويقول الشيخ عبدالإله المنصور: إن والده الشيخ محمد المنصور رحمه الله كان إذا خرج للتنزه في البر يتبسط في الحديث، ويستحضر النوادر، وكأنه شخص آخر، يختلف عما يكون عليه في المدينة اهـ.

قد ذكر لي الشيخ على الريشان: «بأنه لم يسمع الشيخ رحمه الله يوماً يقول لفظاً قاسياً لمن يحتاج لتنبيه، إمّا لتكرار خطأ أو مبادرة لا يرغبها الشيخ رحمه الله، وأذكر موقفاً لطيفاً في هذا: ذهبت وإياه ومجموعة من المشايخ؛ للإلقاء كلمات يوم الجمعة بعد الصلاة في مساجد عين ابن فهد وما حولها ... بعد الصلاة كان هناك موعد للشيخ رحمه الله - ونحن تبع له - مأدبة غداء في بيت أحد الفضلاء هناك، وعندما جلسنا على المائدة ، وقد وضع المضيف خروفاً كاملاً على الصحن، بدأنا نأكل وأخذ المضيف يقطع اللحم، ويلقي في ناحية الشيخ ، والشيخ لا يأخذ مما يقطع له، ونبه المضيف لهذا ، ثم عاود المضيف التقطيع والإلقاء في ناحية الشيخ وغيره، يريد - وفقه الله - إظهار احتفائه بضيوفه وإكرامهم ، فنبهه الشيخ: لا تقطع لي اللحم ، واستمر المضيف في التقطيع، ولعله رأى

(١) يهجين: أي يحدو بالشعر، ويلحن صوته في الشعر بأبيات يقولها.



فيما يقوله الشيخ نوع من الحياء، بعدها قال له الشيخ: قلت لك لا تقطع - الله يهديك - كل طير يشبعه مخلبه، فاعتذر المضيف» اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «كنت مع الشيخ محمد المنصور رحمته وكان في معية الشيخ إبراهيم بن عبيد رحمته في أحد الأعراس، وعندما جلسنا على العشاء استعجل^(١) أحد الناس في النهوض، فأنشد الشيخ إبراهيم بنبرة جهورية:

ولا تقم عن الضيفان في عجل *** واصبر ملياً حتى الجمع ينصرم» اهـ.
ويقول الشيخ فيصل الحازمي: عُرِفَ عن شَيْخِي العَلَّامَةِ محمد المنصور رحمته خَفَّةُ الرُّوحِ والذَّهْشَةِ - سيما في السفر - قُدِّمَتْ لَهُ تَفَاحَةٌ ؛ فَأَنْشَدَ بِدَاهَةٍ:
تَفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ خِلْتُهُمَا *** خَدَّيْ مُحَبٍِّّ وَمَحْبُوبٍ قَدْ اعْتَنَقَا
تَعَانَقَا فَرِيًّا وَاشِ فَرَاعَهُمَا *** فَاحْمَرَّ ذَا خَبَلًا وَاصْفَرَّ ذَا فَرَقًا» اهـ.

١٥ - العفو والصفح:

يقول عنتر بن شداد^(٢):

لَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتْبُ *** وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ طَبَعُهُ الْغَضَبُ
لذلك كان الشيخ محمد المنصور رحمته يعفو عمن أخطأ في حقه، ومن تجاوز عليه، ويتعامل مع ذلك بالعفو والصفح.

(١) كان من عادة أهل نجد أنهم لا يقومون فرادى، إنما يقومون جماعة، فإذا قام أحدهم، ودعا لهم بالبركة، يقوم الجميع، فكان الشيخ إبراهيم بن عبيد تعجب من عجلة من تعجل في إقامة الحاضرين، فأنشد هذا البيت.

(٢) انظر: (الديوان، العصر الجاهلي، عنتر بن شداد، قصيدة: لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب).



١٦- الوفاء لمشايخه:

فقد كان الشيخ رحمته رفيقاً مع مشايخه ، ولا ينساهم بالدعاء ، والذكر بالحسنى في كل أوقاته ويسميههم مصابيح الدجى ، وكان يتعاهدهم بالزيارة والصلة ، ويخصص لهم من دعواته في صلاته وفي خلواته، ويسميههم بأسمائهم ، وإذا سمع عن موت أحدهم أو مرضه يبكي ويتأثر ، بل وصل به الحال إلى أنه يضحي عنهم، ويجعل هذا مع أضحيتهم، ونقل ذلك عن بعض أهل العلم أنهم يضحون لمشايخهم.

ويقول الشيخ حسين الجيلان: «من كثرة ما يذكر الشيخ محمد رحمته مشايخه وفضلهم ودعاهم لهم أحببنا مشايخه كثيراً ، ونحن لم نرهم» اهـ.

يقول الشيخ صالح الخضير: «إن الشيخ عبدالله الفريان رحمته وعبدالله سليمان الخضير طلبوا زيارة الشيخ محمد المنصور المنسلح رحمته، فأخبرني الشيخ بزيارتهم له، ولما حضرت ، قال الشيخ محمد المنصور رحمته ؛ كلما سمعت صوت الشيخ عبدالله الفريان أتذكر أول لقاء لي في درس الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته ، فقد كان الشيخ ابن فريان هو من يقرأ في درس ابن إبراهيم رحمته، ولا زلت أذكر أول مرة سمعت صوته، فقد كان يقرأ حديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين: (أن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين) (١) » اهـ.

١٧- الحرص على الاجتماع بالجلوس مع المشايخ والتدارس معهم:

فقد كان الشيخ رحمته يحرص على الجلوس والاجتماع بطلبة العلم ويتعاهد زيارتهم كل فترة ، ولا يجد حرجاً في أن يزور من هو أصغر منه عمراً ، أو أقل علماً، ويحرص على

(١) نص الحديث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين فقيل لها: من فعل بك هذا أفلان أفلان حتى سمي اليهودي فأومأت برأسها فجئ باليهودي فاعترف فأمر به النبي ﷺ فرض رأسه بالحجارة) [رواه البخاري ، ج ٨ ، ص ٤٠].



زيارة المشايخ ، ويحرص على الدعاء لهم.

يقول الشيخ صالح الخضير: «إن الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله طلب مني أن أوصل خطاباً للشيخ محمد المنصور رحمه الله ، فأوصلت الخطاب للشيخ ، وكانت له علاقة قوية مع الشيخ ، وكان يحب الشيخ محمد العثيمين رحمه الله حباً عظيماً ، وأذكر أنني دخلت على الشيخ محمد المنصور ، وكان لديه مسجل ويوجد بداخله شريط كاسيت فنظرت إلى الشريط ، فإذا هو شرح زاد المستقنع للشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله» اهـ.

أخبرني الشيخ صالح الخضير: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمه الله كان محبوباً من الجميع ، فقد دعي إلى حفل جمعية تحفيظ القرآن في الجامع الكبير بحضور أمير المنطقة ، ففعل الشيخ محمد رحمه الله تأخر في الحضور ، فلما وصل وكان المكان مزدحماً ، ولا يوجد له مكان ، قام الشيخ محمد البشر رحمه الله من مكانه ، وأجلس الشيخ مكانه ، يقول الشيخ صالح الخضير مثنياً هذا الموقف للبشر: فوالله لا أنسى هذا الموقف للشيخ محمد البشر رحمه الله حتى الآن» اهـ.

١٨- الاهتمام بأمر المسلمين:

ذكر الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري: «أن الشيخ محمد المنصور رحمه الله كان يهتم بأمور المسلمين ، وذلك بالسؤال المستمر ومتابعة أخبارهم ومساعدتهم ومد العون لهم ، ويكتب الرسائل والفتاوى في ذلك للعامة والخاصة ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وهذا الجانب مما يبرز فيه الشيخ رحمه الله ، وقد سافر عدة مرات لبعض الدول للمشاركة في الندوات والمؤتمرات والمحاضرات» اهـ.

يقول ابنه الشيخ عبدالله المنصور: «كان أبي رحمه الله يقول لي ، ويكرر ، ويلح إلحاحاً شديداً حتى إننا كنا نخشى على صحته: «اكتب عن الشيشان ، اكتب للمسلمين والحكام بمناصرتهم ومؤازرتهم» وكانت في تلك الفترة الشيشان محتلة من قبل الاتحاد السوفيتي



في ذلك الوقت» اهـ.

ويقول الشيخ صالح الونيان: «أنه كلما زار الشيخ رحمته وراه كان يسأله عن أخبار المسلمين في الشيشان، ويحثنا بالدعاء لهم رغم ما كان فيه من المرض العضال. وكان رحمته يسأله عن أخبار الدعوة والدعاة في بلاد المسلمين، ويتلمس حاجات الفقراء منهم» اهـ.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ صالح الخضير: «أنه زار الشيخ رحمته في أول عام ١٤٢٠ هـ، ومعه رجل ممن يقوم على بعض الأعمال الخيرية خارج المنطقة فلما سلم على الشيخ أخبرته بمكانة الرجل في بلده، فسأله الشيخ: إن كان يحتاج إلى مساعدة، فقال للشيخ: إنه لا يستغنى عن دعمكم، فأدخل الشيخ رحمته يده في جيبه بخفية وأخرج فوضعه في يد الرجل بحركة سريعة وخفية؛ حتى لا نراها» اهـ^(١).

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «بأن الشيخ رحمته كان من إنشاده في مجالسه ودروسه: كفى حَزَنًا لِلدِّينِ أَنْ حُمَاتَهُ * إِذَا خَذَلُوهُ قُلْنَا: كَيْفَ يُنْصَرُّ مَتَى يَسْلُمُ الْإِسْلَامُ مِمَّا أَصَابَهُ * إِذَا كَانَ مِنْ يُرْجَى، يُخَافُ وَيُحْذَرُ. اهـ. رحم الله الشيخ حتى في اللحظات الأخيرة من مرضه، فقد كان يغشى عليه، ثم يفيق، ويسأل عن حال المسلمين وأحوالهم، ثم يغمى عليه، وهكذا يفعل ذلك مراراً.

١٩- حرصه على صلة الرحم:

كان الشيخ رحمته يصل رحمه، ويجمعهم في بيته غالب الأحيان؛ وذلك حرصاً منه على تفقد أقاربه.

(١) انظر: (مقال للدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، في مجلة شباب، ص ١٨، العدد الخامس عشر، صفر



يقول الدكتور المشوح: «كان الشيخ رحمه الله حريصاً على صلته للرحم، فكان يزور الصغير والكبير، وقد كان حريصاً على إجابة دعوة أقاربه والمشاركة لهم في أفراحهم وأحزانهم، ولم يترك زيارة أخته وهو مريض، فقد كان يزورها، وهو مقعد في العربة، ولما قالوا له: إنك مريض، قال: لها الحق في الزيارة» اهـ.

ويقول الشيخ صالح الخضيري: «كان الشيخ رحمه الله يعرف الأنساب والعوائل، فإذا سلم عليه أحد، وذكر اسمه، أحياناً يكمل اسمه بالكامل مع آبائه وأجداده، ثم بعد ذلك يسأل عن بعض أقاربه، ويرى أن معرفة الأنساب تساعد على صلة الأرحام» اهـ.

٢٠- تفسيره للرؤى ومعرفته بعلم الأنساب:

كان الشيخ محمد المنصور رحمه الله يفسر الرؤى، ولا يظهر ذلك لأحد، وكان الشيخ يهتم بعلم الأنساب والأحساب، ولا يظهر ذلك، ولا يتفاخر به.

يقول الشيخ عبد الإله المنصور: «أن والدي رحمه الله رأى رؤيا بأحد أبنائه، فأخبر زوجته أم الابن بأن ابنها سيحصل عليه حادث خفيف، ولكنه لن يتضرر من الحادث، قال لها حتى لا تنصدم من الخبر، وفعلاً حصل عليه حادث بعدها بيومين تقريباً، ولم يتضرر» اهـ.

٢١- عنايته بلباسه:

يقول الدكتور محمد المشوح: «كان رحمه الله له عناية بذاته ونفسه وملبسه وهندامه، وكان دائماً يقول لي: هل تلاحظ شيئاً على ملابسي؟ وإذا حدث شيء بعد الأكل أخبرني وهل هذا الشماغ مناسب أو المشلح مناسب؟ وكان ذلك حرصاً منه على أن يكون هندامه لائقاً ومقبولاً، وكان يتعاهد شاربه في الحف والقص، وكان رحمه الله يحرص على أن تكون رائحته زكية، فكان يكثر من البخور ودهن العود» اهـ.





عبادته:

كان الشيخ رحمته ذا صلاح وتقى وعبادة ، ويمكن أن نحصر عبادته في النقاط التالية:

١ - كثرة الصلاة وحسن الأداء:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ) (١).

وقد ذكر الإمام الذهبي في السير: (أن عامر بن عبدالله بن الزبير - وهو من كبار التابعين - سمع المؤذن لصلاة المغرب، وكان في سكرات الموت، فقال لمن حوله: خذوا بيدي إلى المسجد، فقالوا له: «إنك عليل» أي: مريض، قال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟ فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في الصلاة، فركع ركعة، ثم مات، رحمته) (٢).

هكذا كان السلف الصالح عليه السلام في اهتمامهم بالصلاة والعناية بها، وقد سار الشيخ محمد المنصور رحمته على أثرهم.

يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «هناك معالم في شخصية الشيخ محمد رحمته يلحظها كل من خالطه عن قرب، وجلس معه، منها: وهي أهمها، جانب العبادة، فنور

(١) (رواه أبو داود ٨٦٤، والترمذي ٤١٣، والنسائي ٤٦٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٢٢٠).



العبادة باد في محياه، نهاره ينقضي في العلم ببذله، وآخر الليل يبكي في مصلاه، كان منذ أكثر من أربعين سنة يصلي مع والدي^(١) ﷺ في المسجد الذي يؤم فيه، ولم أره إلا تال لكتاب الله أو متنفلاً اهـ.

وقد كان الشيخ محمد ﷺ إماماً، ويأتي قبل الأذان ، وفي يوم الجمعة يأتي مبكراً، ويذكر أنه لم تفته صلاة قط، وكان إذا صلى يطيل الصلاة سواءً في الواجبة أو النافلة. يقول الشيخ قاسم القاسم: «كان الشيخ ﷺ حسن الوقوف والسمت في صلاته، معتدل القامة، ومع كونه كفيف البصر إلا أنه لم ينحرف عن القبلة إطلاقاً ، وكان يتحسسها بقدميه؛ حيث يضعها على طرف السجادة ، وكان يكبر رافعاً يديه فوق منكبيه ودون أذنيه وبصوت واضح عالٍ ليس فيه مد «تمطيط»^(٢)، يسمعه من في المسجد كعادة أهل نجد في زمانه لا كما حدث من المد الخارج عن المؤلف مع خفض الصوت ، وقراءته سهلة بلا كلفه ولا مد وبتنوع فيما يقرأ، وقل أن يكرر، ومع ذلك فصلاته ليست بالطويلة المملة ، ولا بالقصيرة المخلة بل بين بين ، وإذا سلم رفع صوته بأول الذكر الذي يعقب الصلاة ، ثم يخافت، وهو خافض رأسه للأرض.

وكانت صلاته معتدلة الأركان إلا في قراءته للتشهد الأخير يزيدها بمقدارها، وكان لا ينقطع عن المسجد إلا لعذر كمرض أو سفر، فيأتي للمسجد، وينصرف بصحبة أولاده أو طلابه الحاضرين أو الملازمين له ، كالشيخ فيصل الحازمي، وفقه الله ، ولا يكلف أحداً بالذهاب به للمسجد مع أن بينه وبين المسجد طريق مخيف ومسافة بعيدة ،

(١) هو الشيخ: محمد بن عبدالله الونيان، إمام مسجد وحافظ للقرآن وعابد من العباد، وآخر رجالات الحسبة في ذلك الزمان ﷺ.

(٢) تمطيط: أي المد الزائد الذي لا فائدة منه.



والله خير حافظاً.

ومسجد الشيخ رحمته مبني بناية حديثة بلا تكلف بمنارة معتدلة ، وعليها مكبرات صوت ، والصفوف لها خطوط لتسويتها وفيها مكيف ، ومنور بالكهرباء ^(١) ، ويسمح بالتسجيل الصوتي.

يقول الشيخ قاسم القاسم: صليت معه مرة صلاة جهرية ، فقرأ آيات تتخللها سجدة فكبر وسجد وسجدنا بسجوده ، ثم رفع بلا تكبير ^(٢) ، وشرع بإكمال الآيات ، فلما أخبرناه بذلك ، قال: آية ، ثم ذكر الخلاف في التكبير في سجود التلاوة ، وربما صلى الجمعة مع الشيخ عبدالله بن صالح الخريصي في جامع الخريصي والكائن بحي العجبية قبل الجامع الكبير في وسط البلد ، وكان يحضرها مبكراً ، ويرتدي مشلحاً ، ولا يزال يصلي حتى قريب من الزوال أو دخول الإمام بصلاة طويلة القيام والأركان اهـ.

ويقول الشيخ إبراهيم الحسني: «وكان رحمته يطيل الصلاة خاصة في السنة كعادة العلماء السابقين أئمة الدعوة جميعاً وطلابهم؛ فهم يطيلون الصلاة والقنوت ، وكان رحمته كثير التلاوة للقرآن الكريم» اهـ.

يقول الشيخ صالح الخضير: «كان الشيخ رحمته ممن يبادر لصلاة الجمعة ، ولقد صلى معي قبل وفاته الجمعة ، وكان بجواري المؤذن ، وقد رآني المؤذن ، وأنا أسلم عليه بعد الصلاة ، فسألني المؤذن من هذا؟ وكان شاكراً لا يعرف الشيخ رحمته ، فقلت له: هذا الشيخ محمد المنصور ، فقال المؤذن: جاء مبكراً إلى المسجد ، وكان يصلي صلاة طويلة

(١) والشيخ هو الذي سعى في توصيل التيار الكهربائي إلى مسجده ، وذلك على نفقته الخاصة ، انظر الوثيقة رقم (١٦) في ملحق الوثائق آخر الكتاب ، للوقوف عليها.

(٢) وكان الشيخ محمد رحمته يأخذ بهذا القول.



حتى دخلت أنت للخطبة، وهو لم يفتر» اهـ.

يقول الشيخ عبدالسلام العيري: «كان الشيخ رحمه الله يصلي ويقف طويلاً، يصلي من العاشرة صباحاً حتى أذان الظهر، فلا تسأل عن طول صلاته، وكان يقرأ ما يقارب ست أجزاء في صلاته» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «كان الشيخ رحمه الله يصلي معي الجمعة في جامع الخليج القديم، في المسجد القديم، فكان يتنفل من حين حضوره المبكر، حتى تبدأ الخطبة، وتلك هي سجية السلف الصالح رحمه الله، ولا تراه إلا ذاكراً وشاكراً حتى في المسجد الذي يؤم فيه، تأتي إليه في الضحى، فتجده يتنفل، فأحسب أنه جعل قرعة عينه في الصلاة» اهـ.

يقول ابنه الشيخ عبدالإله: «كان الشيخ رحمه الله إذا صلى ودخل في الصلاة ينزل الله عليه السكينة أثناء الصلاة، كأن لم يكن مريضاً أو متعباً، وإذا رجع إلى البيت يسقط مغشياً عليه من شدة التعب، كان هذا في بداية مرضه، وبعد ذلك لما ازداد المرض عليه، بدأ يصلي، وهو على كرسي العربة، وكان إذا دخل المسجد يحاول أن يقوم ويجهد نفسه، ثم لا يستطيع القيام، فيصلي وهو جالس على العربة، وكان هذا الأمر بعد أن صار مأموماً، ولم يترك الصلاة في المسجد حتى وهو مريض مقعد، وقد نصحه الأطباء بعدم الصلاة واقفاً، فكان يقول: لم تطب نفسي لذلك» اهـ.

قال أحد أبناء الشيخ: «كان والدي رحمه الله في المستشفى، وكنا نذهب به إلى المصلى بواسطة الكرسي المتحرك، وذات مرة لم يكن بجواره أحد في وقت الصلاة، فذهب إلى المصلى حبواً حتى وصل إليه» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «كان الشيخ رحمه الله يطيل الصلاة، وكانت التسليمة



الواحدة يجلس فيها ما يقارب الساعة» اهـ^(١).

وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز البرادي : « أنه أراد أن يستفتي الشيخ محمد المنصور رحمته في إحدى المسائل ، فذهبت وصليت معه الفجر ، وبعد الصلاة بدأ في درسه ، وجلس يلقي الدرس ، فقلت لعلي أذهب إلى مكان قريب ، وأعود إليه ؛ فجئت إليه بعد الدرس فإذا هو يصلي فجلست أنتظر ، فأطال الشيخ بالصلاة ، فقلت : أذهب وأعود إليه مرة أخرى ، يقول : فرجعت الساعة العاشرة والنصف صباحاً ، فإذا هو يصلي ، وليس في المسجد غيره ، فذهبت وتركته ، وقلت لعلي أذهب إليه وأجده غير هذه المرة » اهـ.

يقول الشيخ عبدالله الجبر : « زرت في المستشفى ، فبحثت عنه ، فلم أجده في الغرفة ، فوجدته في مصلى المستشفى جالساً وحده ، يصلي ويقرأ بصوت خافت ، وكان رحمته يكثر من انتظار الصلاة ، ويقول : الرباط ، الرباط ، وإذا جاءت صلاة الفجر لا يخرج إلا بعد شروق الشمس ، يصلي بعدها ما شاء الله من النافلة » اهـ.

يقول الشيخ صالح المنسلح ، وهو من أحد طلابه وابن أخيه : « لم أر ، أو أسمع في حياتي أن الشيخ محمد رحمته فاتته تكبيرة الإحرام » اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضير : « بأن الشيخ محمد المنصور رحمته يتميز بخصال كثيرة ، منها : كثرة الصلاة والعبادة ، فالشيخ أحد العلماء العباد الصالحين » اهـ.

وذكر الشيخ عبدالكريم الحبيب : « أن الشيخ محمد المنصور رحمته له نشاط وقوة عجيبة في طاعة الله » اهـ.



٢- قيام الليل:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه وذكره، وصلاته وتفكره، ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور)^(١).

ويقول الأوزاعي رحمه الله: (من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوفه يوم القيامة)^(٢). وقد كان الشيخ محمد رحمه الله من أهل قيام الليل، بل يوصي طلابه ومحبيه بهذا الأمر. يقول الشيخ عبدالرحمن الدهلاوي: «سُئل الشيخ محمد المنصور رحمه الله متى نصلي الليل؟ فقال: اجعل صلاتك في آخر الليل، فإنها معينة على الثبات على الحق» اهـ. وهذه من أجمل الوصايا وأهمها لمن أراد الثبات على دين الله، نسأل الله لنا الثبات جميعاً على دينه.

تقول إحدى زوجات الشيخ محمد رحمه الله: «لم يترك الشيخ رحمه الله قيام الليل يوماً واحداً منذ أن تزوجته، فهو مواظب على قيام الليل، وكان يقوم من الساعة الحادية عشر والنصف أو الثانية عشر ليلاً حتى الفجر أي ما يقارب إلى ٦ ساعات تقريباً، ثم يضطجع حتى أذان الفجر، وفي أحد الأيام تأخر في القيام فقام وهو فزع، وأخذ يسترجع، ويقول: «اللهم اجبرني في مصيبي وخلف لي خيراً منها»، فرددتها بصوت مرتفع كأنه حلت به مصيبة» اهـ.

حدثني الشيخ عبدالله المنصور: «أنه سمع والده الشيخ محمد المنصور رحمه الله يقرأ في

(١) فتاوى ابن تيمية (١٠/٤٢٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء.



قيام الليل أول (سورة البقرة) ، وفي الليلة التي بعدها يقرأ (سورة يس) وعندما سألته ، وأثنت على كثرة قراءته للقرآن تأثر وتغير وجهه ، ثم نهاني عن متابعته .

ويقول الشيخ عبدالله المنصور نقلاً عن الشيخ صالح الأظم رحمته وهو من أقران الشيخ محمد رحمته : « أن الشيخ محمد لما كان في بداية الطلب في الرياض كان يكثر قيام الليل حتى أنه يشغلنا عن النوم ، وكثيراً ما يحثنا على القيام ، ويكرر ذلك حتى لا نجد فرصة للنوم » اهـ^(١) .

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: « لا حظت أن الشيخ محمد رحمته ينعس أحياناً في درس العشاء بينما يكون نشيطاً في درس الفجر ، وعزوت هذا إلى قيام الليل ، والله أعلم » اهـ .

ويقول الشيخ قاسم القاسم: « وأما صلاته رحمته في الليل فما أعرف عنها إلا لما صحبته في الحج ، فقد كان طويل القيام جداً رغم إصابته بمرض السكر الذي من جرائه بترت بعض من أصابعه ، فربما يشق عليه القيام من السجود ، فيكاد يهوي على وجهه ، فيتقدم خطوة أو خطوتين ، يستعيد توازنه أو ربما اهتز من طول القيام ، فيكاد يسقط لولا لطف الله ، ومع ذلك لا يرده عن القيام ، ولو بعض الركعات ، أو يستريح بينها ، يمضي كثير من ليله بهذا الحال ، ثم يصبح معنا نشيطاً خفيف النفس ، ونحن الشباب لا نقدر على ما يقدر » اهـ .

يقول الشيخ عبدالله السلوم: « سافرت مع الشيخ رحمته أكثر من مرة و ، رأيت قيامه في الليل يزيد عن الساعتين ، يجهر بالقراءة » اهـ .

ويقول الشيخ علي الحمد الفهيد: « من حرص الشيخ رحمته على قيام الليل في السفر

(١) وقد ذكر ذلك أيضاً الدكتور: عبدالله القفاري ، في كتابه: (مع رحيل العام رحل أحد الأعلام) .



يضبط منبه الساعة، ومع ذلك يقوم قبل أن يرن، كل ذلك من حرصه على قيام الليل» اهـ.

ويقول الشيخ صالح المنسلح: «أعتقد -والله أعلم- أن الشيخ محمد ﷺ ممن ينطبق عليه قول الله تعالى: (تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)»^(١).

ولقد كان دأبه قيام الليل في سفر وحضر، ولقد سافرت معه كثيرًا، وكان لا يدع قيام الليل، ويوقظنا للصلاة، ونعجز أحيانًا عن القيام، ومع ذلك لا يغضب، ولا يمل من تحفيزنا وتشجيعنا على القيام، أو يرى نفسه علينا بقيامه» اهـ.

ويقول الدكتور محمد المشوح: «بأن الشيخ ﷺ كان عابدًا قوامًا لليل، ما ترك قيام الليل قط، يقوم الليل طويلاً، لا يجب أن يزعج أحدًا، يتخفى في عبادته وقيامه، ولا يدع قيام الليل في سفر ولا حضر» اهـ.

ويقول الشيخ عبدالله المنصور: «إن والده الشيخ محمد ﷺ لم يترك قيام الليل حتى في مرضه، وقد صلى وهو مريض على جميع حالات المرض، الذي ألمَّ به» اهـ.

ويقول الشيخ علي بن حمد الفهيد: «ذهبت مع الشيخ ﷺ إلى الحج، ونحن في الطريق وقفنا للراحة، ولما أخذنا مضاجعنا وهدأت الأصوات، وكنا متعبين، قام الشيخ محمد يصلي، وكان إذا صلى تسليمه، ينادي اسمي يا علي، فقلت: نعم يا شيخ، قال: قم صل، فأقول له: أبشر، ثم أنام، ولا أقوم، فقد كنا متعبين، وكلما سلم من تسليمه ينادي باسمي، وكان الشيخ يطيل التسليمه أكثر من نصف ساعة، ولما أكثر علي المناداة، قلت



له: يا شيخ محمد أنت في عبادة، ونحن في عبادة، أي: أعني أن نومي عبادة حتى أتقوى للطاعة، فضحك الشيخ، وتركني بعد ذلك» اهـ.

٣- قراءة القرآن:

يقول الله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) ^(١).

عن أبي أمامة الباهلي رحمته قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ) ^(٢).

وفي الحديث الآخر: عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: (يقال لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) ^(٣).

فهذا فضل وأجر عظيم؛ لذا كان العلماء هم أعرف من غيرهم، بهذا الفضل، فالقرآن راحة الروح وروضة النفس وربيع القلب ونور الفؤاد.

ويقول ابن القيم رحمته: (فالقلب الطاهر لكمال حياته ونوره وتخلصه من الأدران والخبائث لا يشبع من القرآن، ولا يتغذى إلا بحقائقه، ولا يتداوى إلا بأدويته) اهـ ^(٤).

وكان حريصاً على قراءة القرآن آناء الليل وآناء النهار، فهل يتصور المسلم أن في الختمة الواحدة للقرآن أكثر من ثلاثة ملايين حسنة؟ فهي غنائم وأجور عظيمة، يعرفها

(١) (سورة الإسراء: ٩).

(٢) رواه مسلم: ٨٠٤.

(٣) حديث صحيح: رواه أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد.

(٤) إغاثة اللفهان (١/ ٩٤).



ويدركها من أنعم الله عليه بالعلم والصلاح.

وقد كان الشيخ محمد رحمته ممن حفظ القرآن الكريم وعمره في الثانية عشر عند الشيخ محمد الوهبي رحمته وكان في بداية حفظه يتفقت منه ، ولكن كرس جهده ووقته خاصة في رمضان، وتدارسه مع أحد أقرانه حتى حفظه تمامًا، وأتقنه كما ذكر ذلك الشيخ محمد رحمته عن نفسه^(١).

يقول الشيخ عبدالله الجبر وهو أحد طلابه: «كان الشيخ رحمته يكثّر من تلاوة القرآن الكريم، ويختتم كل ثلاثة أيام، وكان إذا أم المصلين يقرأ على ما وقف عليه في القراءة، فهو كثير القراءة في جميع أحواله، ولقد زرته في مرضه، فكلما دخلت عليه وجدته يقرأ القرآن، لا يفتر عن القرآن ، فهو يعيش مع القرآن» اهـ.

وحدثني الشيخ محمد العايد: «أن الشيخ محمد المنصور رحمته يعيش مع القرآن يقرأ في كل حين، وكان يقرأ حزبه اليومي من القرآن حتى في الفرائض» اهـ.

يقول الشيخ عبدالله السلوم: «كان الشيخ صاحب قرآن ضابطاً لحفظه، لا يفارقه، ولا يمل من قراءته حتى في اللحظات الأخيرة من حياته؛ حيث كانت آخر ختمة له قبيل وفاته بقليل؛ فختّم حياته بالقرآن» اهـ.

وهذا ما أكده الدكتور محمد المشوح: «إن قراءة الشيخ محمد المنصور رحمته للقرآن أمر ظاهر، فقلبه متعلق بالقرآن ، وحريص على أن يتلو القرآن قائماً وقاعداً ، وكنت أراجع له حفظه في طريق السفر وفي جلساتنا ، وكان يقرأ وأتابع له المرات الطويلة ، وقد كان بمشهدتي وحضوري وإطلاعي ومعرفتي أنه يختم القرآن كل ثلاثة أيام إن لم

(١) ذكر ذلك في مقابلة إذاعية في برنامج (في موكب الدعوة) إعداد وتقديم الدكتور: محمد المشوح.



يكن أقلّ من ذلك» اهـ.

ويقول الشيخ الدكتور محمد منصور الفايز: «كان الشيخ رحمته يختم القرآن في رمضان في كل يوم من غير ختمة الإمامة في الصلاة» اهـ.

يقول أحد أبنائه: «إن الشيخ محمداً رحمته أراد زيارة أحد المشايخ، وركب معي في السيارة، وبدأ يقرأ القرآن ونحن في الطريق حتى وصل إلى قوله تعالى: (وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)^(١) بكى بكاء طويلاً، ثم أمرني بالرجوع إلى البيت وتأجيل الزيارة مرة أخرى» اهـ.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «صليت مع الشيخ صلاة المغرب، فقرأ من (سورة الأنفال)، وبعد الصلاة سألته يا شيخ من يراجع لك القرآن، فقال رحمته: أنا أراجعهُ وأردده كثيراً، وإذا أشكلت علي الآية، فقال بالعامية: أردّه من هنا، وأردّه من هنا، أكررها إلى أن يفتح الله علي، ثم أستمّر في القراءة، يقولها من باب التواضع» اهـ.

يقول الشيخ سليمان البيبي: «كان الشيخ رحمته حريصاً على وقته، وكان يشغله في قراءة القرآن أو في العلم أو الدعوة» اهـ.

وقد كان الشيخ محمد المنصور رحمته يبجل أهل القرآن، ويحضر دائماً الحفل الختامي لطلاب حلق القرآن الكريم كل عام، ويجتمع بهم بعد الحفل، ويشجعهم، ويثني عليهم، ثم يجيب على أسئلتهم واستفساراتهم^(٢).

يقول عبد الله بن مسعود رحمته قال: (مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ)^(٣).

(١) سورة الصافات: ٢٤.

(٢) انظر الوثائق رقم (١٧، ١٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٣) سنن الدارمي ج ٢/ ص ٥٢٥، قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح إلى عبد الله رحمته.



لذا كان السلف الصالح عليه السلام يعلمون، ويعرفون قيمة قراءة القرآن وتفسيره.
كان شيخ الإسلام رحمته الله: (يتأسف، ويقول في آخر عمره: ندمت على تضييع أكثر الأوقات في غير معاني القرآن) اهـ^(١).

٤- الصيام:

كان السلف عليه السلام يكثر من الصيام؛ لفضله وعظم أجره، فقد كان أبو بكر رضي الله عنه كثير الصيام، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِماً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِيناً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ ﷺ: مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَمْرٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢).

وكان الشيخ محمد رحمته الله ممن فتح له في الصيام، فقد كان يصوم الإثنين والخميس، وكان لا يدعهما، ويصوم ثلاثة أيام من كل شهر مع صيام بعض ما ورد في فضائل بعض الأيام، وفي أحد الأيام كان صائماً، وحصل له تعب في انخفاض السكر، فطلبت أحد زوجاته منه، وألحت عليه أن يفطر، فأفطر وهو يسترجع، وكأنه أصيب بمصيبة، فكان يكرر «اللهم اجبرني في مصيبي واخلف لي خيراً منها»، حتى أشفقت زوجته عليه.

وتقول إحدى زوجاته أيضاً: «إنه لم يترك صيام الاثنين والخميس منذ أن عرفته» اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضير: «بأنه زار الشيخ محمد رحمته الله، وكان في يوم

(١) انظر: (العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، ص ٤٧).

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٧١٣ رقم: ١٠٢٨.



الخميس، فأحضر لي القهوة والشاهي، وأخذت أصب له القهوة، ولما مددت له فنجال القهوة، قال لي: بس، فقلت: صائم يا شيخ، قال: اليوم طرأ لي أن أصوم، فصمت هذا اليوم» اهـ^(١).

٥- كثرة النوافل:

يقول ابن حجر رحمته: «كان صدر الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم يواظبون على السنن مواظبتهم على الفرائض، ولا يفرقون بينهما في اغتنام ثوابهما» اهـ^(٢).

قال ابن عقيل الحنبلي رحمته: «الاستمرار على ترك السنن خذلان» اهـ^(٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: «من أصر على ترك السنن الرواتب دل ذلك على قلة دينه، وردت شهادته» اهـ^(٤).

كان رحمته لا يدع الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان في مسجده؛ رغم كثرة ارتباطه وانشغاله وأعماله.

ويقول الشيخ صالح المسلم: «فقد كان الشيخ محمد المنصور رحمته كثير التنفل مع المحافظة على السنن والرواتب، وكان يوصيني ويقول: من أتى إلى المسجد مبكراً، وصلى الرواتب القبليّة كان أدعى لحضور قلبه في صلاة الفريضة» اهـ.

فلقد كان الشيخ رحمته لا يترك النوافل، وكان لا يدع سنة الضحى وسنة الوضوء، وكان يطيل في النافلة، بل إنه يصلي أحياناً النافلة في سيارته، ولا ينتهي من صلاته حتى يصل إلى محله الذي يريد.

(١) إشارة إلى أنها ليست عادة، وهذا من باب إخفاء العمل.

(٢) انظر: (فتح الباري، ٢/٢٦٥، ٣).

(٣) انظر: (درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ج ٤، ص ١٣٦).

(٤) انظر: (مجموع الفتاوى ٢٣/١٢٧).



يقول الشيخ عبد الإله المنصور: «كان والدي رحمه الله يكثر في سجوده وخصوصاً صلاة الضحى والقيام من قول: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) وقول (رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) وكان من دعائه أيضاً: (اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)»^(١) اهـ.

حدثني الشيخ صالح الخضيري: «بأنه ذات مرة ذهب يبحث عن الشيخ محمد رحمه الله فأخبروه أنه عند عمارته التي بينها، فذهبت إليه، فوجدته يصلي على البطحاء، فتعجبت من كثرة النافلة وتعلقه بالصلاة» اهـ.

٦- كثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وتوقيره له:

يقول ابنه الشيخ عبد الإله: «كان أبي رحمه الله يردد بيتاً من أبيات حسان بن ثابت رحمه الله الذي قالها في وفاة الرسول ﷺ، حيث قال: وما فقد الماضون مثل محمد *** ولا مثله حتى القيامة يُفقد كان الشيخ رحمه الله كثير الصلاة على رسول الله ﷺ بشكل كبير.

يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «كان الشيخ رحمه الله كثير الصلاة على رسول الله ﷺ بشكل ملفت وظاهر» اهـ.

٧- متابعة الحج والعمرة:

كان الشيخ رحمه الله ممن يتابع الحج والعمرة، ولم يترك الحج أربعين سنة، إلا في العام

(١) نص الحديث: عن أبي بكر الصديق رحمه الله، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) متفق عليه، وفي رواية: (وَفِي بَيْتِي) وَرَوَى: (ظُلْمًا كَثِيرًا) وَرَوَى: (كَبِيرًا) بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَ، بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَيَقَالُ: كَثِيرًا كَبِيرًا.



الذي توفي فيه، وقد كان مشاركاً في الحج بإلقاء الدروس والمحاضرات والإفتاء، وكان يتابع العمرة في كل شهر، ولا ينقطع.

يقول الشيخ عبدالكريم الحبيب: «ومن عبادة الشيخ رحمته أنه في الحج أحياناً يذهب إلى عرفة راجلاً، وفي عرفه يدعو، ولا يقف عن الدعاء، ولا ينقطع عنه إلا عند قضاء حاجته حتى يأتي وقت الانصراف من عرفة» اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «فقد كنا نذهب لمكة للحج والعمرة كثيراً، ونزور المشايخ هناك، وكان لا ينقطع عن العمرة إطلاقاً» اهـ.

٨- أمره بالمعروف والنهي عن المنكر:

فقد كان الشيخ رحمته علم من أعلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

يقول الشيخ أحمد الزومان: «كان الشيخ رحمته إماماً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم تر عيني مثله في ذلك» اهـ.

حدثني الشيخ علي الريشان: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته كان من الأمرين بالمعروف والناهي عن المنكر، ويذكر ما يعتقده فيما يفتي به، فقد صدرت له فتوى بشأن تعليق الصور؛ ولأجلها تم إبعاده عن التدريس» اهـ.

يقول الشيخ إبراهيم الجار الله^(١): «كان الشيخ محمد المنصور رحمته لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يسمع عن منكر في أي بلد^(٢) وفي أي زمان ومن أي شخص إلا وينكر

(١) الشيخ إبراهيم بن جار الله الجار الله، كان أحد رجالات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصيم، وعرف بأنه من الغيورين والأمرين بالمعروف والناهي عن المنكر، وفقه الله وثبتنا الله وإياه.

(٢) انظر الوثائق رقم (١٩، ٢٠) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



عليه إما بالكتابة أو الزيارة له أو الاتصال عليه أو رفعه للجهة المختصة.

يقول الشيخ الجار الله: فقد كان ملاذاً لنا بعد الله ﷻ نذهب إليه، ويفتح لنا بابه وقلبه، ويشجعنا على الإنكار، ولا يبخل علينا بنصح أو توجيه، وكنا أحياناً نخوفه بالله، فيبكي حتى إننا تركنا إخباره عن المنكرات في آخر عمره لما مرض؛ خشيةً على صحته.

وقد قابل الشيخ محمد المنصور رحمه الله عددًا من الملوك والأمراء والمسؤولين، وكلهم يجلوونه، ويقدرونه، ويحبونه؛ لصدقه وإخلاصه، ويقبلون الكلام منه؛ لأن الشيخ ينكر المنكر بصدق وخشية ومحبة وشفقة، وكان الشيخ رحمه الله لا يجامل أحداً في النصيحة إطلاقاً صغيراً أو كبيراً حاكماً أو محكوماً.

وقد كان رحمه الله يناصر الجميع، ويكثر الإنكار في جميع أحواله ولا يجابي أحداً في ذلك، وكان له منزلة عالية عند ولاة الأمر، حفظهم الله؛ فقد كان يستقبله الملك عبدالله رحمه الله استقبالاً حافلاً، ويجلسه في جواره.

وكان كذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رحمه الله ويسمع له، وربما استفتاه في بعض المسائل، ومن قبلهم الملك سعود، والملك فيصل، والملك فهد والملك خالد رحمه الله.

وقد خوفه أحد المسؤولين بقطع الراتب عنه، فقال: ومن قال إن الرزق عندك؟ الرزق من الله وليس من البشر، وتلا هذه الآية، قال تعالى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ^(١) «اهـ».

يقول الشيخ عبدالله الجبر: «كان الشيخ محمد المنصور رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً



عن المنكر، ويرفع لولاية الأمر والمسؤولين عند حدوث أي منكر، ولا يكل أو يمل من الإنكار» اهـ.

ويقول الشيخ صالح الونيان: « من معالم شخصية الشيخ محمد المنصور رحمته الغيرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسداء النصح لأئمة المسلمين وعامتهم، ومواقفه مشهودة وكثيرة» اهـ.

لذا عرف الشيخ رحمته بكثرة الإنكار، ومما جاء في ذلك بأن أحد المسؤولين زار أحد القرى، فقام بعض الأهالي بذبح بعير أمامه وبين يديه، فلما علم الشيخ رحمته غضب، وذهب إلى من قام بهذا، وأنكر عليه، وخاطب المسؤول بحرمة هذا العمل وخطورته وأصدر فتوى بحرمة ذلك الفعل، ولم يترك هذا الأمر يمر بسهولة.

وقد كان الشيخ رحمته إذا بلغه منكر ربما يمرض، ويجلس طريح الفراش، ويرتفع السكر لديه، خصوصاً إذا كان المنكر علناً وظاهراً، وكان هذا التأثير لا يرى عليه إلا عند حدوث المنكر، أما إذا حدث في أموره الدنيوية فلا يتأثر، ومما يروى في ذلك أنه لما بلغه أن أحد المسؤولين أخرج من السجن بعد وقوعه في أحد المنكرات غضب أشد الغضب، وقابل الملك عبدالله رحمته في ذلك الوقت؛ مما جعل الموضوع بعد ذلك يأخذ مجراه الشرعي فطابت نفسه بعد ذلك.

وكان دائماً يردد حديث النبي ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده)^(١) ويستحضره كثيراً، حتى إن أبناءه المقربين منه حفظوا هذا الحديث، وعرفوا معناه تطبيقاً من الشيخ.

يقول الشيخ الدكتور محمد منصور الفايز: «كان الشيخ رحمته مكثراً في النصح

(١) الحديث: عن أبي سعيد الخدري رحمته قال: قال رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيذان) (رواه مسلم: ٤٩).



والتنبيه على الأخطاء للكبار والصغار، وكان من منهجه المدح، وذكر الإيجابيات قبل النقد؛ مما كان له الأثر الكبير في نفوسهم، وكان مثلاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتذى به، وتطبيقاً عملياً في الدعوة إلى الله عز وجل اهـ.

يقول الشيخ صالح الخضير: «كان أهل الاحتساب يزورونه، فلقد رأيت بعيني من يزوره، ويطلب منه الرأي والمشورة، فأذكر أنه زاره أحد الإخوة من الأبناء» (سالم بن ضيف الله الحربي رحمه الله) - وهو أحد الغيورين الذي كان له دور كبير في الإنكار على الصوفية هناك - ليسأل الشيخ في مسألة التمسح بالقبور، فلما زار الشيخ محمد المنصور أثنى عليه وشد من أزره، وقال: أنت على ثغر عظيم، ثبتنا الله وإياكم، يقول الشيخ سالم الحربي رحمه الله: فلقد أعطاني دافعاً كبيراً في الإنكار اهـ.

ويقول الشيخ فيصل الحازمي: «ومن منهج شيوخ العلامة محمد المنصور رحمه الله النصيحة الصريحة السرية مع الملك أو أمير المنطقة مباشرة، لكنه أمام الناس ينشر محاسن الدولة» اهـ.

وقد كان من منهج الشيخ رحمه الله في الإنكار التثبت والبينة:

يقول الشيخ صالح الخضير: «جاء رجل يخبره أن فلاناً يدخل على بيت فلان وليس في البيت رجل، فقال له الشيخ: أنت متأكد، فقال: نعم، فاستدعى الشيخ الرجل المنقول عنه، وسأله عما سمع عنه، فأنكر ذلك، ومن فراسة الشيخ اكتشف أنه صادقاً بإنكاره، وقال: من أخبرك يا شيخ؟ فقال: فلان، ثم جاء المبلغ، وهو يقول: الله يهديك يا شيخ، لماذا أخبرت الرجل بما قلت لك؟ فقال الشيخ: كيف تقول أنت عن الرجل دون التثبت؟ لو كنت صادقاً ما جزعت لقولي، فأنت أكدت الخبر وثبت لي

(١) الأبناء: مدينة تقع بين مكة المكرمة والمدينة النبوية، وهي تتبع إدارياً محافظة رابغ في منطقة مكة المكرمة، وهي المدينة التي مات فيها أم رسول الله ﷺ.



عكس ذلك، فقال الرجل: الحقيقة أنني سمعت الخبر، ولم أثبت، واستعجلت في نقله لك» اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ صالح الخضير: «حتى في مرضه في اللحظات الأخيرة، لما كان في المستشفى قبل وفاته فقد دعا له أحد الزوار بالشفاء، فقال: «الله يشفيك يا شيخ، إن شاء الله» فقال له الشيخ مباشرة: (لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي، إن شئت)» فاستغفر الرجل الله على مقولته، فلما أراد الخروج دعا للشيخ بما دعا له في الأولى «الله يشفيك يا شيخ، إن شاء الله» فتبسم الشيخ، وقال: ألم أقل لك الله يهديك أن لا تقل ذلك» اهـ.

حدثني الشيخ محمد العايد: «بأن الشيخ محمد رحمته سمع أن أحد الشباب استقام، وزاد في ذلك حتى تشدد في دينه، فذهب إليه ينصحه، منكرًا عليه تشدده وغلوه» اهـ. يقول الشيخ أحمد الزومان: «كان الشيخ محمد رحمته يطلب منا أحياناً أن نكتب له النصيحة، وأحياناً يطلب من يقرأ ما ورد من مراسلات أو خطابات، وذلك بعد انتهاء الدرس، وما أظن ذلك إلا تربية لنا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغرسه في نفوس طلاب العلم» اهـ.

وقد كان الشيخ رحمته قريباً ومشجعاً للآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ويقول: أنتم من أسباب الأمن والتمكين.

وكان الشيخ رحمته متفائلاً يحب التفاؤل كثيراً مع ما يسمعه من بعض المنكرات.

(١) الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمَ فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعُ مَا شَاءَ لَا مُكْرَهَ لَهُ) (رواه البخاري: ٦٣٣٩)، و(مسلم: ٢٦٧٩).



الفتاوى والردود:

كان للشيخ محمد المنصور رحمته العديد من المقالات والفتاوى والردود ، وهي أكثر من أن تحصر وتعد ، ولعلي أذكر منها على سبيل الإجمال:

١- كتب الشيخ محمد المنصور رحمته مقالاً بعنوان: (الأمانة وأداؤها) حيث قال: «أحببت أن أدلي بدلوي حول هذا الموضوع حيث أننا في زمن ضيعت فيه الأمانة، وهي أول ما يفقد من الدين. فأقول: يجب مراعاة ما أوثمن الإنسان عليه، وعلق في رقبتة من أمور العبادات وأمور المعاملات، وأكثر ما انهمك فيه الناس اليوم تضييع أماناتهم في المهن، ويتأولون في ذات التي لا وجه لها، ولا يمكن أن يحتجوا بها أمام الله، وإن كانت عذراً عند المخلوقين، فأوجه هذه الرسالة إلى الإخوان الزملاء أهل الوظائف من قضاة وأمراء ومدراء وأساتذة وكتاب حيث أنهم قد تقلدوا أموراً هامة، وحملوا في أعناقهم الأحمال الثقيل من الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فضجت منها، وامتنعت من قبولها خوفاً من الخطر الكبير الذي يقع فيه من تحمل الأمانة، وقد حملها الإنسان ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١)، فكل من كان في يده ولاية على شيء صغير أو كبير فعليه أن يؤديها على الوجه المطلوب، فيحصل له بذلك الفوز في الدنيا والآخرة، وبضياعها والتساهل بها يحصل له الذل في الدنيا بحيث يكون مستحقراً في أعين الناس، ولا هيبة له ولا قدر، وإن ظفر برتبة كبيرة وراتب كثير، ويحصل له الذل في الآخرة بحيث يكون معرضاً نفسه للعقوبة في النار.

فيا أيها الزملاء الأفاضل، ويا أيها الإخوان الكرام، على كل موظف أن يقوم بما وكل إليه من الأعمال على الوجه المطلوب، ممثلاً نفسه على قدر عمله، متحريراً فيه الصدق في

(١) (سورة الأحزاب: ٧٢).



أقواله، مجتهداً غاية الاجتهاد في أعماله، إن رأى حقاً قام به وشجع عليه، وإن رأى باطلاً قام ضده، وخذل من قام به، ولا يلتفت الموظف إذا أراد أن يقوم بالحق وينهى عن الباطل إلى رئيس فوقيه أو مدير يرجع إليه؛ لأن هذا الداء الذي دب على الناس ودعاهم إلى التخاذل والتساهل والالتفات إلى رئيس أو مدير فبذلك أهملت الأمانة؛ وذلك لأن الموظف يخشى من مرجعه، وهذا كله من وسوسة الشيطان وتسويله، فإن الحرز القويم والحبل المتين هو القيام بما أوجب الله على العبد، وترك ما نهى الله عنه، وهو النافع الضار. ارجع إلى حديث ابن عباس رضي الله عنه: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف» ^(١) أي لا تغيير ولا تبديل، وقد غر بعض الناس ما حصل على بعض الموظفين من فصل وعزل بسبب مخالفتهم رؤسائهم، وهذا ليس مقياساً، فإما أن يكون الموظف قال مقالة لا يقصد بها إلا المخالفة فقط، ولكنه رماها بجانب الدين، أو أنه قالها حقاً وأتته نكبة ابتلاء وامتحاناً من الله هل يتوكل عليه ويصبر ويكون مستأنساً بما فعل أم يغضب ويجزع ويتقهقر ويندم على ما صدر منه؟ والله سبحانه وتعالى بحكمته ابتلى عباده بالمصائب بنقص الأموال والأنفس والثمرات، يقول تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ ^(٢).

فأنا أتلح من بعض المتولين الإهمال في أعمالهم؛ وذلك لأن الموظف إذا رأى تغافلاً من رئيسه يحصل منه التساهل في مهنته؛ إما بغياب عنها، أو عدم الاجتهاد فيها كالأستاذ إذا ولي على طلاب يدرسهم ربما أتى إليهم فجلس عنهم زمن الدرس الكامل، وهو يأتي

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة (٢٥١٦)، وأحمد (٢٩٣/١)، وصححه الألباني.

(٢) (سورة البقرة: ١٥٥).



لهم بالخرافات المضحكة، والقصص التي لا فائدة فيها اتباعاً لرغباتهم، يريد أن يحب نفسه عليهم لئلا يحصل منهم ثورة عليه، أو سباً فيها في غيابه؛ لعلمه أن بعض الطلاب، لا يقصدون الفائدة، وكذلك المدير الذي أوّتمن على هذه المدرسة، سواء كانت ثانوية أو ابتدائية أو كلية، فنجده ينظر إلى رغبات الموظفين تحته والطلاب، مسائراً ميولهم في كل حالة، سواء كانوا مهملين أو منحرفين عما وكل إليهم أم لا، ولا يريد المدير بذلك إلا تحببه إليهم والتقرب لئلا يضادوه في أمره. وتجد الكاتب يتولى هذا المكتب فينظر إلى من فوقه من مدير ورئيس، فإن أمر بغش غش أو بخيانة خان، وهذا الشيء متعلق في رقبته، فلا أرى من فعل هذا إلا عابداً لمرجعه خائناً لأمانته التي في يده، وهكذا أكثر الناس تجدهم سالكين هذا المنهج، ورائعين في غمرات الغفلة عما خلقوا له، فلعل الانتباه يحصل، وفيه تحصل الحياة الروحية، ويحصل التحرر في الدين، وما أريد بقولي إلا الإصلاح ما استطعت، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني، والله يتولى السرائر، ويصلح البواطن والظواهر. [محمد الصالح المنصور، قاضي محكمة القرن « اهـ^(١)].

٢- الرد على مقال في مجلة الدعوة الصادرة بتاريخ ١٨ / ٤ / ١٤٠٧ هـ.

٣- الرد على موضوع العقيدة الإسلامية، وكان الرد فيه على دعوة حرية الأديان:

فكان رد الشيخ رحمته بالأدب والاحترام، قال الشيخ: كيف يصدر من رجل له مركز كبير، ولكن لعلها كبوة جواد، والإنسان ليس بمعصوم من الخطأ والزلل، ورد الشيخ رحمته عليه رداً علمياً مؤصلاً من عدة ورقات (خمسة وعشرون ورقة).

(١) انظر: كتاب المجموع المنتخب من مقالات علماء المملكة وغيرهم في مجلة راية الإسلام، للدكتور: ناصر بن سعود السلامة، ص: ٩٠٢ - ٩٠٤، ونشرت هذه المقالة رقم: [١٤٨ / ٥٦] في مجلة (راية الإسلام) العدد (٤، ٥) السنة (٢) ربيع الأول وربيع الثاني عام ١٣٨١ هـ، ص (٧٠-٧١).



٤- له فتوى في نزول بعض المحتسبين من غير المحارم إلى القبر لإدخال المرأة في اللحد هل يجوز أم لا؟

وكان جواب الشيخ، وبالله التوفيق:

«المرأة الذي يُدخلها في القبر محارمها الذين لا تحتجب عنهم في الحياة ومحرم عليهم نكاحها إن وجدوا، ثم زوجها، وقيل: إن الزوج أولى، وإن لم يكن هناك محارم ولا زوج فيدخلها في القبر نساء إن أمكن ذلك، وإن لم يمكن كما في هذا الزمان، ولا يوجد لها محارم في البلد، فيدخلها بعض المحتسبين، ويختار منهم كبار السن وأهل الدين ممن عرف عنهم الصلاح والورع» اهـ^(١).

٥- هل يجوز وقوف الرجل شفير القبر حال الدفن وبعده؟

الجواب وبالله التوفيق: «السنة أن يحثو الإنسان على القبر ثلاث حثيات فأكثر، ويقف على القبر كما وقف النبي ﷺ على قبر عثمان بن مظعون رحمته الله بعد الدفن، وبعد نهاية الدفن يُستغفر للميت، ويسأل له الثبات، كما قال رسول الله ﷺ: (استغفروا لأخيكم فإنه الآن يسأل)^(٢)، ووقف على القبر، وإن بقوا قليلاً عند القبر فلا مانع من ذلك، وهو الأولى» اهـ^(٣).

٦- ما رأيكم في وضع علامة على سور المقبرة؛ لمعرفة مكان القبر وحفظاً من

ضياعه؟

الجواب وبالله التوفيق: «لا بأس من وضع علامة على سور المقبرة؛ لمعرفة مكان

(١) انظر الوثيقة رقم (٢١) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) الحديث: عن عثمان بن عفان رحمته الله قال: كان النبي ﷺ: (إِذَا فَرَعَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُّوا لَهُ بِالتَّيْبِتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسَأَلُ) رواه أبو داود (٣٢٢١) وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٢٢) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



القبر وحفظه من ضياعه؛ لأن النبي ﷺ علّم على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه ، ولا مانع من صبغ فصيلة القبر بلون ونحوه ، وهذا ليس من الكتابة التي نهى النبي ﷺ عنها لأن الكتابة تُشعر بتعظيم الميت وتميزه عن غيره، أما العلامة فهي مطلوبة سواءً على القبر أو على سور المقبرة أو غيرها، فهذا لا بأس به ، قاله الفقير إلى ربه محمد بن صالح المنصور ١٧/٦/١٤١٧هـ^(١).

٧- سئل رحمته إذا جاء الاسم الشريف الذي هو الاسم الأعظم أعني اسم (الله) محل مفعول به منصوب أو مجرور ، فماذا يقال في إعرابه؟
فأجاب ، «عامله الله بلطفه»:

الجواب وبالله التوفيق:

«إذا جاء اسم الجلالة محل مفعول كقول القائل: (دعوتُ الله) أو (رجوتُ الله)، فيقول المُعَرَّب تأدباً واحتراماً: الاسم الشريف منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

وإذا جاء مجروراً كقولك (عبدالله) أو (بيت الله)، فيقال: تأدباً واحتراماً لاسم الجلالة عبد أو بيت مضاف والاسم الشريف مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر الهاء تأدباً.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أملاه الفقير إلى ربه محمد بن صالح المنصور، ذو القعدة ١٤١٣هـ^(٢).

٨- سئل رحمته عما تقوم به هيئة الإغاثة العالمية من نشر بعض النشرات فيها صور فوتوغرافية ، وعليها كلمات معبرة ؛ حيث أن بعض المسلمين لا يصدق ما يحدث

(١) انظر الوثيقة رقم (٢٣) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٢٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



للمسلمين، حتى يرى ذلك بالصور؟

فأجاب رحمته: «يلزم من ذلك إزالة الرأس من الجسد، يكفي هذا بالتعبير، وهذا جائز، أما بدون الإزالة فإن هذا لا يجوز حيث يكون تصوير، ثم استدل بحديث علي رحمته، أملاه محمد الصالح المنصور ذو الحجة ١٤١٣هـ» اهـ.

٩- سئل الشيخ رحمته أن بعض أبناء المنطقة الجنوبية يستخدم ما يسمى بالعرضة، ويشتمل على بعض المسميات للطبول، وهذا يكون في الزواجات؟
فأجاب رحمته: «بأن إظهار الزواج سنة، ثم ذكر الشيخ بعض الضوابط:
أ- أن لا يختلط الرجال بالنساء.

ب- أن النساء لا يرفعن أصواتهن، بحيث يسمع الرجال.
ج- أن لا يضرب إلا بالدف، وهو الذي له وجه واحد، أما غيرها من الطبول فلا تجوز، ثم ذكر الشيخ رحمته بعض المفاصد في ذلك» اهـ.

١٠- سئل الشيخ رحمته عن تسمية اليوم الوطني وتعظيمه؟
فأجابه: بحرمة ذلك الفعل، وذكر الشيخ رحمته بعض الأدلة على حرمة ذلك الفعل.
١١- رد الشيخ رحمته على جريدة الشرق الأوسط في عددها (٥٨٥٢) يوم الثلاثاء الموافق ٤ رجب ١٤١٥هـ:

«لما نشرت خبراً بأنه قامت إحدى الشركات بأخذ قرض، قيمته سبعمائة مليون دولار، مدته ثماني سنوات وستة أشهر من أحد البنوك الأجنبية، كما أعلنت أن الفائدة ستكون بزيادة ٢٥، ١٪ من الفائدة المعروضة بين البنوك العامة في لندن، فبين حرمة هذا التصرف؛ لأنه من المعاملات الربوية، والربا محرم، وفصل الشيخ في ذلك.
قاله الفقير إلى عفو ربه محمد بن صالح المنصور ١٩ / ٧ / ١٤١٥هـ» اهـ^(١).

(١) انظر الوثيقة رقم (٢٥) في ملحق الوثائق آخر الكتاب، للوقوف على الرد الكامل.



١٢- خطاب مناصحة لجميع رؤساء تحرير الصحف: وهي عامة فيها تذكير بعظم المسؤولية بما يكتب في الصحف في تاريخ ١٥ / ١ / ١٤٢٠ هـ^(١).

١٣- وقد سئل ﷺ أن بعض الناس عندنا يدفنون قبور موتاهم، وينون عليها بوضع البلوك والأسمت، وقد يُضرب بالأصباغ، ويكتب عليه اسم الميت، فما حكم هذا العمل أثابكم الله؟

فأجاب حفظه الله:

الجواب وبالله التوفيق:

«الذين يرفعون قبور موتاهم، وينون عليها بوضع البلوك والاسمنت وتلييصها بالأصباغ وكتابة اسم الميت عليها، كل هذه الأمور بدع محرمة؛ لحديث أبي الهيثاج الأسدي قال: قال لي عليٌّ رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: (أن لا تدع صورة إلا طمسها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)^(٢). أي سويته بالأرض، وقد نهى النبي ﷺ عن الجلوس على القبر والكتابة عليه وتجصيصه، والاسمنت ووضعه عليه من تجصيصه.

ثم استدل الشيخ محمد بقول الشيخ حافظ الحكمي رحمته الله:

بل قد نهى عن ارتفاع القبر *** وأن يزد فيه فوق الشبر

وكل قبر مشرف فقد أضر *** بأن يسوى هكذا صح الخبر

قاله وأملاه: محمد بن صالح المنصور، ذو القعدة ١٤١٣ هـ^(٣).

(١) انظر الوثيقة رقم (٢٦) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) رواه مسلم ٩٦٩.

(٣) انظر الوثيقة رقم (٢٧) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



١٤- فتوى بسؤال بعض الطلاب الذين يأتون من مناطق مختلفة؛ للدراسة في

بريدة، فهل يجوز لهم قصر الصلاة والإفطار في رمضان؟

فأجابهم رحمته: «بأنهم ما داموا مقيمين في بريدة فهم ليسوا بمسافرين، فيلزمهم إتمام الصلاة وصيام شهر رمضان، وهذا هو قول الجمهور، وأما المسافر فهو الذي لم يجلس إقامة في بلد لمدة محدودة إلا مدة يسيرة كأربعة أيام فما دون، فهذا يقصر، وله الفطر في رمضان، ثم بدأ يناقش أقوال أهل العلم في المسألة، ويرد عليهم، ثم ختم بقوله: قاله الفقير إلى الله محمد بن صالح المنصور ١٤١٣/٩/٢ هـ^(١).

١٥- فتوى في حكم تعليق صور العظماء والعلماء.

فأجاب رحمته: «بأن هذا حرام، ولا يجوز، ثم ذكر أنها قد تكون وسيلة للشرك، وكانت في ذي الحجة ١٤١٣ هـ».

١٦- رد الشيخ رحمته على أحد مدراء البنوك لما أهداه هدية^(٢):

فكتب إليه رحمته: «نشكركم على اهتمامكم واجتهادكم، ولكن أفيدكم أن مثل هذه الهدية، وإن قلت فيحرم قبولها للذين يتعاملون معكم؛ لأن المعاملة معكم تشبه القرض، وليست ذريعة، وليست بيتاً للناس يتعاملون منكم حرصاً منهم على المعاملة السالمة من الشبهات.

ثم استدلل رحمته: بما روى البخاري في صحيحه عن أنس مرفوعاً أن النبي ﷺ قال: (إذا اقترض فلا يأخذ هدية)^(٣).

(١) انظر الوثيقة رقم (٢٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب، للوقوف على الرد كاملاً.

(٢) انظر الوثيقة رقم (٢٩) في ملحق الوثائق آخر الكتاب، للوقوف على الرد كاملاً.

(٣) هذا الحديث قال الإمام الألباني في التعليقات الرضية يبحث في سنده، وقال شيخ الإسلام في بيان الدليل: رواه البخاري في تاريخه عن يزيد بن أبي يحيى الهنائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أقرض أحدكم فلا يأخذ هدية) وعزاه غير واحد هكذا، منهم الشوكاني في نيل الأوطار، ونص غير واحد أنه لم يجده في التاريخ.



وما جاء أيضاً عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، الرَّجُلَ مِنَّا يُقْرِضُ أَخَاهُ الْمَالَ فَيُهْدِي لَهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا أَقْرَضَ أَحَدُكُمْ قَرْضًا فَأَهْدَى لَهُ أَوْ حَمَلَهُ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَقْبَلُهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَبْلَ ذَلِكَ)^(١).

ثم استدلل رحمه الله بقول الفقهاء: وإن تبرع لمقرضه قبل وفاته بشيء لم تجر عادته به لم يجزئه اهـ.

١٧- رد على فتوى صدرت في الجزائر تتيح للعمال المسلمين الذين يقومون بأعمال شاقة في مجمع الحديد والصلب، بأنهم يفطرون رمضان، ويقضونه في عدة أيام أخرى؟
«رد الشيخ محمد المنصور رحمه الله على هذه الفتيا ، وأبطلها ، وقد أبطلها أيضاً مجموعة من العلماء والمشايخ الكبار» اهـ^(٢).

(١) رواه ابن ماجه ٢٤٣٢ ، وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (٦/١٥٩).

(٢) وقد ذكر الشيخ إبراهيم آل عبيد رحمه الله هذه الفتوى في كتابه: (تذكرة أولي النهى والعرفان ، ج ٦ ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥).



من أقواله وتوجيهاته العامة:

كان للشيخ محمد المنصور رحمته العديد من الأقوال والتوجيهات العامة نذكر منها:

١- من وصاياه: التذكير بالموت، يقول ابنه عبدالله: «كان أبي رحمته يردد أبياتاً من

قصيدة الشاعر محمد بن عبدالله العثيمين، ومطلعها:

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب *** متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب. اهـ.

٢- يقول الشيخ صالح علي المنسلح: كان الشيخ رحمته يوصيني بإمامة الناس في

المسجد، ويقول لي: الإمامة تعينك على عدم فوات تكبيرة الإحرام» اهـ.

٣- يقول أحد طلابه: «كان الشيخ رحمته يوصي، ويحث على قراءة كتب شيخ

الإسلام ابن تيمية وابن القيم، ويقول: هي مجمع العلم؛ ولذلك كان يأخذ اختيارات

شيخ الإسلام ابن تيمية كلها» اهـ.

٤- يقول الشيخ حسن الجيلان: «كان الشيخ رحمته يعتني بالطلاب المقيمين كثيراً،

ويعطيهم اهتماماً بالغاً، ويرى أنهم دعاة وطلاب علم في بلادهم، وكأنه يرى أن كل بلد

هم أعرف ببلادهم؛ لذلك كان حريصاً على تعليمهم والوقوف معهم في احتياجاتهم

ومتطلباتهم؛ حتى يوفر لهم الحال المناسب في طلب العلم.

وكان يوصينا بتصحيح النية، ويقول: هناك من الأئمة والمؤذنين من أصبح ينافس

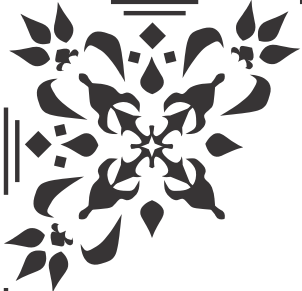
على الإمامة والأذان؛ لما زادت المكافأة، وقبل ذلك كان يتهرب منها، وكان يردد هذا

البيت:



- تمنيت أن تمسّي فقيهاً مناظراً *** بغير عناء والجنون فنون
وليس اكتساب المال دون مشقة *** تلقيتها فالعلم كيف يكون.
- ٥- يقول الشيخ محمد العايد: كان الشيخ محمد المنصور رحمته الله يقول: «لابد أن نعلم،
وأن نفرق بين المفتي وبين القاضي ، وبين المدرس والمعلم، فهذا شيء، والآخر شيء
آخر، ولا يجتمعن في أحد إلا ما ندر» اهـ.
- ٦- ويقول الشيخ الدكتور محمد الفائز: «كنا نسميه رحمته الله البلبل الصдах؛ لأنه
يصدح بالدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» اهـ.





الفصل الخامس

مرضه ووفاته ورثاؤه





الفصل الخامس

مرضه ووفاته ورثاؤه

مرضه

أصيب الشيخ رحمته بمرض السكري الذي اشتد عليه في الستين الأخيرتين، وهو محتسب، ثم أصيب بغرغرينة في أطراف قدمه، وقد دخل المستشفى عدة مرات إلى أن وصل الأمر إلى أن أصيب بجلطة بالجهة اليمنى في رأسه؛ نتج عن ذلك شلل في الجزء الأيسر من جسمه، وذلك في ١٢ / ٢ / ١٤٢٠ هـ، فأحس الشيخ رحمته بدنو الأجل، وقال لبعض أبنائه: «الأمر نازل بي» يعني: (الموت)، ولم يكن ينام كثيراً أبداً من ذلك الوقت، فأكثر وجد واجتهد في العبادة، وكان كثيراً ما يردد: (اللهم إني اشتقت إلى لقاءك) ويكررها كثيراً، ويذكر حديث: (من اشتاق إلى لقاء الله اشتاق الله إلى لقاءه)^(١).

يقول الدكتور محمد المشوح: «ومن تيسير الله ﷻ أني سجلت معه لقاء إذاعياً في برنامج: (في موكب الدعوة) فقامت بتسجيل اللقاء معه في يوم العشرين من شهر صفر عام ألف وأربعمائة وعشرين للهجرة ٢٠ / ٢ / ١٤٢٠ هـ، في ذات العام الذي توفي فيه رحمته» اهـ.

(١) وفي الحديث أن النبي ﷺ كان من دعائه: (اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم أسألك خشيتك، يعني في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحكم في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يبيد وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين) [رواه النسائي في السنن الكبرى ١٢٢٩].



يقول الشيخ صالح الخضير: «لما أدخل الشيخ رحمته إلى المستشفى في آخر أيامه أراد الخروج من المستشفى على مسؤوليته، فحاول أبناءه إقناعه بالجلوس، فرفض، وطلبوا مني إقناع الشيخ بالبقاء في المستشفى، فزرت الشيخ رحمته وطلبت منه التريث والبقاء في المستشفى من أجل صحته، فقال لي الشيخ رحمته: هل هم يستطيعون أن يرجعوا صحيين ويردون عافيتي؟ ليس لهم ذلك؛ هل يرجعون إلي شبابي؟ لا يستطيعون ذلك، إنما هم سبب، وأرى أن هذا السبب لم ينجح» اهـ.

ويقول الدكتور عبدالله القفاري: «كان الشيخ رحمته يذكر أحوال المسلمين، ويتبع أحوالهم، وكان حريصاً جداً على وقت الصلاة، فكان إذا دخل الوقت أو قرب دخوله أفاق من إغمائه، ويقول: هل دخل وقت الصلاة؟ فيخبر بذلك، فيجلسونه، ثم يتييم ويبدأ بالصلاة، وكأنه نشط من عقال، وكان أحياناً يطلب العنب والزيتون بعد إفاقته من الغيبوبة، مع عدم وجودها لديه بالغرفة، ويقول: إني أراهن الآن.

وفي يوم الخميس الموافق ١٢/٢٤/١٤٢٠ هـ نقل الشيخ إلى المستشفى التخصصي بالرياض، وقد وصل إليها عند الساعة الثالثة ظهراً، وكان يقرأ القرآن طيلة الطريق وأثناء تواجده في المستشفى، ولم ينم ثلاثة أيام، إلا غفوات بسيطة» اهـ^(١).

ويقول الشيخ عبدالملك المنصور: «قال لي والدي، رحمته: اجمع الصلاة؛ فأنت على سفر، وكان والدي لا ينقطع عن قراءة القرآن وعن الذكر حتى إن الطبيب الذي يشرف على علاجه رجل أمريكي مسلم، وسألني وقال لي: ما صلتك بهذا؟ فقلت: هذا والدي، قال: ولكن من يكون؟ فقلت: هذا أحد المشايخ الكبار، فقال: تعجبت من كثرة ذكره

(١) انظر: (مقال بعنوان: مع رحيل العام رحل الإمام، للدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، مجلة شباب، العدد الخامس، صفر ١٤٢١ هـ، ص ١٨، ١٩).



لله، فلسانه لا يفتر عن الذكر حتى إنه يحرك شفثيه أحياناً دون صوت.

وكان يردد (سورة الملك) كثيراً، وقد قرأها وأعادها أكثر من ثلاث مرات، وكان يعرف دخول الصلاة دون أن أشعره، أو يسمع الأذان، وهو في غيبوبة، ويكبر، ويصلي الصلاة في وقتها، وتعجبوا الأطباء من حالته، فقال لي أحد الأطباء: مثل حالته مستحيل أن يتكلم، ولكن الأمر لله من قبل ومن بعد.

وكان بعد الصلاة يسكت قليلاً، ويغمى عليه، ثم يفيق، ويسأل عن أحوال المسلمين في الشيشان، ثم يعود إلى قراءة القرآن» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور بدر بن ناصر العواد: «لما مرض الشيخ محمد المنصور رحمه الله زرتة أنا والشيخ محمد المحيسني، فكان إذا سأله عن صحته، يقول: الحمد لله، لا يزيد عليها ويمدها مداً، حتى خرجنا منه، وهو لم يتكلم بأي كلمة غير أنه يحمد الله ﷻ» اهـ. يقول الدكتور محمد المشوح: «زرتة في مرضه، فكان صابراً محتسباً، لم يترك صيام الإثنين والخميس، وعبادته على ما هي عليه مستمرة، قيامه وتهجده وأعماله الصالحة، استمر عليها حتى وفاته» اهـ.

يقول الشيخ عبدالإله المنصور: «إن والده رحمه الله كان يدعو كثيراً بعد وفاة شيخه ابن باز رحمه الله ويقول: (اللهم إني اشتقت إلى لقاءك)، وقلت له يا أبي: لماذا تدعي على نفسك؟ فقال: لم أدع على نفسي، وإنما أسأل الله الخير في الأمر، فنحن مقبلون على فتن تقطع الليل المظلم، ويجوز الدعاء في مثل هذا بخشية الفتن» اهـ.

يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «حدثني أحد الإخوة أنه لما مرض الشيخ محمد رحمه الله مرض الموت، وأدخل المستشفى أن امرأة كانت مرافقة لابنتها المريضة في مستشفى الملك فهد التخصصي في بريدة في الجناح الخاص، وفي آخر الليل كانت تسمع



بكاء من المريض الذي بجانب غرفتها، ولا تسمع صوت طبيب يأتي إليه، فلما كان صباح ذات يوم، وحضر إليها ابنها لزيارة مريضه، قالت له: اذهب إلى الطبيب، وقل له يخاف الله في هذا المريض الذي بجوارنا، فكل الليل يبكي، ولا يأتي إليه أحد، فذهب الابن؛ ليعرف المريض وحالته، فذهب وسأل، فقالوا له: هذا كل ليلة يقوم يبكي، وأخبروه بأن هذا هو الشيخ محمد المنصور مرقد في الغرفة المجاورة الخاصة لغرفة والدتك، فذهب الرجل إلى أمه وأخبرها أن هذا هو الشيخ محمد المنصور، وهو يبكي بين يدي الله» اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ الدكتور صالح الونيان: «وكان الشيخ رحمته في مرضه إذا دعا له أحد بطول العمر لا يؤمن على دعائه، ولما كان في المستشفى، وقد قرر الأطباء بتر أصبعه فرفض صابراً محتسباً، وكان يقول رحمته: أريد أن ألقى الله بأعضائي كما خلقها الله» اهـ.

ويقول الشيخ الدكتور يوسف العقل: «بأنه زار الشيخ محمد رحمته وهو في غيبوبة، وكان يسبح ويذكر الله وهو في الغيبوبة، فعجبت من أن لسانه لا يفتر عن ذكر الله حتى وهو في غيبوبته، حتى أنه أحياناً يسكت، فإذا سبح أحد وهلل بدأ هو يسبح، ويذكر الله» اهـ.





وصيته

يقول الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري: «كانت وصيته ﷺ كغيره من العلماء الراسخين الحث على التوحيد والعناية به، كما حث أولاده على الصلاح والثبات على الحق وعدم البكاء عليه.

وكان من وصيته: أن يغسله الشيخ صالح الونيان، ويؤم المسلمين للصلاة عليه» اهـ^(١).

يقول ابنه الشيخ عبدالإله: «في بداية مرضه ١٤٢٠/١٢/٦ هـ (مرضه الأخير) أوصاني والدي ﷺ أن أتصدق بملابسه ومشلحه، حتى ساعته أمرني أن أتصدق بها، وألا يغسله ويصلي عليه إلا الشيخ صالح الونيان، حفظه الله، وفي اليوم السابع ذهبت إلى الشيخ صالح الونيان في تمام الساعة التاسعة صباحاً، واجتمعت معه في مكتبه، وهو يسألني عن صحة والدي ﷺ وهل زاد عليه شيء؟ فقلت له: على ما كان عليه، فقال الشيخ: صالح الونيان الآن أنا مسافر للحج في هذا اليوم، وإذا حصل شيء اتصل بي أرجع فوراً» اهـ.

ويقول أيضاً الشيخ عبدالإله: «كانت آخر وصية ذكرها في يوم ٢٣ ليلة ١٤٢٠/١٢/٢٤ هـ، قال له: أعطني ورقة وقلماً، وكانت في إفاقته، فأحضرت له ما طلبه، فقال: اكتب، فقلت: نعم، فقال اكتب: أنا محمد بن صالح المنصور - إمام مسجد الصمعاني بحي التوفيق - أفيدكم أنني قد تنازلت عن إمامة المسجد لولدي عبدالإله بن

(١) انظر: (مقال بعنوان: مع رحيل العام رحل الإمام، للدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، مجلة شباب، العدد الخامس، صفر ١٤٢١ هـ، ص ١٩).



محمد المنصور ، ولن أتنازل لغيره ، وقال: اذهب بها في يوم السبت للأوقاف ، وإذا ما ذهبت بها السبت تراه في نفسي شيء عليك، فقلت له: فإن حبسني حابس ، فقال: فمحللك حيث حبسك، وكأنه يستشعر أنه في يوم السبت هو آخر يوم في حياته.

ويتابع الشيخ عبدالإله: في مرضه الأخير، وبعد كتابة الوقف الذي أوقفه للمساجد، وقبل أن يدخل المستشفى، قال: أحضروا لي الختم (أي ختمه) الخاص به، وأراد أن يتيّم، وعندما أُحضِر الختم، وضرب بيديه للتيّم لصلاة العشاء، فغشي عليه، وحملناه في السيارة للمستشفى، وهو في السيارة أفاق ، وصلى وهو على جنبه في السيارة، واستمر في صلاته حتى وصلنا إلى المستشفى، وهو يصلي ، فلما انتهى ، قال: أحضرت الختم؟ فقلنا: نعم ، قال: اختموا الورقة ، فقام ابن أخيه الشيخ صالح العلي المنسلح، وختم الورقة التي بها الوقف.

والوقف هو عقار، وريعه يكون لصيانة وبناء المساجد في الداخل والخارج» اهـ^(١). يقول الشيخ عبدالله المنصور: «إن الشيخ منصور الجوفان رئيس المحكمة في بريدة -آنذاك- أطلع على وصية والده الشيخ محمد رحمته، فأعجب بها جداً ، وقال: من أفضل ما اطلعت عليه في الوصايا» اهـ.



(١) انظر الوثيقة رقم (٣٠) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



وفاته

وذكر الدكتور عبدالله القفاري: «بأنه في يوم السبت ٢٦ / ١٢ / ١٤٢٠ هـ كان وقت الرحيل إلى الرفيق الأعلى؛ حيث كان الشيخ رحمه الله منذ فجر ذلك اليوم يقرأ القرآن، ويصلي ما شاء أن يصلي حتى جاء وقت أذان المغرب، وابنه يقول: يا والدي خذ كأساً من الحليب، وهو يقول: انتظر سوف أكمل قراءة القرآن، وعندما أذن دخل في صلاته، وأكمل قراءة القرآن، ثم رفع رأسه، وقال: (اللهم إني اشتقت إلى لقاءك)، ثم تشهد وسقط رأسه، وفاضت روحه إلى بارئها» اهـ^(١).

يقول الشيخ عبدالملك المنصور: في يوم وفاته كنت واقفاً عند رأسه، وكنت ممسكاً بكأس الحليب، ليشرب منه، فمات رحمه الله وهو صائم، ولم يشرب كأس الحليب، وقد ختم القرآن كله، رحمه الله وغفر له، وأسكنه فسيح جناته» اهـ.

ولقد حدثني الشيخ صالح الخضيري: «لما مات الشيخ محمد رحمه الله أحسست بفراغ كبير وعظيم أني فقدت شيخي ووالدي، فالشيخ رحمه الله يعامل الطلاب معاملة أبوية» اهـ.



(١) انظر: (مقال بعنوان: مع رحيل العام رحل الإمام، للدكتور عبدالله بن سليمان القفاري، مجلة شباب، العدد الخامس، صفر ١٤٢١ هـ، ص ١٨، ١٩).



الصلاة عليه

وقد توفي الشيخ رحمه الله في يوم السبت ٢٦ / ١٢ / ١٤٢٠ هـ

يقول الدكتور عبدالله القفاري: «في مشهد مهيب حضر المصلون من أقطار المملكة إلى جامع محمد بن عبدالوهاب في بريدة ، جامع الخليج سابقاً ، وامتلأ بالمصلين والساحات المحيطة بالمسجد في مشهد، قل نظيره ، وتأثر منه الكثيرون وسالت منه الدموع، واختلطت بهاء السحاب وزخات المطر، وسارت هذه الحشود بعد الصلاة بالشيخ مشياً على الأقدام متقاربين في صفوف ممتدة حتى وصلوا إلى المقبرة، وقد علت جنازته على الأكتاف والأعناق يتدفقون بها حرصاً على القرب منها، مذكرة بجنازة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، والشيخ صالح الخريصي رحمه الله حتى وصلوا المقبرة، وقد صلى عليه جمع كثير من الناس أكثر من مرة وهو في المقبرة قبل الدفن.

وهذا يجعلنا نستحضر قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (بيننا وبينكم يوم الجنائز)^(١).

ولم ينتهي هذا الجمع الغفير إلا مع صلاة المغرب، فكانت اللحظات الأخيرة التي يودع المسلمون جثمان العالم الجليل الشيخ محمد المنصور:

لَعْمُرُكَ مَا الرِّزْيَةُ فَقَدْ مَالَ * وَلَا شَاةَ تَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ

ولكن الرزية فقد شهم * يموت بموته خلق كثير. اهـ.

يقول الشيخ فيصل الحازمي: «في أواخر عام ١٤٢٠ هـ تَوَيَّ في الثرى من كان يحيا

(١) هذه مقولة مروية عن الإمام أحمد رحمه الله، رواها عنه الدارقطني بسند صحيح؛ حيث قال: "سمعتُ أبا عليٍّ الصَّوَّافَ يَقُولُ: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أحمدَ، يَقُولُ: سمعتُ أبي رحمه الله، يَقُولُ: "قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يومُ الجنائزِ". وسمعتُ أبا سهلٍ بنَ زيادٍ يَذْكُرُ ذَلِكَ " انتهى. من "سؤالات السلمي للدارقطني" (ص ٣٦١).



به الثرى شيخنا العلامة محمد المنصور رحمته وكانت جنازته من الجنائز المشهودة في القصيم، وكان القبر يُناديه :

أَرِحْ رِكَابَكَ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ عَثَرٍ *** كَفَاكَ جِيلَانِ مَحْمُولاً عَلَى خَطَرٍ
كما قال الجواهري اهـ.

يقول الدكتور محمد المشوح: «قبل الصلاة عليه رحمته دخلتُ في غرفة الجنائز، وكشفت الغطاء، وقبّلتُ جبينه الطيّب الذي ظلّ عابداً خاشعاً لله تعالى في تلك السنين الطّوال، ودعوتُ لشيخنا، وسألت الله تعالى أن يجمعنا وإيَّاه في جنّات النّعيم، بعد تراقفنا سوياً، ونهلنا من علمه ونصحه وتوجيهاته» اهـ.

ويقول ابنه الشيخ عبدالإله: «قبلت جبين والدي رحمته بعد تغسيله فرأيت نوراً مشرقاً مغائراً عن ما كان عليه في آخر مرضه» اهـ.

يقول الشيخ صالح الونيان: هو أمة في رجل، مدرسة في علمه وورعه وغيرته، كان واعظاً في حياته ومعلماً، وهو في يوم وفاته واعظاً؛ إذ شهد جنازته جموع غفيرة ممن يعرفه ومن لا يعرفه؛ مما جعل من لا يعرفه يسأل عنه وعن سيرته ، وقد أقام الحجة على الدعاة المبصرين ، حيث قام بجهد يفوق جهود الكثيرين رغم أنه كفيف البصر ، لكنه مبصر البصيرة رحمته رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

إذا ما مات ذو علمٍ وتقوى *** فقد ثلّمت من الإسلام ثلّمه
قال أيوب السخيتاني رحمته: (إنه ليبلغني موت الرجل من أهل السنة فكأنما يسقط عضو من أعضائي) اهـ^(١).

(١) انظر: (حلية الأولياء ٣/٩).



رحم الله الشيخ ، فقد رحل عن هذه الدنيا ، وهو صابر محتسب .
يقول ابن القيم رحمته : (فَكُلُّ خَارِجٍ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا مُتَخَلَّصٌ مِنَ الْحَبْسِ ، وَإِذَا ذَاهِبٌ إِلَى الْحَبْسِ) اهـ^(١) .

يقول الشيخ عبدالله الجبر : «وبعد موته رحمته رُوي له بعض الرؤى الحسنة، وقد رأى أحد الإخوة الشيخ محمد رحمته بعد موته في المنام وكان قبره واسعاً .
ويقول أيضاً الشيخ عبدالله : وقد رآه أيضاً أحد الإخوة: أنه في الجنة في مرتبة أعلى من بعض مشايخه الكبار، يقول: ففسرت ، والله أعلم أنه بسبب إنكاره للمنكر والصبر عليه» اهـ .

رحم الله الشيخ محمد الصالح المنصور ، وتغمده برحمته ، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .



(١) انظر : (الفوائد ، لابن القيم ، ص ٥٤) .



رثاؤه

وقد رثى الشيخ محمداً ﷺ عدد كبير من طلبة العلم ومن محبيه، ورثاه أيضاً الصغير قبل الكبير والأُمِّي قبل العالم، فهو ﷺ استوعب الجميع بقلبه وأخلاقه وكرمه؛ فأحبوه، ولما مات رثوه، ومن هذه المراثيات:

١- رثاه الشيخ المحدث يحيى بن عبدالعزيز البهي في مراثية: (أرثيك يا رمز الهداة) حيث قال^(١):

الحمد لله دوماً للإله شاعرٌ *** والعلم نور للحياة منارٌ
آه لحسرة أمتي يا ليتها *** تصحوا لتبصر حالها فتغار
ما إن تدور سُنيهة حتى ترى *** أو تسمع الخير الأليم يُدار
لكن أقول مصرحاً ومبشراً *** إن الظلام مآله الأنوار
لله كم خطف المنون مؤخراً *** من عالم ومفكر قد طاروا
واليوم سيق لبرزخ علم الورى *** شهم وسمح فارس مغوار
ابن منصور الفقيه محمد *** نجم تلاً في السماء سيار
ودعتنا في ومضة يا شيخنا *** وتركت دنياً ملنها الأكدار
أرثيك يا رمز الهداة مسطراً *** شعراً ونثراً للقلوب وقار
أرثيك يا قطباً لمذهب أحمدٍ *** ذكراً جَمِيلاً زاده الإكبار
أرثيك يا أهل الساحة والندى *** يا من يدين بحبه الأبرار
أرثيك حباً فالمراثي مُجَمَّة *** لفؤاد حبٍ دمعهُ مدرار
ألفيتك الشيخ الوقور مبجلاً *** لطويلب أو وافد قد زاروا
والله ما كسف الهام وإنه *** بعلومه وبلانه أقمار

(١) انظر الوثيقة رقم (٣١) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



والله إن آيادياً شَهِدْتُ له *** ما دام يبقى ليلنا ونهار
فقه ونحو والفرائض درسه *** أمّا الجهاد سجية ودثار
يلقي الخطوب، صابراً متصبراً *** مهما ادهمت شدة وعثار
فتواه غيث فرحة لأولى التقى *** تحيى القلوب وسيلها أنهار
هذي الفجيعة والمصائب جمة *** لكن حسيب قلوبنا الغفار
وصلاة ربي والسلام لمن هدى *** أمّا فصارت ما لها أعذار





٢- رثاء الشيخ الدكتور فهد بن عبدالرحمن اليعني في مريثة بعنوان: (عام عشرين والسراج)^(١):

يا عام عشرين ودعناه وانصرفنا *** لكنه -وهو عام الحزن- قد عرفنا
 قبل انصرام ليال منه قد كتبت *** إذا بشيخ لنا في عطفه العظفا
 ولى بذاك الهزبر الفذ واأسفا *** عليه من عالم لله قد وقفنا
 محمد آل منصور وكم نصرت *** أقواله الحق كم حق به عرفنا
 عجبْتُ من فقهه في كل مشتبهِ *** لا غرو من كان للرحمن منصرفا
 إن قام في الليل قام الليل يرقبه *** قد كان من ربه لما يزل وجفا
 وإن تراه يصلي خلقه طُنباً *** ما انفك بين يدي مولاه معتكفاً
 عليه رحمة ربي يوم شيعه *** عشرون ألفاً كمثل النهر قد نزفا
 عليه رحمة ربي يوم ودعه *** طلاب علم وكم قلب له لهفا
 ربّاه فارفعه في الأخيار من سبقوا *** وألحقنا بهم واخلف لنا خلفاً
 ما كان علمك أقوالاً ترددها *** بل كان علمك نور الحق مكتنفاً
 وخشية الله لا تلوي على أحد *** قد قيل ما العلم إلا خشية وكفى
 وصدق لهج به بُوءت منزلة *** ما كان يدركها من حادٍ أو صدفا
 والنصح للخلق لا ترجو عوائدهم *** تقفوا حديث تميم ليس مختلفاً
 نصحا بعلم وصدق قد مضى *** هو الصراط الذي قفاه من سلفا
 هذا وربك صدق الصادقين إذاً *** لا يبتغون سوى تسديد ما انحرفا
 وذاك إحسانهم للناس كلّهم *** طوبى لمن كان بالإحسان متصفاً
 يا عام عشرين كم فيك انزوت سرج *** والشمس قد كسفت والبدر قد خسفا
 فيك السماء مُنعت من قطرها عنبرا *** والأرض فيك اغتذت أعلامنا كسفا
 هلاً اعتبرنا فعدنا حيث عزتنا *** علم وهدى على نور قد انتلفا

(١) انظر الوثيقة رقم (٣٢) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



٣- رثاه الدكتور سليمان العبيد في مرثية طويلة جاء فيها^(١):

حكيمٌ حليمٌ فاض علماً ودعوة *** وراغم في دين الهدى كل غاضب
أرى هؤلاء القوم غير ذويهم *** شديد عليهم فقدهم كالأقارب
وما ذاك إلا للفضائل والتقى *** وسقى ورود الناس من كل شارب
فيالك من هولٍ بحولٍ نجومنا *** تهاوت فحنّ العلم في صوت نادٍ
كأنّي بطلاب الهدى غاب شيخهم *** كما غاب بدرٌ كان بين الكواكب
فيا لوعة الطلاب من فقد حبهم *** إذا ما أتوا ييغون جني الرغائب
ويا حسرة النّهل المؤدّب وقتما *** يرى حلقة التعليم في شخص غائب
ويا حسرة الأسفار يا من لشرحها *** بتخريج أخبارٍ وتعليق كاتب
ويا كسر أقلام الضّيا من لجرها *** ويا من لتخليص وبسطٍ مناسب
ومن يسبر الأقوال يجمع بينها *** ومن ينصر المختار بين المذاهب
(أولئك أحبابي فمن لي بمثلهم) *** عليهم من الرضوان فيض السحائب
عليهم من الغفران سجل وديمة *** شآبيبٌ عفوّ مغرّقاً كل تائب
وردوا إلى دار الخلود وحبيرة *** وزفوا إلى الحور الحسن الكواعب
سيُبدل منهم خالق الناس رحمةً *** ينابيع فضلٍ من جزيل المواهب
سيلحقهم ممن تغدّوا بزادهم *** سراعٌ على ظهر العتاق النجائب
صلاةً وتسليماً على خير من هدى *** وورث هذا العلم أغلى المكاسب



(١) انظر الوثيقة رقم (٣٣) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



٤- رثاه الشيخ عبدالله بن صالح الخضير في مرثية طويلة^(١):

يذوب لهذا الموت روحٌ وشاعرٌ	***	وتسكب دمعات وتحميا المشاعر
يعلمنا الأموات في الصمت حكمة	***	ألا كل قول غير ذاك فحاسر
وموعدكم يوم الجنائز موقفاً	***	يعز ذوو التقوى ويجسر كافر
لبُعدك يا شيخ الدموع تسابقت	***	فأنت لنا المنصور والله ناصر
ألست الذي قلت الحقيقة سيّداً	***	كليث علاه الضيم للحق ثائر
تصدُّ كلام الزيف عن كل عالم	***	وتبقى كطودٍ تحتويه المخاطر
عزفتَ عن الدنيا وطلقت زهوها	***	ونحن إلى اللذات فيها نبادر
أتيت أزور الشيخ أرثي لحاله	***	فكنت كسير القلب والشيخ سامر
يصارع أمراضاً وجرحاً يهده	***	ويبقى مع الأمراض فذاً يصابر
لفقد خصال الشيخ تبكي المنابر	***	وذاك أديم قد نعته المآثر
رحلت فقيه العلم والجود والقضا	***	نعتك المعالي والدُّنا والمحابر
أتيتك يوماً قد حملتُ مسائلاً	***	فبادرتني بالإحسان، أين الدفاتر؟
رويت مقالاتٍ بمذهب أحمد	***	شرحت متون الفقه للفهم تأسر
وفي كتب التوحيد بحرٌ هداية	***	إذا قال قولاً يستفيق المناظر
يسيح بلاد الله من أجل دعوة	***	ينادي ويدعو مرةً ويحاضر
ترى منه نبلاً في مقالٍ وحكمة	***	وذا أثر الإخلاص للقلب ساحر
صلاة صيام والدموع دعاؤه	***	إذا أقفرت منا القلوب الهواجر
تغذي هموم الدين نبض عروقه	***	لها أمل في [يوم تبلى السرائر]
وعند حضور الموت تدعو برغبة	***	وشوق إلى الأخرى وتلك المفاخر
لزمت حياض الموت حتى أتيتنا	***	وأصبحت في عرس الممات تفاخر

(١) القصيدة بعنوان: (وأصبحت في عرس الممات تفاخر) انظر الوثيقة رقم (٣٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



يوازي صيب الماء دمعاً مخامراً	*** يغسله الشيخان والدمع منها
(ونعشاً) يراه الناس للحر آسراً	*** لقد حازت (الأكفان) فضلاً ورفعة
كأن زمان الحزن جلّ شيوخنا	*** ختمت بعام الحزن جلّ شيوخنا
فقدناك - لا تكفي - وتكفي المقادر	*** ألا أيها الشيخ المسجى ببردة
ألا قصة الأموات رسل زواجر	*** ألا يرعوي الأحياء عن طول غيهم
وخلف يغذيها وخل يناجر	*** أفي أمة الإسلام تبقى حناجر
وجرح بظهر الدين لاشك غائر	*** جراح أقضتنا وفي الدين مثلها
ولكنه الإسلام للحق سافر	*** سهام على الإسلام من كل وجهة
وفوز لمن يمضي وتبقى المآثر	*** سيحمله الأبطال بالروح والدماء
ومولد نصر الدين تلك البشائر	*** ألا بوركت أم تجود بمثلهم





٥- رثاه الشيخ إبراهيم بن سليمان الربيش في مرثية بعنوان: (تجري العيون)^(١):

تجري العيون بدمع فائض جاري *** والناس تبكي جهاراً غير إسرار
 في يوم سبتٍ رمانا قوس نازلة *** قد أحرق القلب إحراقاً كما النار
 دهمى البلاد مصاب ماله فرج *** بفقد شيخ إمام خاشع قارئ
 شيخ عظيم كثير النفع ذو ورع *** بعلمه بارع كالسلي جرار
 بفقده أصبح الطلاب دون أب *** له علوم كمثل البحر زخام
 هيهات هيهات ما من شيخنا بدل *** وليست الشمس مثل الكوكب الساري
 من ذا سيخلفه في درسه علماً *** في مطلع الصبح يزهو مثل إسفار
 يدرس العلم تعليماً ومسألة *** وليس يسأم من طول وتكرار
 من ذاك يأمر بالمعروف مجتهداً *** ولا يرى منه تقصير بإنكار
 ذاك ابن منصور من أفضاله وصلت *** في الأرض جل أقاليم وأقطار
 زكى نفس وقلب من تواضعه *** يدفي غريباً كمثل الصاحب الجار
 عينان لم تبصرا لكن فؤادك في *** إبصاره فاق بدرأ دون أستار
 يا ليت شعري والأقوام راضية *** ماذا لقيت وما أسكنت من دار؟
 وما الذي قد جزاك الله خالقنا *** وأي زلفى حباك الخالق الباري؟
 وإنه يتراءى لي فأحسبه *** في جنة الخلد يمشي بين أشجار



(١) انظر الوثيقة رقم (٣٥) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



٦- وقد نشرت أيضاً وسائل الإعلام المقروءة (الصحف اليومية)^(١) خبر وفاته وزيارة أمير المنطقة سمو الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز^(٢) إلى منزله وتقديم واجب العزاء لهم وقال الأمير فيصل بن بندر: « لازلت أذكر كيف كان الشيخ رحمه الله وهو يذكرنا، ويجعلنا نحرص على الصلاة، ونحن صغار، وذلك لما كان إماماً في قصر والده الأمير بندر بن عبدالعزيز رحمه الله في فترة من الفترات، ويقول له: حق علينا؛ لأنه والد الجميع ومن يوم عرفته وهو على الصراط المستقيم» اهـ.

٧- وقد كتب الأستاذ عبدالله اليوسف مقالاً بعنوان: (رحيل الشيخ المنصور بعد سنوات طويلة في خدمة الدين) وجاء فيه خبر وفاة الشيخ ، ثم نبذة عن جهود الشيخ رحمه الله^(٣).

٨- أرسل المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بدولة السودان خطاب تعزية لأسرة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله ، جاء فيه: (تلقينا بكل أسف نبأ وفاة سماحة الشيخ المحسن محمد صالح المنصور هذا الصباح ، فإننا لله وإنا إليه راجعون، إنه فقد وأي فقد، نقص في العلم ونقص في الإحسان)^(٤).

٩- وقد كتب الأستاذ: مثنى بن حمود الشيعبي مقالاً بصحيفة الجزيرة بعنوان: «يوم أن بكى القصيم» وجاء فيه: (مع تسليمنا بقضاء الله وقدره إلا أن المصيبة تعظم

(١) انظر الوثيقة رقم (٣٦) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .

(٢) انظر الوثيقة رقم (٣٧) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .

(٣) انظر الوثيقة رقم (٣٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .

(٤) انظر الوثيقة رقم (٣٩) في ملحق الوثائق آخر الكتاب .



يفقد العلماء العاملين؛ فهم مصاييح الأرض الذين ينبرون للناس طريق الرشاد، ويحذرونهم من طريق الزيغ والفساد.

إن مما آلمنا كثيراً أنه في الوقت الذي ما زلنا نكفكف دمعنا ونلملم جرحنا حزناً على فقد كوكبة من علمائنا الأجلاء إذ بالموت ينزل بساحة عالم آخر وشيخ جليل. هل حقاً مات فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور؟ نعم مات ذلك الشيخ العالم العامل المخلص، مات ذلك الداعية المجاهد الذي وهب حياته وجهده خدمة لدينه وأمته الإسلامية...^(١).

١٠- وقد كتب الشيخ عبدالكريم بن صالح الطويان مقالاً طويلاً بصحيفة الجزيرة بعنوان: «ضحى الغد» في وفاة الشيخ محمد الصالح المنصور رحمته الله فقال:

«يموت العالم الصادق وقد أنفق كنزه على الناس، فيتبع جنازته كل من نال حظاً من ذلك الكنز! ويموت من بخل بكنز المال فلا يشهد يوم وفاته تلك العواطف التي تضطرم في القلوب وتجيش في الصدور، فتطفر لها الدموع!

لقد أحسنا بأكثر من ذلك والطريق يسيل بألوف الناس أمام وخلف جنازة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته الله الذي ودعته (بريدة) وداعاً مؤثراً يوم الأحد ٢٧/١٢/١٤٢٠ هـ، فهل العلماء على الأرض يشبهون النجوم في السماء؟! هم كذلك حقاً! فالنجوم التي نراها في السماء هي في واقعها البعيد شمس مضيئة! والعلماء في واقعهم شمس تضيء، فتبدد ظلام الجهل!

يراهم الإنسان فيستدل بهم على الطريق المؤدي إلى الحق والسبيل الموصل إلى

(١) انظر: مقال صحيفة الجزيرة (يوم أن بكى القصيم - الطبعة الأولى - بتاريخ الأحد ٤ محرم ١٤٢١ هـ - الموافق ٩ أبريل ٢٠٠٠ م - العدد (١٠٠٥٥)، وانظر أيضاً الوثائق رقم (٤٠، ٤١) في ملحقات الوثائق آخر الكتاب للوقوف على المقال كاملاً.



العلماء الصادقون المخلصون الزاهدون بما في أيدي الناس، هم أدلاء على طريق الفلاح، يقولون للناس: من هنا طريق الصواب! وهم حين يموتون يفرغ الناس؛ لأن دليلاً على الطريق ترك موقعه؛ لأن مرشداً إلى النجاة مضى إلى غايته، إذا مات العالم تذكروا علمه ونصائحه ومواعظه وكتبه وقوله وفعله وأمره ونهيه وصدقه في النصح وإخلاصه لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

إذا مات العالم تذكروا طريق الآخرة الذي يقف مشيراً إليه، وتحركت فينا عاطفة الإيمان ودمعة الذنب، واستيقظت قلوبنا الغافلة!

وحين أدينا صلاة العصر - في مسجد الشيخ صالح الونيان، حفظه الله، وصلى بالناس صلاة الجنازة على جثمان الشيخ محمد المنصور رحمته بكى وأبكى الناس، وكنت لا ترى في مشهد الناس الذين شيعوا جنازته إلا باكياً وداعياً ومستغفراً ومترحماً عليه، وقائلاً: يا الله التوبة، لقد كان من العلماء المحققين الحريصين على تجريد العبادة لله، المحيين للسنة، المبغضين للبدعة، الداعين إلى صدق العبودية الخالصة النقية لله رب العالمين، لقد كانت هذه إحدى سمات مسيرته العلمية، والأخرى حرصه الشديد على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى آخر يوم من حياته، لقد كان رحمته من معلمي الناس الخير، كف بصره فمنحه الله البصيرة، وتفرغ للعلم والتعليم والعبادة، فأجمع الناس على حبه، وكان يوم الجنازة هو يوم الجوائز وما يدخره الله لعبده الصالح، لا تحيط به عقولنا القاصرة الكيلة، فاللهم - وقد قبضت في عامنا هذا ثلة صالحة من العلماء الأتقياء العاملين المعلمين - فعوضنا اللهم عنهم خيراً، واخلف لنا خلفاً صالحاً مؤثراً نافعاً مثلهم» اهـ. (١).

(١) انظر: مقال صحيفة الجزيرة (ضحى الغد - الطبعة الأولى - بتاريخ الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٠ هـ -



ثناء العلماء عليه رحمته

- ١- يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمته لكل من يسأله من بريدة عن فتوى: «ارجع إلى بريدة، واسأل الشيخ محمد المنصور، فإنه عندكم هناك» اهـ.
- ٢- وقد كتب الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، عن الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته قائلاً: (الشيخ محمد بن صالح المنصور كما عرفته): «هو محمد بن صالح المنصور، ولد في بريدة، وكف بصره وهو صغير، فحفظ القرآن عند أحد كتاب بريدة، وجلس على بعض المشايخ يتلقى مبادئ العلوم، وحفظ كثيراً من المتون، ثم رحل إلى الرياض، وجلس إلى المشايخ؛ ليوصل طلب العلم، ثم فتح المعهد العلمي في الرياض، فكان من جملة الأفواج الأولى التي التحقت به، ولما أكمل دراسته المتوسطة والثانوية فيه التحق بكلية الشريعة، فكان من خيرة زملائه تلقياً للعلم وتأديباً مع المدرسين واحتراماً لزملائه، وقد أدركته أثناء دراستي في تلك الكلية وتعرفت عليه فعرفت فيه الأخلاق الفاضلة والسمت الحسن، وكان لي صديقاً مباركاً أستفيد منه وأستأنس به، ولما تخرج من الكلية شارك في أعمال وظيفية كثيرة، منها: القضاء والتدريس والدعوة إلى الله، بل كان يقوم بالدعوة إلى الله أثناء دراسته؛ فكان يلقي كلمات في المساجد، وقد شارك في التوعية في الحج لعدة سنوات، واستقر به المقام في مدينة بريدة مدرساً وداعياً وأمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر حتى توفاه الله - غفر الله له وأسكنه فسيح جناته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه». كتبه: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء ٢٣/ ٧/ ١٤٢٣ هـ» اهـ^(١).

الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٢م - العدد (١٠٥١)، وانظر أيضاً الوثائق رقم (٤٢، ٤٣) في ملحق الوثائق آخر الكتاب للوقوف على المقال كاملاً.

(١) انظر الوثيقة رقم (٤٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



- ٣- يقول الشيخ الدكتور صالح الونيان: «أقام الحجة على الدعاة المبصرين ، حيث قام بجهد يفوق جهود الكثيرين رغم أنه كفيف البصر ، لكنه مبصر البصيرة» اهـ.
- ٤- يقول شيخ الحنابلة الشيخ عبدالله بن عقيل موصياً أحد طلاب الشيخ رحمته: «ألزمه؛ فإنه فقيه، ولا تفرط فيه» اهـ.
- ٥- يقول الشيخ صالح بن عبدالرحمن الخضير: «إن الشيخ محمد المنصور رحمته يعتبر أحد علماء وفقهاء الحنابلة في زمانه» اهـ.
- ٦- يقول الشيخ إبراهيم الحسني: «الشيخ محمد رحمته لديه قوة في الحافظة ومعرفة الفقه واللغة، وعنده قوة شخصية فائقة» اهـ.
- ٧- يقول الشيخ عبدالرحمن المرشود: «كان الشيخ رحمته معتدل المنهج عاقلاً واثقاً لمن أخذ منهم العلم، معظماً لمشايخه، خصوصاً شيخه الشيخ العلامة ابن باز رحمته» اهـ.
- ٨- يقول الشيخ عبدالله السلوم: «كان الشيخ رحمته مهيباً قوي الشخصية وصاحب مواقف غالباً في الثبات على الحق والصدع به حتى الممات» اهـ.
- ٩- يقول الشيخ سامي بيومي: «لقد تعلمنا من مشايخنا، ومنهم: الشيخ محمد المنصور رحمته ما تعلموه وتلقوه ، فعرفنا منهم ، وتعلمنا علم الشريعة نقل لا عقل ولا رأي قولاً وعملاً» اهـ^(١).
- ١٠- يقول الشيخ أحمد بن إبراهيم اليحيى: «كان قدوة رحمته لنا. صالحاً قانتاً لله تعالى خاشعاً ، عديم النظير في الحسبة ونصرة للمحتسبين والدعاة ، كثير المدارس للعلم وكثير الأوراد من القرآن والذكر رهين المحبسين ، فمع فقد البصر ونفاذ البصيرة كان باذلاً للنفس في الإفادة والدرس» اهـ.
- ١١- يقول الشيخ فيصل الحازمي: «لم يكن الشيخ رحمته مداحاً أو مجاملاً لأحد ، ولم

(١) انظر الوثائق رقم (٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



يكن متعلقاً بالدنيا إطلاقاً» اهـ.

١٢- يقول الشيخ الدكتور محمد منصور الفايز: «الشيخ الزاهد الإمام محمد المنصور المسلح رحمته الله آية في الزهد والحكمة والصبر والدعوة» اهـ.

١٣- يقول أحد طلابه: «كان الشيخ محمد المنصور رحمته الله فصيح اللغة جزلاً في العبارة سريع البديهة قوي السخية، وقد اقتفى مذهب الإمام أحمد، واعتنى به» اهـ.

١٤- يقول الدكتور محمد المشوح: «كان الشيخ محمد الصالح المنصور رحمته الله لطيفاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى بعلمه وغازاته وعقله ورجاحته، وكل أموره كانت طيبة محمودة، كان رجّاعاً إلى الحق، معتذراً عند الخطأ، لطيفاً مع الجميع، كان يحب أن يجمع ولا يفرق، ويحب أن يكون الناس صفّاً واحداً، يكره القطيعة، ويأنف من الغيبة والنميمة التي تأتي على الأشخاص، وكان يكره أولئك الذين ينقلون الوشائيات والأخبار الكاذبة عن الناس وعن المجتمع، وكان دائماً يرد هذا الأمر بطريقة مهذبة، حتى ابتعد أولئك الوشاؤون، فلم يجدوا لديه مسلكاً أو طريقاً يأتون به» اهـ.

١٥- يقول الشيخ علي الريشان: «بأن الشيخ محمد المنصور رحمته الله يصدق فيه ما قاله الشافعي في الليث بن سعد، فقال: الليث بن سعد أفقه من مالك، إلا أن تلاميذه لم يقوموا به، فالشيخ محمد المنصور كان فقيهاً؛ وربما لقلة طلابه لم ينتشر علمه وصيته» اهـ.

١٦- يقول الشيخ عبدالكريم الحبيب: «وكان الشيخ رحمته الله له مهابة وإجلالاً، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان معلماً ومربياً، وقد اجتمعت الخصال الحميدة فيه، وله في كل باباً من أبواب الخير» اهـ.

١٧- يقول الشيخ عمر العليط: «أن الشيخ محمد المنصور رحمته الله هو أحد فقهاء الحنابلة، وهو ممن ساهم في نشر الفقه في بريدة» اهـ.



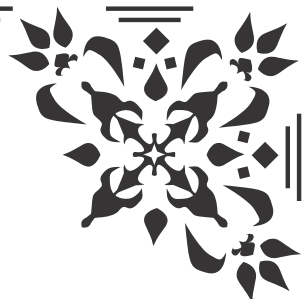
الخاتمة

وبعد...

إن المطلع على سيرة الشيخ محمد المنصور رحمته يجدها مليئة بالإنجازات، فرغم كف بصره منذ صغره، لم يكن ذلك عائقاً له في استكمال مسيرته، فتجده سافر للرياض وللحجاز للدراسة والعلم، وجاب البلاد من شرقها إلى غربها، وسافر خارج البلاد؛ لمساعدة المحتاجين والمساهمة في بناء وصيانة المساجد سواءً بالداخل أو الخارج.

وكان رحمته لا يأخذه في الله لومة لائم، يقول الحق دائماً، لا يخشى إلا الله، ورغم مرضه وتعبه لم يوقفه ذلك عن عباداته ومحاضراته ودروسه.

فرحم الله شيخنا الشيخ محمد المنصور وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.



ملحق الوثائق





الوثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

شَهِدَا بِعِلْمَةِ الْأَفِيحَةِ / مُحَمَّدٍ صَالِحِ الْمَنْصُورِ - وَفَقَدْ لَبَّيْ لِي فِي إِيْسَاءِ دَلَاخِرَةِ -
 بِسَلَامٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةً وَبَرَكَاتٍ : وَبَعْدُ
 فَمِنْهُمُ مَنَافِعٌ نَفَرَتْ بِهَا عِيَالُ الْمَكَاوِمِ ، عَلَى هَيْئَةِ أَذَانٍ وَمَقَالِيعٍ وَجُجُورٍ فَخِيلَتْ بِهِ أَحْمَدُ ، وَمَا
 هِيَ إِلَّا انْفِثَارٌ مَحَبٍّ أَرَادَ التَّنْفِيسَ لَيْسَ إِلَّا ...
 وَكَمْ أَخْفِيتُ عَنْكَ جَلَالَ جَبَرٍ مَنَافَةِ أَنْ يُقَالَ بِهِ أُرُومُ
 شَهِدَا الْجَبِّ بِأَثَرِ - الَّذِي لَمْ يَفِ قَلْبِي مَحَبَّةُ الْكَبِيرِ قَلْبِي - وَفَتْكَ الْعَصِيدَةَ دَارَ جَوَارِثِ تَحْضِي
 بَعِيْنِهِمْ لِقَبُولِ الْإِثْمَانِ ، وَقَدْ وَصَفْتُهَا بِ(سَيِّمَةِ الزَّمَنِ فِي الْعَصْرِ الزَّمَنِ) فَالْيَدِ مَقْدَمُهَا :

جَبَلٌ فِي ذُرَى الْعِلْمِ يَتَارَعُ وَارْتَشِفُ وَطَرُ الْمَجْدِ وَالْإِعْزَازِ لَا تَقْفُصُ
 أَنْفَاقُ عِلْمٍ صَخْرَةِ الْأَجْيَالِ لَا تَكْلِفُ أَهْلَ الْبَطَالَةِ وَالْإِفْسَادِ وَالزَّرِيفِ
 وَطَرُ مَعَالِمِ أَعْلَامِنَا لَنَا بَرَزُوا مِنْ بَعْدِ صَدَقَةٍ وَاجْتِلَاسٍ وَمُؤَلَّفِ
 فَصَمْنَا صَوْدَا الدِّينِ وَالرَّاعُونَ حُرْمَتَهُ هُمُ الْهِدَاةُ النُّجُومُ السَّادَةُ الْوَكُوفِ
 مُحَمَّدُ الصَّالِحُ الْمَنْصُورُ بِرُحْمَتِهِ حَلِيلُ شَهْمٍ بِهِ الْأَسْبَادُ تَصْنَفُ
 حَقَّقَانِ قَوْمٍ وَغَطَّرِيفُ لَهُ هَوْنٌ تَرَامُ بِاللَّيْلِ يَسْمُو عَالِي الشَّرَفِ
 حَمْدُكَ فِي جَلَالِ الْعَرَبِ حَمْدُهُ قَلْبٌ قَوِيٌّ وَفَكْرٌ غَيْرُ مُنْحَرَفِ

صورة من شعر الشيخ فيصل بن عبدالله الحازمي ... كتبها في حياة الشيخ محمد المنصور رحمه الله

بتاريخ ٢٥ / ١٠ / ١٤١٨ هـ



الوثيقة رقم (٢)

أسئلة حول الحج للشيخ محمد بن صالح المنصور

المقدم: بسم الله الرحمن الرحيم.
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد:

فقد يسر الله تعالى إخراج الشريط الأول من سلسلة الأسئلة الفقهية وأجوبتها، المعروضة على الشيخ محمد بن صالح المنصور حفظه الله، ولقد كانت في الإصدار الأول في مسائل الصيام، وفي هذا الإصدار الثاني ستكون إن شاء الله في مسائل الحج، فيما يحتاج له الناس وفيما يعون فيه ويشكل عليهم، نسأل الله أن يتم به النفع والسداد.
ونستهل لقائنا هذا بالترحيب بفضيلة الشيخ ونقول: حياك الله في هذا اللقاء المبارك.
السؤال: سائل يقول يا فضيلة الشيخ! متى شرع الحج وما هو لغة واصطلاحاً؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
أما الحج فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة، فرضه الله جل وعلا على نبيه صلى الله عليه وسلم، ولكن لم يحج الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك السنة لأنه أمر أبا بكر رضي الله عنه في الحج أن يحج بالناس، ثم أتبعه بعلي رضي الله عنه وأمرهما أن يعلنا: (لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان)، ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة.. فهذه فرضية الحج في السنة التاسعة من الهجرة.

أما لغة فهو الزيارة يقال: حج كذا بمعنى زاره وبمعنى قول الشاعر:
يحجون بيت الزبيرقان المزعفر وشاهدت من عمرو حقوباً
كثيرة

يعني يزورونه.
ومعناه في الاصطلاح: هو زيارة بيت الله الحرام على صفة مخصوصة.
السؤال: هل الحج على الفور أم على التراخي؟
الجواب: الصحيح أنه على الفور فيما يظهر والله أعلم، وقيل: على التراخي.
فالذين قالوا إنه على الفور استدلووا بقول عمر رضي الله عنه: قد هممت أن أبعث إلى هذه الأمصار فيرون من كان يجد سعة ولم يحج فليأخذوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين.. ما هم بمسلمين.
وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: من استطاع الحج ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً.

فهذه الآثار تدل على أن الحج على الفور لمن استطاع إليه سبيلاً.
وقيل: هو على التراخي وقال به بعض الأئمة، قال به الشافعي ومن وافقه، والذين قالوا أنه على التراخي استدلووا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض عليه الحج في السنة التاسعة من الهجرة ولم يحج، وحج في السنة العاشرة.
والجواب عن هذا أن يقال: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يطهر البيت من المشركين، وأن ينزه البيت من العراة حتى ينتهي البيت لحج الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة والله أعلم.
السؤال: فضيلة الشيخ! سائل يقول: هل يصح حج الصبي والمجنون، وهل يسقط الفرض عنهما؟

الجواب: أما حج الصبي فإنه يصح لأن النبي صلى الله عليه وسلم التقى بقوم في الروحاء، فقال: {من القوم؟ قالوا: المسلمون، قالوا: من أنت؟ قال: أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعت إليه امرأة صبياً فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر، ولكنه لا يجزئه عن حجة الإسلام -عن فريضة الحج- لما جاء في الحديث {أيما صبي حج ثم بلغ الحلم فعليه حجة أخرى}، أما المجنون فإنه لا يصح حجه مطلقاً ولا يكلف بشي، من هذا، ولا يعقل الحج.

وثيقة مفرغة من شريط كاسيت ، والذي قام بتسجيل هذا اللقاء الأخ الشيخ يوسف السيف ،
وذلك بالتعاون مع تسجيلات أحد الإسلامية ، عام ١٤١٣ - ١٤١٤ هـ وتوضح مشاركة
الشيخ محمد المنصور رحمته في الدروس واللقاء الكلمات في الحج وغيره .



الوثيقة رقم (٣)

هذا جائز أم لا، فلو حجت بدون محرم فهل حجها صحيح أم لا؟
 الجواب: لا، ليس لها أن تحج وليست مكلفة بالحج إلا بوجود محرم، فإذا وجد لها محرم
 تزوج أو أخ أو عم أو خال، أو ابن أخ أو ابن أخت أو ما أشبه ذلك، وتيسر لها أن تحج
 وتتفق عليه في الحج فإنه يلزمها ذلك إذا اشترط أنها تتفق عليه حتى يرجع، فنقول: يلزمها
 ذلك لأنها غنية، أما إذا لم تجد محرم فالصحيح أنها لا تحج، وتبقى وتكون غير مستطيع.
 وقال بعض أهل العلم كالإمام مالك إنها تحج مع مجموعة نساء، والصحيح فيما يظهر
 والله أعلم أنه لا يجب عليها الحج حتى تجد محرمًا، وهو زوجها أو من تحرم عليه على التأنيذ
 بنسب أو سبب مباح.
 أما لو حجت بدون محرم فإن حجها صحيح، وتكون آثمة في سفرها بدون محرم.
 فحجها صحيح لأدائها جميع المناسك وأنها قامت بواجبات الحج وأركانها، وأدت ذلك فإن
 حجها صحيح ولكن تكون عاصية في سفرها.
 السؤال: يقول: امرأة حجت مع أختها وزوج أختها، هل حجها صحيح، وهل فعلها هذا
 جائز؟
 الجواب: هذا فعلها غير جائز ولكن حجها حكمًا أسلفنا- صحيح، وأما فعلها فإنها آثمة
 في ذلك، فعليها الاستغفار والتوبة، أما الحج فصحيح وتسقط عنها الفريضة بذلك ما دامت
 أدت المناسك كلها من أركان الحج ومن واجباته فإن حجها صحيح.
 السؤال: يقول: إنسان غني ومات ولم يحج، فهل يُحج عنه وجوباً أم لا؟
 الجواب: فيه خلاف بين أهل العلم، والأولى أن يحج عنه من تركته: لأنه كالدين عليه
 فيقضى وبين المخلوق يقضى ولو كان هو معاملاً ولا يريد قضاءه فيقضى من تركته، كذلك
 حق الله يقضى من تركته ويحج عنه منه.
 السؤال: هذا السائل يقول: إنسان غني ولكنه مريض يكلفه الحج، فماذا يفعل؟
 الجواب: الجواب عن هذا أن يقال: يُنظر هل المرض هذا يُرجى برؤه أو لا يرجى، فإن
 كان يرجى برؤه فينتظر في شأته حتى يبرأ ويحج، وإن كان لا يرجى برؤه فإنه يحج عنه
 من ماله، ويلزمه ذلك أن يقيم من يحج ويغفر عنه.
 السؤال: يقول: إنسان مريض ويحج عن نفسه أي وكل إنساناً آخر يحج عنه فتحج،
 ويعد الحج عاقاً الله فهل يجوز حج وكيله أم لا؟
 الجواب: نعم، إذا حجج إنسان عن نفسه وهو مريض لا يرجى برؤه، ثم عوفي بعد
 ذلك، بعد إحرام ثانيه أو بعد فراغ النائب من الحج عاقاه الله، نقول: هذا الحج يجزئ؛ لأنه
 وقت الاستئابة وهو لا يستطيع ولا يرجى برؤاً، ولكن الله جل وعلا شفاء فنقول: الحج الذي
 استتاب فيه أنه صحيح ويسقط الفرض عنه.
 السؤال: فضيلة الشيخ! مواقيت الإحرام في الحج، هل الذي حددها الرسول صلى الله
 عليه وسلم أو حُدثت بعده؟
 الجواب: أما المواقيت فقد حددها النبي صلى الله عليه وسلم ذي الحليفة ميثقات أهل
 المدينة، وأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة، وأهل اليمن يلمم، وأهل نجد قرن المنازل، هذه
 حددها الرسول صلى الله عليه وسلم.
 أما ذات عرق التي هي ميثقات أهل العراق ومن مر بها وتسمى يوم كان يحجون على
 الإبل تسمى الضريبة، هذه حددها عمر رضي الله عنه لحاذاثها للميثقات الذي هو قرن
 المنازل، وكل طريق يأتي به الإنسان إلى مكة ويحاذي أحد المواقيت فإنه يحرم من محاذاة
 الميثقات الذي يمر به، وأما الأربعة فهذا معروف حددها الرسول صلى الله عليه وسلم.
 السؤال: هذا السائل يقول: إنسان جاء يريد الحج والعمرة فتجاوز الميثقات، فهل يحرم
 من مكانه أم لا؟
 الجواب: لا بد أن يرجع ويحرم من الميثقات، وهذا إذا ذكر قبل أن يحرم، أما إذا أحرم
 من مكانه فإن حجه أو عمرته صحيح ولكن عليه دم؛ لأنه تجاوز الميثقات بدون إحرام فأحرم،
 أما إذا ذكر أو تذكر أنه تجاوز الميثقات قبل أن يحرم فعليه أن يرجع ليحرم من الميثقات.
 السؤال: هذا سائل يقول: إنسان في المدينة وتجاوز ميثقاتها وأحرم في أثناء الطريق،
 فهل إحرامه صحيح وماذا عليه؟
 الجواب: هذا -كما قلنا سابقاً- إحرامه صحيح وعليه دم لتجاوزه الميثقات بدون إحرام
 وأحرم من بعد الميثقات.
 السؤال: فضيلة الشيخ! هذا سائل يقول: إنسان جاء إلى مكة للزيارة أو التجارة ولم
 يحرم، فهل عليه شيء؟
 الجواب: لا يلزمه الإحرام، وقد قال بعض الفقهاء: أنه يلزمه الإحرام، وهذا هو مذهب
 الحنابلة وأنه يلزمه الإحرام، والصحيح أنه لا يلزمه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: {هن
 لهن ولن آتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة}، فالذي يريد الحج أو العمرة

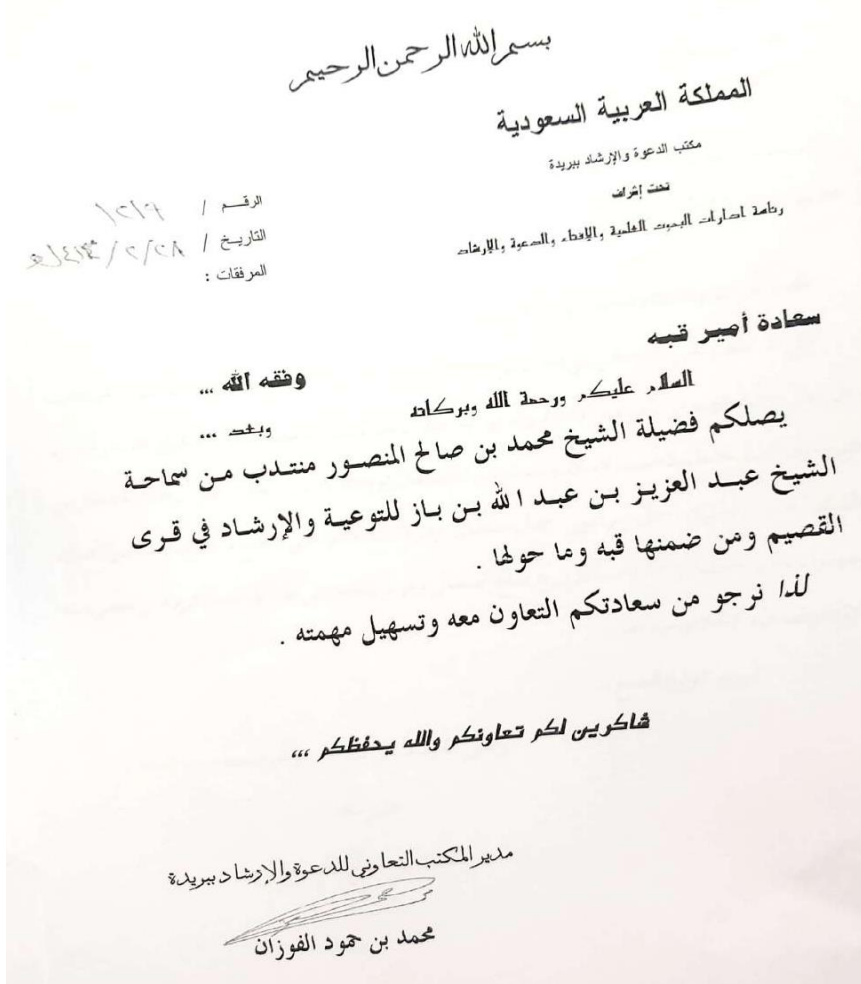
وثيقة مفرغة من شريط كاسيت ، والذي قام بتسجيل هذا اللقاء الأخ الشيخ يوسف السيف ،

وذلك بالتعاون مع تسجيلات أحد الإسلامية وتوضح رد الشيخ محمد المنصور رحمه

عن الأسئلة في الحج



الوثيقة رقم (٤)



خطاب من مدير مكتب الدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور محمد بن حمود الفوزان إلى سعادة أمير قبه، يبلغه بوصول فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمته منتدباً عن سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رحمته



الوثيقة رقم (٥)

قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان

التاريخ: ٤ جمادى الثاني ١٤٢٣ هـ
الموافق: ٢٠٠٢/٨/١٣ م

الرقم: ٢٠٠٢/٦٥

فضيلة الشيخ / محمد الله بن محمد الصالح المنصور

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، وبعد

أسأل الله أن تكون والاخوة والاهل على خير بارك الله فيكم وفيهم ورحم الله الوالد وأمكته فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين. ٥ ربح

فأرفع لفضيلتكم تحايا أخوانكم في مسجد الغاية الذي تبرع ببنائه الوالد تقبل الله منه فيهم يلهجون بالدعاء للوالد ويسألون الله أن يبارك فيكم وفي ذريبتكم ، والمسجد بحمد الله يؤدي رسالة عظيمة مثله مثل بقية المساجد التي تفضل الوالد رحمه الله ببنائها والتي سوف تصلكم إن شاء الله تقارير عنها.

إن هذا المسجد يرجو الاخوة القائمين على أمره أن تتفضلوا وتقدموا لهم يد العون لصيانة المسجد وصيانة وابور الانارة الذي كان قد أنشئ بهجودكم وكذلك في المسجد مدرسة تحفيظ والآن مهددة بالتوقف ، لعجزهم عن مرتب المقرء فيرجون من الله أن توقفوا لكانالته وجملة تكاليف هذه الاحتياجات كالآتي:-

الصيانة للمجدد والوابور	٢,٥٠٠,٠٠٠ جنية
مرتب الداعية في العام	١,٢٦٠,٠٠٠
الجملة	٣,٧٦٠,٠٠٠
تعاذل	٥,٤٠٠ ريال سعودي

(فقط خمسة ألف وأربعمئة ريال سعودي لا غير)

بارك الله فيكم وفي جهودكم وأعانكم الله والسلام

أخوك
عبد الرحمن عبد الجليل أحمد
أمين المال بالمركز العام.

جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام
التاريخ: ٢٠٠٢/٨/١٣ م

خطاب من دولة السودان، موجه إلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد المنصور، ويطلبون فيه صيانة المسجد الذي بناه الشيخ محمد المنصور رحمه الله، وكذلك تغطية مرتب الداعية، وهذا يدل أن الدعم مستمر لبناء وصيانة المساجد حتى بعد وفاة الشيخ محمد المنصور رحمه الله.



الوثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
جماعة أنصار السنة المحمدية
الولاية الشمالية
محافظة مروى

قال تعالى : (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة ولم يغش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .
 إلى / آل سماحة الشيخ المنصور

حفظهما / الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد قام والدكم رحمه الله ببناء مسجد كبير بمدينة مروى عاصمة المحافظة
 بالولاية الشمالية سائلين الله في عنياته بأسمائه وصفاته أن يتقبل مسعاه وأن يجعل
 كل أعمال البر التي قام بها في سجل حسناته وأن يجعل الخير والفلاح في ذريته
 انه ولي ذلك والقادر عليه .

لقد قام هذا المسجد برسائلته خير قيام واصبح صرحاً من صروح التوحيد
 يؤمه خلق كثير وبحمد الله كانت بقربه كليه التربية بجامعة مروى وكثير من
 المصالح والمؤسسات الحكومية مما جعله موقعاً فريداً .

وبما أن هذا المسجد واسع المساحة وليس له سور ونود أن نزرع كثير من
 أشجار النخيل وقف للمسجد والفسائل متوفرة عليه نرجو امتداداً لأعمال الخير
 والبر أن تقوموا ببناء هذا السور ليكون حماية للمسجد ومنشأته .

و نسأل الله ان يعينكم وان يبارك فيكم وان يجعلكم خير خلف لخير سلف .
 و جزاكم الله خيراً وبارك فيكم

محمد المبارك عبد الحميد
 جماعة أنصار السنة المحمدية
 محافظة مروى

خطاب من جماعة أنصار السنة المحمدية بدولة السودان ، يطلبون دعماً من أبناء الشيخ محمد

المنصور رحمته الله ؛ لبناء سور للمسجد



الوثيقة رقم (٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(واقتضوا بحول الله جميعا ولا تفرقوا)

المركز العام لجماعة انصار السنة الحمدية

الخرطوم ص. ب ٢١٩١

تاريخ ٣ / ذو الحجة / ١٤١٦ هـ ٨١١ الموافق ٢١ / أبريل / ١٩٩٦ م ٨٩٠

الرقم

الشيخ / محمد الصالح المنصور
سلمه الله

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

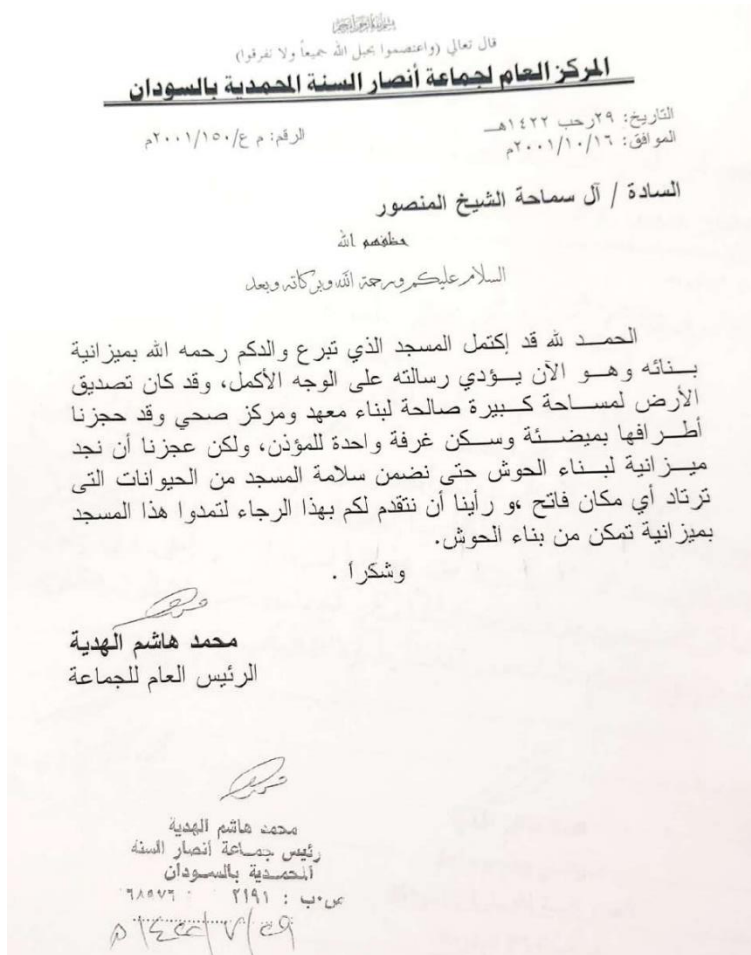
نسال الله أن تكون بخير كما نساله عز وجل أن يجزيكم عنا خير الجزاء علم
تعاونكم المستمر معنا في نشر الدعوة وتقديم لفضيلتكم أسرار الشكر والعرفان
فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) ونجد اننا
تقريرا عن توزيع ٣٣٠٠ دولار زكاة و ٢٦٠٠ دولار أنصار :-
الزكاة :-
فقد استفاد من العلي الذي تكررتم به أكثر من ٣٠٠ أسرة وقد حسب
التفصيل التالي :-
١٥٠ أسرة اعانات شهرية للشهور :- رمضان / شوال / ذو القعدة
١٤١٦ هـ .
١٣٠ طالب اعانة مؤقتة .
٢٠ فرد .
جملة ٣٠٠ .
١٠ فصار :-
تم تقديم أكثر من ٣٠٠٠ وجبة افطار بالعلي الذي تكررتم به في الخرطوم
وغيره .
نسال الله ان يكتب ذلك في سجل حسناتكم ويقبله منكم .
و جزاكم الله خيرا .
محمد الرحمن عبد الحليم
أمين المال بالمركز العام للجماعة

تقرير مقدم للشيخ محمد المنصور رحمته يوضح فيه عدد المستفيدين من الزكاة ووجبة الإفطار

التي قام بها الشيخ رحمته في السودان



الوثيقة رقم (٨)



خطاب لأبناء الشيخ محمد المنصور رحمته الله من دولة السودان ، يطلبون فيه المساهمة في بناء حوش للمسجد



الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم
(واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
المركز العام لجماعة انصار السنة المحمدية بالسودان

هاتف : ٤٨٨٩٧٦ : ٤٤٨٨٦٧ فاكس : ٤٤٠٣٧٦
الخرطوم ص. ب. ٣١٩١
١٤ / ١١ / ١٤٣٧
١٤ / ١١ / ١٤٣٧

سماعة الشيخ الحسن محمد صالح المنصور
مفتي الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
اعترافاً بفضل الله ثم وفقتم لقد تم افتتاح جميع مساجدكم
التي تديرتم بقبامكم وتم إقامة الصلوات فيها ويشرفنا ان نخبر
الايضا لنتمنى انكم اقتنأوا جميعاً بتجولكم السلطات وابعاد القطر
حتى يشهدوا محل الحنين من قمارج السودان زمائل ان يكون
فيه حافز للمحبتين من الدائم والفايرج كيفقدوا بكم ويعملوا مثل
محلهم فنهال تحترم يا مفتي البناء المبارك فيكم (الحسن)

محمد صالح المنصور
رئيس عام جماعة
انصار السنة المحمدية بالسودان
ص. ب. ٣٦٠ ام درمان

خطاب للشيخ محمد المنصور باكتمال بناء جميع المساجد التي قام ببنائها على نفقته الخاصة ،
ودعوته لحضور افتتاح المساجد خلال الافتتاح الرسمي .



الوثيقة رقم (١٠)

١٩٤١٩ / ٩ / ٩ التاريخ
١٩٩٩ / / الموافق

المركز
العام جماعة أنصار السنة المحمدية
ص.ب ٢١٩١ - تلفون ٤٠٣٧٦
السودان - الخرطوم

رقم ٤٩٦

مسند قبض

ريال ٢٦٠٠

وصلنا من الشيخ محمد الصالح المنصور مبلغ وقدره ٢٦٠٠ ريالاً عن ماله الخاص بالبناء على مسجد الغابة الشمالية في السودان على يد أمين الصندوق

الحاسب

الشيخ محمد المنصور

العام جماعة أنصار السنة المحمدية بالخرطوم

صورة من تبرع الشيخ محمد المنصور رحمته لإمام مسجد الغابة الشمالية في السودان على نفقته الخاصة لمدة عام كامل.



الوثيقة رقم (١١)

Islamic Studies, Call & Guidance - Philippines

سند قبض نقدية
Cash Receipt

No 0313 رقم

Date التاريخ

Received From /

The Amount

Being

On A/C. of

Receiver

Ground Floor, Aiferque Building, 733A Aurora Blvd., Cubao, Quezon City, Philippines - P.O. Box 1447, Tel. Nos. 911-0120- Fax: 911-5311

تبرع الشيخ محمد الصالح المنصور رحمه الله إلى مركز الدراسات الإسلامية والدعوة والإرشاد بالفلبين ، وذلك قيمة شراء أرض وبناء مسجد في منطقة أباري.



الوثيقة رقم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

DARUL HIJRA
FOUNDATION INC.
SEC Reg. # ANO93-03180
Suite 203 Ama Building, 4704 Sukhuang St. near Pasong Tamo St., Makati City, M-Manila Philippines / TeleFax 899-2052

مؤسسة حار المجرة والمهجرين

رقم تسجيل رسمي : ٩٣-٠٣١٨-٢١٨

Ref. No. : الرقم :
Date : التاريخ :

حفظه الله

فضيلة الشيخ / تصوف اللام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد...

هناك مناطق عديدة في الشمال بحاجة لشراء اراضي ليتم بناء المساجد عليها، وكما تعلمون أن أمر بناء المساجد أمر مهم جداً للعبادة وكذلك للدعوة خصوصاً في مناطق الشمال، وبناءها سهل لدينا أن شاء الله تعالى، ولكن شراء الأراضي أمر صعب علينا، راجين منكم المساهمة والسعي لشراء هذه الاراضي والتي سنوردها لكم مع عبء المسلمين بتلك المناطق وتكلفة شرائها وهي كالتالي.

١) منطقة روهاس ... وعدد المسلمون بها يصل إلى ٧٠ شخصاً وقد يزدون، وبها قطعة ارض جيدة على شارع عام بالقرب من سوق المدينة، ومساحتها ٩٠٠ م مربع وتكلفة شرائها مليون يسو. وأوراقها رسمية وليس عليها مشاكل.

٢) منطقة أباري ... عدد المسلمون حوالي ٣٠٠ شخص، وبها قطعة ارض وأوراقها رسمية، على مدخل المدينة ومكانها جيد على شارع عام، ومساحتها ٢٠٠ م مربع، وثمنها ٧٠٠٠٠٠ (سبع مائة ألف يسو) تقريباً ويدخل بهذا اجراءات البيع والشراء ورسمها.

١٤١٠
٤٨٢ / ١١

نموذج (١) طلب شراء أرض؛ لبناء مساجد عليها في الفلبين .



الوثيقة رقم (١٣)

وَمَا تَرَى الْمُتَّقِينَ لَا يَجُودُ لِلْمُسْلِمِينَ أَمَا كُنْ خَاصَّةً لِلصَّلَاةِ إِلَّا أَمَا كُنْ مُسْتَأْجِرَةً
وغير جملة بمواقع غير نظيفة وليس لديهم الحيلة لشراء هذه الأراضي لسوء
أحوالهم المادية .
هذا ونسال الله أن يبرئكم عنا وعن المسلمين غير الجفراء أنه ولي ذلك والقادر عليه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم /

نضال الضلاعين

سلمه الله

الأخ/عبد الرحمن اللاحم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

هذافاكس من الأخ نضال الضلاعين أرجو تسليمه للاخ خالد البيز من أجل السعي لتأمين المبلغ
لشراء هذه الأراضي قبل أن تضع علينا الفرصة بصرف قيمة البناء غيرنا، علما أن المستكون بسم
إسكافي وكذلك الإشراف على البناء وإدارته، أما القيمة = بالدولار الأمريكي الأول = ٢٣٨٩٠٠
والثانية = ١٦٦٦٧ .

والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوك

١٤٩/٢١٨
حمود بن محمد اللاحم

نموذج (٢) طلب شراء أرض؛ لبناء مساجد عليها في الفيلين .



الوثيقة رقم (١٤)

ISLAMIC STUDIES

CALL AND GUIDANCE - PHILIPPINES

NO:

DATE:

بسم الله الرحمن الرحيم

مركز البحوث الإسلامية
والدعوة والإرشاد في الفلبين

الرقم:
التاريخ:

فضيلة الشيخ / محمد المنصور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

سلمه الله

إشارة إلى المخاطبة معكم حول شراء أرض لبناء مسجد عليها ذكرت لكم أن إسم المدينة تبوك ولكن وجدت أن تبوك لم تجهز أوراقها بعد لذلك أبعث لفضيلتكم بقطعتي أرض أخرى مبنية أقيامها ومواقعها تختاروا ماترونه منا سبالكم ولعلمكم أن شراء الأرض سوف يكون بإسم المركز ضمانا للاستفادة من المسجد في أمور الدعوة وتخفيف القرآن وحتى لا يستولي عليه منهوليس بكفولذلك.

والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس مجلس الإدارة

١٤٣٧/٢٤

حمود بن محمد الاحم

IS C A G

خطاب تخصيص قطع أرض جديدة؛ لبناء مساجد ومراكز إسلامية في الفلبين، وقد تم
شراؤها من قبل الشيخ، وأوقفها في الفلبين رحمه الله



الوثيقة رقم (١٥)

Kingdom of Saudi Arabia
Mohamad S. Al-Mansour
Al-Qassim - Buraydah

المملكة العربية السعودية
محمد صالح المنصور
القاصم - بريدة

Date _____ تاريخ ١٤١٦/١/١

وبعد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فإني قد اطلعت على المذكرة التي أعدت من قبل القائمين على التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية واطلعت على بعض من أنشطتهم من التعرف بالإسلام والدعوة إليه، فألفيت تلك المؤسسة مؤسسة إسلامية تدعو إلى السنة وتحارب البدعة ولها أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين في تلك القارة وكذلك فإني اطلعت على تركيبة كل من

نموذج من خطاب شفاعة وتزكية لمؤسسة إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية



الوثيقة رقم (١٦)

الملكة العبدية المنيعة
 وزارة الحج والأوقاف
 وكالة الوزارة لشئون الأوقاف
 أوقاف ومساجد القصيم

رقم الوثيقة: ١٦٩٩
 التاريخ: ١٤٣٨/٦/٢١
 المرفقات:

الموضوع بشأن ايصال التيار الكهربائي لمسجد
 الصمعاني بخب القبر

المحترم
 المكرم مدير منطقة القصيم للكهرباء
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد

تقدم لنا المدعو / محمد بن صالح المنصور طالبا ايصال التيار الكهربائي لمسجدهم
 الواقع بخب القبر والمعنى مسجد الصمعاني على نفقته الخاصة دون اى اوتباط
 مالى او خلافه على الاداره سوى الاستهلاك فقط حيث لا مانع لدينا من ذلك .

يرجى التكرم باتخاذ اللازم حيال ذلك . والسلام عليكم ...

مدير الاداره العامه للأوقاف
 والمساجد بمنطقة القصيم / بالنيابه
 محمد بن عبد الرحمن الصقعي
 ١/٢١

صورة من الخطاب الذي رفعه مدير الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة القصيم، والذي خاطب فيه مدير منطقة القصيم للكهرباء بتوصيل التيار الكهربائي لمسجد الصمعاني بخب القبر، وذلك على نفقة الشيخ محمد المنصور رحمته الله بناءً على طلبه.



الوثيقة رقم (١٧)

لقاء الشيخ محمد بن صالح المنصور بطلاب حلق السالمية عام ١٤١٠هـ
بعد الحفل الختامي الرسمي

((إِنس بآمانيتكم ولا آماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجذ له من دون الله ولا يؤتمن نصيراً * ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها شيئاً * ومن أحسن بيئاً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً * ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً)) (النساء: 123-126).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

اللهم صل وسلم على نبينا

ما بعد:

فنجي جي

فنجي جميع الإخوان الذين حضروا هذه المناسبة وهذه الكلمات الطيبة النافعة التي نرجو الله جل وعلا أن يجعل فيها البركة والخير.

لَمَّا أَنِّي أَوْصِي إِخْوَانِي بِتَقْوَى اللَّهِ سَبَّ

يقول الله في السر والعلانية، ويحرص الإنسان على أن يصلح دينه قبل عاقبته، فإن السيرة إذا صلحت جاءت ثمرتها إلى العالانية. إذا صلحت السيرة تسعى إلى إصلاح العالانية، فيكون الإنسان له وجه الله، ولجذو الإنسان من الرب، ومن التفسير في العبادة: أي الضمان له داخله ولا منافذ يريده أن يستولى على قلب الإنسان، ويريد أن يهلك الإنسان، فإذا تظاهر الإنسان بشيء، وهو على ضده ففي الغالب أنه يتنكس الأمر ويصير عسرياً، فقلبتا ويمكن أن تسعى في إصلاح قلوبنا، وأن ندعو الله جل وعلا التوفيق، وأن نشكره على ما أعطانا من النعم.

ويكون الإنسان دائماً وأبداً يسعى في إصلاح قلبه، فإذا صح القلب وصلح صلحت الجوارح، فلا تتساهل في عباد الله في المعاملة فيما بيننا وبين الله، أصبح إخواني ألا يتساهل في المعاملة بينه وبين الله، وهي الأساس وهي التي تتجشأ، فالإنسان يأتيه الشيطان من ناحية العبادة أحياناً، من ناحية العجب بالنفس ويقول: أنت أحسن من غيرك، وأنت كذا وكذا، ثم يدعو إلى التكبر ويدعوه إلى العجب بالظنون بالناس.

إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ
إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَرَّاحَ مُسْلِمًا
أَرْتَحَالَهُ
بِضَرْبٍ وَتَحْرِيكِ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
وَمَنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمَحَبِّ
فَيَسْكُنُ فِي ذَاكَ مَرِيحًا مُنْعَمًا

إلى أن يهنا بالإناة مخبتاً

فيا أيها الإخوة عليّ وعليكم تقوى الله في السر والعلانية، ويأتيه الشيطان من ناحية العجب بنفسه، ويأتيه من ناحية الرياء، ويأتيه من ناحية ازدراء الناس.

بمثل اعتقاد الفضل في كل
وما عبر الإنسان عن فضل
فاضل نفسه

يد النقص عنه بانتقاص
الأفاضل

وليس من الإنصاف أن يرفع
الفتى

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعاً وَأَنْ يَرْزُقَنَا تَقْوَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَبِإِنِ الْخَطَرِ كَبِيرٍ وَالْعَمْرُ

وَصَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّهِ.

﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا آفة أفراء وأفاعه عليه يوم أحرقهم فقد جاءوا طغياناً ورجولاً﴾
 ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾ * قل أولئك الذين يطمعوا في السموات والأرض وإن كان غفواً رجحاً * وقالوا ما هذا الرسول إلا رجل يطعمهم الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً * أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضلوا عن الأمثال فصولاً فلا يستطيعون سبيلاً * تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً * بل كنذوا بالساعة وعدتنا إن كنتم بالساعة سيئراً * إذا رآهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً * وإذا ألقيوا منها مقيطاً صيفاً فموتن دعوا هنالك

وثيقة مفرغة من شريط كاسيت ، والذي قام بتسجيل هذا اللقاء الأخ الشيخ يوسف السيف ،

وذلك بالتعاون مع تسجيلات أحد الإسلامية وتوضح لقاء الشيخ محمد المنصور رحمته

بطلاب حلق السالمية والرد على استفساراتهم.



الوثيقة رقم (١٨)

السؤال: السؤال الثاني وهو من شقين: الشق الأول يقول: هل يجوز للزوج أن يأخذ من راتب زوجته الموظفة بغير رضاها؟

الجواب: أما كونه يأخذ من راتب زوجته لا يجوز إلا أن ترضى، ولكن له منعها عن التدريس؛ لأن المرأة لا تتجر نفسها إلا بإذن زوجها، فإن اتفق الزوج والزوجة على أن تدفع له جزء من راتبها وهي مدرسة فهذا جائز، أما كونه يأخذها قهراً عليها فهذا حرام لا يجوز، لأن المرأة لها مال وتختص بمالها، فلو قالت: إن رأيت أدرس أنا لا أعطيك راتب، وإن رأيت أجلس قاتلاً أجلس، فهو لا يمكن أن يرغمها على التدريس ليأخذ راتبها، ولا يمكن أن يأخذ راتبها قهراً عليها.

أما الزوج الزاني بعد التوبة، يتوب إلى الله جل وعلا ويرجع إليه ويكثر من الحسنات، أما زوجته فإنها لا تتوب.. زوجته هي في ذمته ولا تتوب.

السؤال: السؤال الرابع: يقول: فضيلة الشيخ! كيف يستطيع الإنسان أن يهجر المعاصي، وكيف يستطيع أن ينظم وقته في قراءة القرآن وفعل الصالحات، أقتونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: باستطاعة الإنسان أن ينظم وقته ويجعل الوقت الضحى هذا وقت دوام إن كان في دراسة أو كان في وظيفة أو كان في متجر، فإذا صلى الظهر جاء من محله وصلى الظهر، أو مثلاً انتهى الدوام فإنه يباشر وجبة الغداء، ثم بعد ذلك إن أمكنه أن ينام قبل العصر فالحمد لله، وإن لم يمكنه فيتحدث مع أهله أو من حوله بأدب واطمئنان، فإذا صلى العصر فيدخل مكاناً له غرفة مخصصة للكتب والمصاحف، ويجلس يقرأ القرآن، وإن لم يتيسر في البيت أو يخشى من أذى من أطفال ونحوهم فيجلس في المسجد بعد العصر ويتلو القرآن، ويأخذ على نفسه أنه لا يقوم إلا لصلاة المغرب، فإذا صلى المغرب فيذهب إذا كان هناك محاضرات أو هناك دروس في المساجد ويستمعها يأخذ على نفسه هذا الترتيب. فإذا صلى العشاء فإن كان هناك دروس أو محاضرات بعد العشاء فيحرص على حضورها والاستفادة منها، ثم يذهب إلى البيت ويتحدث مع أهله ويأكل وجبة العشاء وينام.. وهكذا، إذا سلك هذا المسلك فإنه إن شاء الله مع طول الزمان يأخذ عليه ويألف ولا يآلف غيره، ولكن يأخذ على نفسه أنه لا يقوم من مكانه حتى يحفظ كذا أو يأتين المغرب مثلاً، يقول: أنا لا أقوم حتى أحفظ كذا أو أبقي إلى المغرب، وإن بدى له اشتغال في الأسواق وما أشبهها فيجعل لها وقتاً، يوم مثلاً الأربعاء كذلك يوم الجمعة، هكذا الذي يريد ينظم وقته. أما يأتيه واحد يقول: نذهب... هيا لكذا هيا لكذا، يقول: لا، أنا لا أستطيع، أما لو صار لا، اليوم... واليوم جاء لبيت فلان واليوم الفلاني على بيت فلان، هذا يضع الوقت ولا يكون يستفيد، يصير مثل المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

نموذج (٢) من أسئلة طلاب حلق القرآن بالسلمية، والتي أفتى بها الشيخ محمد حثلين



الوثيقة رقم (١٩)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
و بعد
ظهرت في هذه الآونة على الساحة الإسلامية كثيراً من عادات و تقاليد الشعوب الكافرة التي تنذر بالخطر على العقائد الصحيحة عند الناشئة وقد طلب مني بعض الإخوة أن أكتب حول هذا الموضوع ما يظهر لي في ذلك حيث أن الله تعالى قد أخذ الميثاق على أهل العلم أن يبينوا للناس الحق ويظهروه لهم براءة للذمة و خروجاً من العهدة و قد رأيت السجواً خالياً من أهل العلم ولم يبق إلا المتطقلين عليه من أمثالي عزمتم على بيان شيئاً منها وحكمه فأقول مستعيناً بالله :-
إن من هذه المآدات النكرة و البدع المحدثّة التي طرأت، ولم يرجع فيها إلى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا إلى سنة الخلفاء الرشدين . ما يسمى بالأعياد و الاحتفالات و إن اختلفت مسمياتها فمنها ما يسمى بعيد المولد - و الاحتفال بليلة الإسراء و المعراج و الإحتفال بليلة النصف من شعبان و الإحتفال بعيد القميقعان ليلة الخامس عشر من شهر رمضان و الإحتفال برأس القرن المجري وغيرها من الأعياد المبتدعة لدى كثير من الناس .
وكذلك ما يسمى بعيد اليوبيل سواء كان فضياً أو ذهبياً كل هذا وذاك من البدع المحدثّة التي ما أنزل الله بها من سلطان وهو مردود في الشريعة الإسلامية كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور الذي روته عائشة رضي الله عنها (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي رواية (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) ورد بمعنى مردود لا يقبل ولا يعمل به فجميع البدع المحدثّة في هذا الزمان مردودة ويحرم فعلها وتأثيرها .
ولاشك أن في إستحالة ذلك أو غض الطرف عنه ذريعة لأهل البدع من المنصوفة و الرافضة وغيرهم من طوائف الضلال - يحتجون بها على بدعهم بأن الإحتفال بالإسراء و المعراج أو يوم بدر أو فتح مكة أو مولد النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأفضل من الإحتفال واطّهار الفرح في غيره من المناسبات .
ومعلوم أن في إظهار هذه الإحتفالات المبتدعة عدة محاذير لا تحصى و لا تعد ولو قلنا أن في ذلك مضاهاة للأعياد الشرعية لكفى . وفيه مشاهة الكفار من أهل الكتاب في إحداث أعياد لم تكن مشروعة أصلاً وكذلك ما يفعله كثير من الناس من الإحتفال بذكرى إستقلال أو إعتلاء على العرش وما شابه كلها من المحدثات التي قلد فيها كثير من المسلمين غيرهم من أعداء الله و غفلوا عن ما جاء به الشرع المطهر من التحذير من ذلك والنهي عنه . والشارع لم يشرع في السنة إلا عيدين عيد الفطر وعيد الأضحى وكذلك يوم الجمعة عيد الأسبوع و قد بين صلى الله عليه وسلم لنا ما يتعبد به كالعيدين ويوم الجمعة و أيام التشريق و صيام يوم عاشوراء ثم نوحوا فلو كانت الإحتفالات التي تفعل

نموذج (١) من رد الشيخ محمد المنصور رحمه الله على بعض العادات والتقاليد المخالفة للسنة

النبوية



الوثيقة رقم (٢٠)

الآن جائزة لبينها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرنا منه كما قال بعض السلف ما توفي صلى الله عليه وسلم و طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا ذكر لنا منه علماً فلو كانت الإحتفالات مشروعة لاحتفل الصحابة في يوم بعثته و يوم هجرته و يوم بدر و يوم فتح مكة الذي إنتصر به المسلمون .

أما الإحتفال بالمولد فلم يحدث إلا في القرن الرابع أحدثه الفاطميون لما كان لهم جيران من النصارى يحتفلون بمولد عيسى عليه السلام قلدوهم وفعلوا مثل فعلهم وقبل أحدثه سلطان إريد في القرن السادس .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (نقول أن مشاهة الكفار في أعيادهم لا تجوز من طريقين :- الأول : و هو عام أن موافقة أهل الكتاب ليس في ديننا ولا عادة سلفنا يكون فيه مفسدة موافقتهم وفي تركه مصلحة مخالفتهم . . . إلى أن قال رحمه الله ومثل ما ذكرنا من دلالة الكتاب والسنة على تحريم سبيل المغضوب عليهم والضالين وأعيادهم من سبيلهم إلى غير ذلك من الدلائل .

الثاني : الخاص في نفس أعياد المشركين فالكتاب والسنة والإجماع والإعتبار تدل على تحريمه (ولا عيرة بمن فرق بين لفظي الإحتفال والعيد فكلاهما بمعنى واحد والنتيجة واحدة .

وقد قال شيخنا سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حين سئل عن مثل هذه الإحتفالات . . . (أنه مشاهة للكفار من أهل الكتاب وغيرهم في إحداث أعياد لم تكن مشروعة أصلاً و تحريم ذلك بالبراهين والأدلة القاطعة من الكتاب والسنة وليس تحريم ذلك من باب التحريم المجرى بل هو من باب تحريم البدع في الدين وتحريم شرع لم يأذن به الله وهو أغلظ وأقضع من المنكرات الشهوانية ونحوها)^١

فعلى هذا وجب على حكام هذه البلاد إلغاء جميع ما يغفل بالعقيدة من إحتفالات ونحوها ولهم قدوة بوالدهم مؤسس هذه البلاد رحمه الله رحمة واسعة حين أراد أن يحتفل بمسور خمسين عاماً على فتح الرياض وذلك عام ١٣٦٩هـ فأنكر عليه من أنكر من المشائخ في ذلك الوقت فأجابه الملك وألغى المراسم والتزيينات المعدة مع أنه كان معلناً على المستوى العالمي فما لبث أن أعلن أمر إلغائه نزولاً على حكم الله^٢ لأنه رحمه الله لا يفعل شئاً كما نعلم حتى يستفتي علماء وقته حيث أنه يخشى أن يقع في محذور يخالف دين الله ولا شك أن حكومة بنجاح الحرمين يقتدون بالمؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله وبارك في ذريته .

هذا ما ظهر لي حول هذا الموضوع و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قاله وأمله/ محمد بن صالح المنصور

١ انظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ١/ ٤٢٥-٤٢٦
٢ فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/ ١٠٩ مطبعة الحكومة بمكة
٣ انظر شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز لخير الدين الأركلي ١/ ٧٤٣-٧٤٤ دار الملايين



١٤١٩
١/١٦

نموذج (٢) من رد الشيخ محمد المنصور رحمته الله على بعض العادات والتقاليد المخالفة للسنة

النبوية



الوثيقة رقم (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم
فضيلة الشيخ / محمد بن صالح المنصور - حفظه الله -
- صل يسوع نزول بعض المحتسبين من غير الحرام إلى القبر
بدخالات المرأة في المبدأ أم لا؟

الجواب وبالله التوفيق:

المرأة إنزلي يدخلها في القبر هم سوارها إنزله لا تحجب عنهم في الحياة
وتحترم عليهم نكاحها إن وجدوا، ثم زوجها وقيل أن الزوج أولى
وإن لم يكن فصالح سوارم ولا يزوج فيدخلها في القبر نساء، إن
أمكنه ذلك، وإن لم يمكنه كما في هذا الزمان ولا يوجد لها سوارم في
البلد فيدخلها بعض المحتسبين ويختار منهم كبارهم وأهل بيته
منه عرفه بالصلاح والورع.

نموذج (١) من فتوى الشيخ محمد المنصور رحمته



الوثيقة رقم (٢٢)

هل يجوز وقوف المرء على صغير بقبر حال الدفن وبعد؟

الجواب وبالله استوفيه: إن احتوا الإنسان على القبر ثلاث حبات فأكثر، ويقف على القبر كما وقف النبي - صلى الله عليه وسلم - على قبر عثمان أمه وطعون، وبعد نهاية الدفن يستغفر للميت ويسأل له النجاة، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «أستغفروا لأفئدتكم فإن الله الآن يسأل ووقف على القبر» وإن بقوا قليلاً عند القبر فلا مانع من ذلك وهو الأولى.

— يتبع —



نموذج (٢) من فتوى الشيخ محمد المنصور رحمته الله



الوثيقة رقم (٢٣)

- ما رأيكم في وضع علامة على سور المقبرة لمعرفة مكان القبر
وحفظاً من ضياعه؟

أجواب وبالله التوفيق /

لأبأس من وضع علامة على سور المقبرة لمعرفة مكان القبر وحفظاً
من ضياعه ، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - علم على قبر
عثمان به مطعون ، ولما نزع منه صبغ فضيلة القبر بلون
ونجوم ، وليس هذا من الكتابة التي ترى النبي - صلى الله عليه وسلم -
عنها ، لأنه الكتابة تشعير بتعظيم الميت وتمييزه عنه غيره ، أما
العلامة فهي مطلوبة سواء على القبر أو على سور المقبرة أو
غيرها فهذا لأبأس به .

قاله الفقير إلى الله /

محمد بن محمد المنصور
١٧ / ٦ / ١٤١٧ هـ



نموذج (٣) من فتوى الشيخ محمد المنصور رحمته



الوثيقة رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

سُئِلَ فضيلة الشيخ: ^{عن} ^{بعض} ^{الفتاوى} ^{المنقولة} حفظه الله

- إذا جاء الاسم الشريف الذي هو الاسم الأعظم

أعني اسم (الله) محل مفعول به منصوب أو
مجرور فماذا يقال في إعرابه؟

فأجاب "عامله الله يا طفه"

الجواب وبالله التوضيح:

إذا جاء الاسم الجلالة محل مفعول كقول القائل (دعوت الله)
أو (رحمت الله) فيقول المصنف تأدياً واحتراماً: الاسم
الشريف منصوب على التعظيم وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

في آخره .
وإذا جاء مجروراً كقولك (عبد الله) أو (بيت الله) فيقال
تأدياً واحتراماً لاسم الجلالة عبد أو بيت مضاف والاسم
الشريف مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه كسر الهاء تأدياً .
وصل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

إملاء الفقير إليه

محمد بن صالح المنصور

دوبعد ١٤١٣هـ





الوثيقة رقم (٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم
 فضيلة الشيخ العلامة : محمد بن صالح المنصور
 - أيد الله -
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد
 نشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها ٥٨٥٢ يوم الثلاثاء الموافق ٤ / رجب / ١٤١٥ هـ بياناً والذي مجمله كالتالي : قامت شركة
 صدف الموجودة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بأخذ قرض قيمته مئتي مليون (٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠) دولار . .
 ومدة ثمان سنوات وستة أشهر من إحدى البنوك الأجنبية وهذا القرض سيُقد في ظل القوانين البريطانية مما يعني أن أي خلافات
 قد تنشأ عنه سينظر فيها من قبل المحاكم البريطانية كما أعلنت أن الفائدة على هذا القرض ستكون بزيادة ١.٢٥ ٪ عن الفائدة
 المعروضة بين البنوك العاملة في لندن .
 وسؤالنا : ما رأيكم في هذا الفعل أفنتونا مأجورين ؟
 الجواب وبالله التوفيق
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 إن هذا التصرف حرام ولا يجوز لأنه معاملات ربوية والربى محرم في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة قال سبحانه (الذين يأكلون
 الربوا يقيمون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا لمن جانه
 موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فانولت أصحاب النار هم فيها خالدون)
 وأما من السنة ماخرجه مسلم من حديث حابر رضى الله عنه قال : (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الربا وموكله وكتابه
 وشاهديه وقال : حرسوا)
 فهذا نص من الله جل وعلا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم - وغير بالأكّل لأنه غالب الانتفاع وإلا فإربا محرم سواء أكله أو
 تصدق به أو بذله في أي شيء فإنه عليه - ومن المعلوم أن الربا حرام بين المسلمين وكذلك بين المسلم والكافر في بلاد المسلمين أو
 في بلاد الكفار وفيه الوعيد الشديد والتهديد الأكيد على من تعامل بالربا ولكن المسلمين في هذا الزمان تساهلوا بالأحكام الشرعية
 وبنواها وراء ظهورهم مستبدلينها بالأحكام الوضعية وبالألفاظ التي يرضون عنها من المسلمين الذين يزعمون أنهم يحفظون الشريعة في
 المعاملة في الربا وتصرفوها وقدموها على الشرع الشريف
 جيلوا كتاب الله وهو نجاتهم
 ولأعرف المعروف فيما بينها
 وقضى النبي شئت القرآن
 والشكر مأثور بلا تكرار
 أما القرض المزعوم الذي يعقد في ظل القوانين البريطانية فهذا ليس بقرض بل هو معاملة ربوية فانقرض يثبت به الثواب ولا يشترط
 فيه زيادة وتسميته قرضاً تضليلاً وتقليباً على الناس لأنهم لو قالوا معاملة ربوية للقرض منيا المسلمون .
 والتحاكم إلى القوانين البريطانية تحاكم إلى غير ما أنزل الله قال تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فانولت هم الكافرون) وقد بين
 سبحانه وتعالى في كتابه أن الذين يتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به أن الشيطان يتو لا هم ويضلهم عن الحق ضلالاً
 بعيداً . وقد نص إمام الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في نواقض الإسلام [أن من فضل حكم الطاغوت على
 حكمه - أي حكم الله - فهو كافر] قال تعالى (ألم تروى إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل من قبلك يزعمون أن
 يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً) .
 فكل تعامل ربوي أو حكم بغير ما أنزل الله فهو محاربة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
 نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يصلح ولاة أمور المسلمين وأحوال المسلمين
 وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 قاله الفقير إلى عفو ربه
 محمد بن صالح المنصور
 في يوم الأربعاء الموافق ١٩ / ٧ / ١٤١٥ هـ



نموذج من رد الشيخ محمد المنصور رحمه الله على صحيفة الشرق الأوسط



الوثيقة رقم (٢٦)

Kingdom of Saudi Arabia Mohamad S. Al-Mansour Al-Qassim - Buraydah	المملكة العربية السعودية محمد صالح المنصور القصيم - بريدة				
Date _____	التاريخ _____				
سعادة رئيس التحرير : انصحكم بتقوى الله تعالى فوالله ان فيها العز في الدنيا والاخره ولا تهلك نفسك اخي الكريم بالدعوة الى طريق الشيطان . اتق الله ربك واتبع امره واعلم ان كل ما ينشر في هذه الجريدة تحت مسؤوليتكم يوم القيامة ان خيراً فخير وان شراً فشر. اني انصحك اخي الكريم باتخاذ نفسك قبل الممات قبل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا ما آتى الله بقلب سليم وتمثل قول الشاعر :					
<table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 50%;">وما من كاتب إلا سيفني</td> <td style="width: 50%;">ويبقى الله ما كتبت يداه</td> </tr> <tr> <td>فلا تكتب بكفك غير شيء</td> <td>يسرك في القيامة ان تراه</td> </tr> </table>		وما من كاتب إلا سيفني	ويبقى الله ما كتبت يداه	فلا تكتب بكفك غير شيء	يسرك في القيامة ان تراه
وما من كاتب إلا سيفني	ويبقى الله ما كتبت يداه				
فلا تكتب بكفك غير شيء	يسرك في القيامة ان تراه				
تذكر أيها الأخ العزيز يوم يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار من أي الفريقين انت . هذه نصيحة اخ مشفق عليك ويرجو لك العزه والنجاح					
<table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 50%;">والله يحفظكم ويرعاكم</td> <td style="width: 50%;">أخوكم / محمد بن صالح المنصور</td> </tr> <tr> <td colspan="2" style="text-align: center;">١٤٢٠/١/١٥</td> </tr> </table>		والله يحفظكم ويرعاكم	أخوكم / محمد بن صالح المنصور	١٤٢٠/١/١٥	
والله يحفظكم ويرعاكم	أخوكم / محمد بن صالح المنصور				
١٤٢٠/١/١٥					

نموذج مناصحة عامة من الشيخ محمد المنصور رحمته الله لجميع رؤساء تحرير الصحف



الوثيقة رقم (٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
 سئل فضيلة الشيخ "رحمته" عن رجل من المنصور "حفظه الله"
 - بعض الناس عندنا يرفعون قبور موتاهم ويبنون عليها بوضع
 البلوك والإسمنت، وقد يضرب بالأمشاط ويكتب عليه اسم
 الميت - فما حكم هذا العمل أمّا بكم الله؟
 فأجاب : حفظه الله
 الجواب وبالله التوفيق : الذين يرفعون قبور موتاهم ويبنون عليها
 بوضع البلوك والإسمنت وتليصها وضربها بالأمشاط وكتابة اسم
 الميت عليها كل هذه الأمور بدع مصرية ، لحديث أبي الريثاج قال :
 قال لي عليّ (ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
 أن لا تدع صورة إلا طمسها ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) رآه مسلم
 أي سويته بالأرض ، وقد نرى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن
 الجلوس على القبر والكتابة عليه وتجهيزه ، والإسمنت ووضع
 عليه من تجهيزه
 قال الشيخ حافظ حكمي - رحمه الله -
 بل قد نرى عن ارتفاع القبر
 وكل قبر يُشرفي فقد أمر
 بأن يسويها فكاننا صبح الجند
 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 قاله وأملأه
 محمد بن صالح المنصور
 في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ





الوثيقة رقم (٢٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حفظه الله

سئل فضيلة الشيخ / محمد بن صالح المنصور

سئل طلاب أتينا من مناطق مختلفة ونقيم مدة الدراسة في بريدة حيث أننا ندرس في جامعة الإمام فهل يجوز لنا قصر الصلاة والقطر في رمضان لأن إقامتنا هنا محدودة ولم نتخذ بريدة لنا وطناً ؟

فتأبى حفظه الله ،

الجواب وبالله التوفيق : ما دامت مقيمون في بريدة مدة الدراسة فليست مسافرين بل أنتم مقيمون، فليزكم إتمام الصلاة وصيام شهر رمضان لأنكم أجمعتم الإقامة مدة معينة، أما المسافر فهو الذي لم يجمع إقامة في بلد لمدة محدودة إلا مدة يسيرة كإقامة أيام فما دون كما هو ملحق بالجمهور، وكذلك الذي يجلس في بلد لقضاء حاجة وكل يوم يظن إنتهائها ولم يتيسر له ذلك فطالت المدة فهذا يقصر وله القطر في شهر رمضان، لأن الرسول ﷺ أقام في تبوك تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة فهو لم يجمع إقامة، ولكنه مكث في تبوك للقتال العدو وكل يوم وهو تجاه العدو فلما فرغوا من القتال رجعوا إلى المدينة، وأما إقامته في مكة عام الفتح عشرة أيام فهو لم يجمع إقامة ولم يرد أنه حدها لأنه لو أجمع إقامة لحدها لاستحابه - نسي الله عنهم - وأما إقامة عبد الله بن عمر رضي الله عنه في أدويجان ستة أشهر يقصر الصلاة فإن التبع منه قلن الخروج، وبقي كل يوم يتحرى أن ينتهي له الطريق فيخرج، ولم يرد أنه أجمع إقامة لمدة معينة.

وأما بقاء الصنعاية في سجيستان مدة طويلة يقصرون الصلاة فلم يرد أنهم أجمعوا إقامة، وكذلك إقامة بعض الصنعاية في ثباتك ستة أشهر يقصرون الصلاة فلم يرد أنهم أجمعوا إقامة، وهذا كله لا يدل على جواز قصر الصلاة للطلاب الذين أجمعوا إقامة لمدة الدراسة، ولا يسمى الطلاب مسافرين لأن أوقات الدراسة معلومة وكذا إنتهائها، ولكن غلط بعض الناس حيث أخذوا بهذه المواظفت فظنوا منهم أنها تدل على أنهم يقصرون مع عزيمتهم على الإقامة، والأصل إتمام الصلاة حتى يحصل السفر الحقيقي الذي لا شك فيه والأصل هيام شهر رمضان حتى يحصل السفر الذي لا شك فيه، وقد حصل أن بعض الصنعاية - رضي الله عنهم - سكنوا في بلدان ليست ببلد بل يمشون بالشم، وكذلك ثوبان رضي الله عنه وسلمة بن الأكوع في بركة، وغيرهم الصاهت في الشام وفلسطين والأفغان بن بطيوش بالشام، وكذلك ثوبان رضي الله عنه وسلمة بن الأكوع في بركة، وغيرهم العاهن في إمارات مصر ومغان بن جبيل وأبو موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب حين بعثهم النبي ﷺ إلى اليمن فلم يرد أنهم قصرُوا في بلد إقامتهم هناك.

ومن أفتى بأن الطلاب يقصرون فيلزم من ذلك أن العمال المستقدمون من الدول الخارجية وكذلك المدرسون والمعالجون والأطباء يقصرون الصلاة ويفطرون في رمضان، فعلياً تقوى الله - جل وعلا - والحذر من فتح الأبواب التي يسلط منها الجهال والمتساهلون.

أما قول من قال أنه لا يحد بأربعة أيام : فقد يقال نعم، لا يحد بأربعة أيام، ولكن نقول المرجع في هذا إلى العرف مما تعارف الناس على أنه سفر فيلزم سفر، وما تعارف على أنه إقامة فهو إقامة، وقد يقال أن الأربعة الأيام أو الثلاثة تسمى إقامة في عرف الناس، فلا يفهم من قول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - أن السفر لا يحد بعدة، أننا نجعل المقيم الذي قد عرفت إقامته مدة معينة مسافر كالطلاب والعمال والأطباء والمدرسين ونحوهم فهم جاؤا لبلد يقيمون فيه لعمل في مدة محددة أو غير محددة فلا نسميهم مسافرين، هذا ما تيسر ذكره جواباً لسؤال السائل - والله أعلم -.

قاله الفقير إلى الله

محمد بن صالح المنصور

حفظه الله وبارك في عمره

(١٤٣٣/٩/٢ هـ)

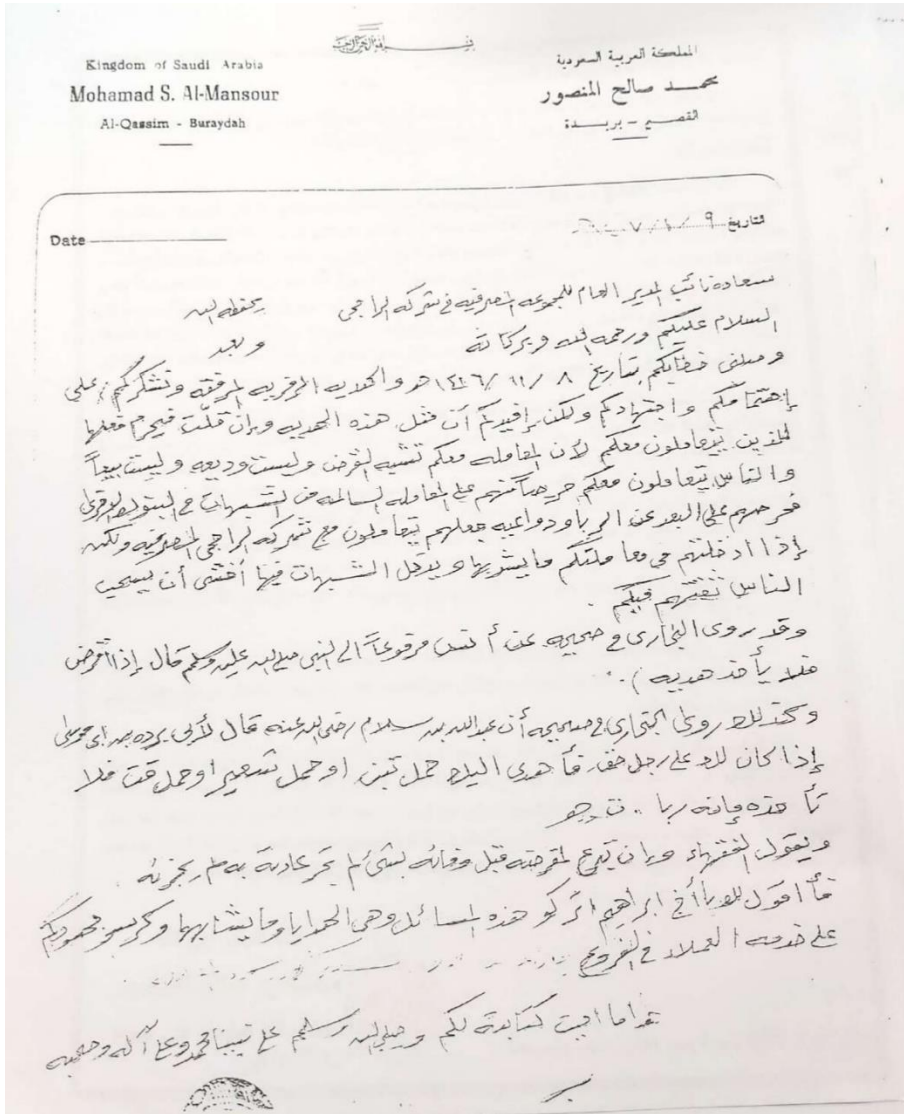
جزى الله خيراً من أعان علم نشره

نموذج من رد الشيخ رحمه الله على أسئلة واستفسارات الطلاب من مناطق مختلفة خارج القصيم

وغيرها.



الوثيقة رقم (٢٩)



خطاب رد الشيخ رحمه الله على أحد مدراء البنوك لما أهداه هدية



الوثيقة رقم (٣٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية السعودية
كتابة العدل بـ

[٢٧٧]

الرقم: ٣٦٥٠٦٠١٠١٤٥
التاريخ: ١٤٣٩ / ٤ / ٢٩ هـ

صك وقف

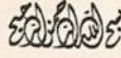
الحمد لله وحده والسلامة على من لا نبي بعده، وبعد:
فإن العمارة رقم بدون الواقع في حي السادة بعدينة بريدة
وحدودها وأطوالها كالتالي:
شمالاً: شارع السادة العام عرض ٢٢,٣٠ م بطول: (٢٦,٧٨) ستة و عشرون متر و ثمانية و سبعون سنتيمتر
جنوباً: شارع عرض ٧,٢٥ م بطول: (٢٦,٧) ستة و عشرون متر و سبعون سنتيمتر
شرقاً: شارع مختلف العروض مابين ١٢ م الى ١٢,٧٠ م بطول: (١٧,٦) سبعة عشر متر و ستون سنتيمتر
غرباً: ملك عبدالعزيز المطرودي بطول: (١٨,٤٥) ثمانية عشر متر و خمسة و أربعون سنتيمتر
ومساحتها: (٤٨١,٨٣) أريعمانة و واحد و ثمانون متر مربعاً و ثلاثة و ثمانون سنتيمتر مربعاً فقط يصرف ريعها على شؤون المساجد
في الداخل والخارج حسب صك الوقفية رقم ١ / ٢ / ١ بتاريخ ١٤٢٤/١/٢٣ هـ
والمستند في إفراغها على الصك الصادر من المحكمة العامة بريدة برقم ١٠ / ٢ / ٣ و جلد ٤١٢ في ٢٠ / ١ / ١٤٢٣ هـ
هي في ملك / محمد بن صالح بن منصور المنصور سعودي الجنسية بموجب سجل مدني رقم ١٠٣٧٨٧١٩٨٣ والعقار وفقاً منجزاً
بموجب خطاب /صك الوقف الصادر من رئاسة محاكم منطقة القصيم برقم ١ / ٢ / ١ في ٢٣ / ١ / ١٤٢٤ هـ الحمد لله وبعد فقد
ثبت لدى وقيفة الشيخ / محمد بن صالح بن منصور المنصور لعمارته الموضحة باطن هذا الصك وفقاً منجزاً يصرف ريعها على شؤون
المساجد في الداخل والخارج حسب صك الوقفية الصادر منا برقم ١ / ٢ / ١ في ٢٣ / ١ / ١٤٢٤ هـ وصلى الله وسلم على نبينا محمد
واله وصحبه أجمعين. رئيس محاكم منطقة القصيم منصور بن مسفر الجوفان وعليه جرى التصديق تحريراً في ٢٩ / ٤ / ١٤٣٩ هـ
لاعتماده ،

كاتب العدل
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الباحوث

صورة من صك وقف عمارة الشيخ محمد المنصور رحمته والذي جاء فيها أن يتم صرف ريعها على شؤون المساجد في الداخل والخارج.



الوثيقة رقم (٣١)



هذه مشاعر في قالب شعر قلتها وفاء لمن عكفت ركبتي بين يديه حيناً من الدهر وقد أخذت عنه الفقه والفرائض فوجنته (نعم المعلم ونعم العربي) وقد وافته المنية يوم السبت بعد أن صلى صلاة المغرب وكان في تاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٦ هـ فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأنزل على آله وأزواجه وذريته الصبر والسلوان إنه قريب مجيب .

أرثيك يارمز الهداة

والحمد لله دوماً للإله شعاعاً
أم لحسرة أمتي يا ليتها
ما إن تدور سُنْبِيَّةٌ حتَّى تَرى
لكن أقول مصرحاً ومبشراً
لله كم خطف المنون مؤخرأ
واليوم سيق لبرزخ علم الورى
ابن لمنصور الفقيه محمد
ودعتنا في ومضة يا شيخنا
أرثيك يا رمز الهداة مسطراً
أرثيك يا قطب لمذهب أحمد
أرثيك يا أهل السماحة والندى
أرثيك حبا فالمرآتي مُجْمَعَة
ألفيتك الشيخ الوقور مبعلاً
والله ما كسف الهمام وإنه
والله إن آيادياً شهدت له
فقه ونحوً والفرائض درسه
يلقى الخطوب مصابراً متصبراً
فتواه غيث فرحة لأولي التقى
هذي الفجيعة والمصائب جمّة
وصلاة ربي والسلام لمن هدى

والعلم نور للحياة منارُ
تصحو لتبصر حالها فتغار
أو تسمع الخبر الأليم يُدار
إن الظلام مآله الأكوار
من عالم ومفكر قد طاروا
شهم وسمح فارس مغوار
نجم تلالاً في السما سيار
وتركت دنياً ملئها الأكدار
شعراً ونثراً للقلوب وقار
ذكرأ جميلاً زاده الإكبار
يا من يدين بحبه الأبرار
لفؤاد حب دمعهُ مدرار
لطويلب أو وافد قد زاروا
بعلومه وبلاتهِ أقمار
مادام يبقى ليلنا ونهار
أما الجهاد سجية ودار
مهما اذهمت شدة وعثار
ثحيي القلوب وسيلها أنهار
لكن حسيب قلوبنا الغفار
أمما فصارت ما لها أعدار

الشيخ / يحيى بن عبد العزيز اليحيى
بريدة - الأحد ١٢/٢٧/١٤٢٠ هـ

صورة من مرثية الشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى



الوثيقة رقم (٣٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عام عشرين و السُّج

يا عام عشرين ودعناه وانعرفنا
قبل انصرام ليال منه قد كتبت
وكي بذلك اليزير الفذ وا أسفا
محمد آل منصور وكم نصرت
عجبت من فقيه في كل مشايه
إن قام في الليل قام الليل بركبه
وان تراه يعطي خاتمه طُوباً
عليه رحمة ربي يوم شيعة
عليه رحمة ربي يوم ودعه
رباه فارفعه في الأخيار من سبقوا
ما كان علمك أقوالاً ترددها
وخشية الله لا تلوي على أحد
وصدق ليح به يؤت منزلة
والنصح للخلق لا ترجو عواندهم
نصحا بعلم وصدق قد مضى مثلاً
هذا وربك صدق الصادقين إننا
وذلك إحسانهم للناس كلهم

يا عام عشرين كم فيك انزوت سُج
فيك السما مُنعت من قطرها غيراً
هنا اعتبرنا فعدنا حيث عزتنا

والشمس قد كسفت والبدر قد خسف

والأرض فيك اغتذت أعلننا كسفا

علم وهدي على نور قد اتلفنا

فهد بن عبد الرحمن اليحيى

بريدة الأربعاء ١٤٢٠/١٢/٣٠

صورة من مراثية الشيخ فهد بن عبد الرحمن اليحيى



الوثيقة رقم (٣٣)

حَكِيمٌ حَلِيمٌ فَاضٌ عِلْمًا وَدَعْوَةً
 أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ غَيْرُ دَوِيهِمْ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ وَالتَّقَى
 فَيَا لَكَ مِنْ هَوًى بِحَوْلٍ نُجُومُنَا
 كَأَنِّي بِطُلَّابِ الْهَدَى غَابَ شَيْخُهُمْ
 فَيَا لَوْعَةَ الطُّلَّابِ مِنْ فَقْدِ حَبِّهِمْ
 وَيَا حَسْرَةَ النَّهْلِ الْمُؤَدَّبِ وَقَتْمَا
 وَيَا حَسْرَةَ الْأَسْفَارِ يَا مَنْ لَشَرْحِهَا
 وَيَا كَسْرَ أَقْلَامِ الصَّيَا مَنْ لَجَبْرُهَا
 وَمَنْ يَسْبُرُ الْأَقْوَالَ يَجْمَعُ بَيْنَهَا
 (أَوْلَيْتُكَ أَحِبَّابِي فَمَنْ لِي بِمَثَلِهِمْ)
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَفَرَانِ سَجَلٌ وَوَيْمَةٌ
 وَرُدُّوا إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَخُبْرَةٍ
 سَيُبَدِّلُ مِنْهُمْ خَالِقُ النَّاسِ رَحْمَةً
 سَيُلْحَقُهُمْ مِمَّنْ تَغْدُوا بِزَادِهِمْ
 صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مَنْ هَدَى
 وَرَاغَمَ فِي دِينِ الْهَدَى كُلَّ غَاصِبٍ
 شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ فَقْدُهُمْ كَالْأَقَارِبِ
 وَسَقَى وَرُودَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ شَارِبِ
 تَهَاوَتْ فَحَنَّ الْعِلْمُ فِي صَوْتِ نَادِبِ
 كَمَا غَابَ بَدْرٌ كَانَ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 إِذَا مَا أَتَوْا يَبْغُونَ جَنِّي الرِّغَائِبِ
 يَرَى حَلَقَةَ التَّعْلِيمِ فِي شَخْصِ غَائِبِ
 بِتَخْرِيجِ أَخْبَارٍ وَتَعْلِيلِ كَاتِبِ
 وَيَا مَنْ لَتَلْخِيصٍ وَبَسْطٍ مُنَاسِبِ
 وَمَنْ يَنْصُرُ الْمُخْتَارَ بَيْنَ الْمَذَاهِبِ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّضْوَانِ فَيْضُ السَّحَائِبِ
 شَايِبُ عَفْوٍ مَغْرَقًا كُلَّ تَائِبِ
 وَرَفُّوا إِلَى الْحُورِ الْجِسَانِ الْكَوَاعِبِ
 يَنْابِيعَ فَضْلٍ مِنْ جَزِيلِ الْمَوَاهِبِ
 سِرَاعٌ عَلَى ظَهْرِ الْعِتَاقِ النِّجَائِبِ
 وَوَرَّثَ هَذَا الْعِلْمُ أَغْلَى الْمَكَاسِبِ

شعر الدكتور :

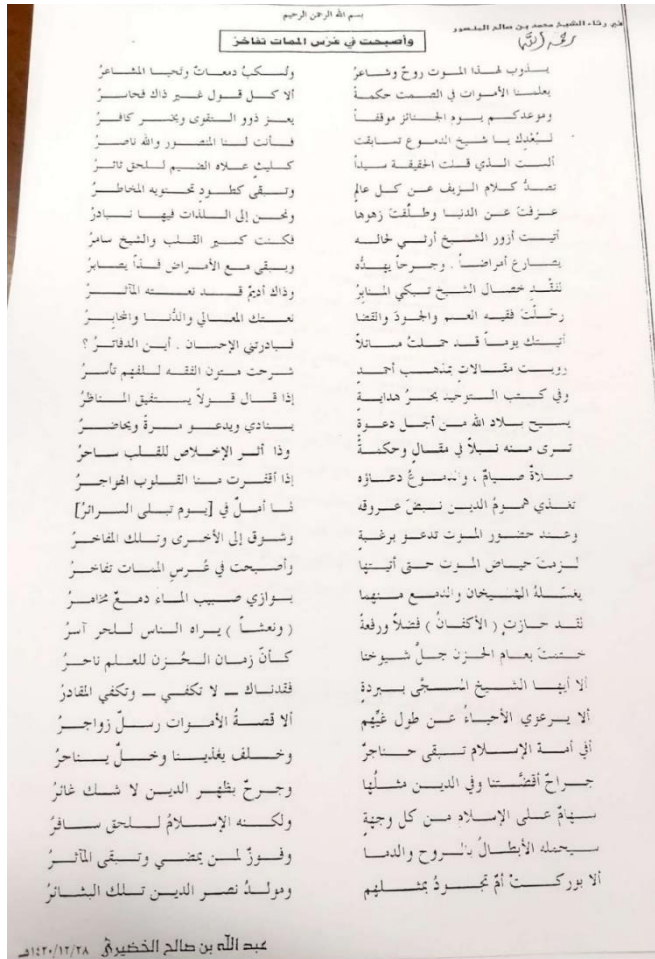
سليمان بن عبد الرحمن العبيد

١٤٢١ / ١ / ١٢ هـ

صورة من مراثية الدكتور سليمان بن عبد الرحمن العبيد



الوثيقة رقم (٣٤)



صورة من مريثة الشيخ عبدالله بن صالح الخضير



الوثيقة رقم (٣٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

تجري العيون

تجري العيون بدمع فائض جاري ***** والناس تبكي جهاراً غير إسرار
في يوم سبت رمانا قوس نازلة ***** قد أحرق القلب إحراقاً كما النار
دهى البلاد مصاب ماله فرج ***** بفقد شيخ إمام خاشع قاري
شيخ عظيم كثير النفع ذو ورع ***** بعلمه بارع كالسيل حرار
بفقدته أصبح الطلاب دون أب ***** له علوم كمثل البحر زحام
هيئات هيئات ما من شيخنا بدل ***** وليست الشمس مثل الكوكب الساري
من ذا سيخلفه في درسه علماً ***** في مطلع الصبح يزهر مثل إسفار
يدرس العلم تعليماً ومسألة ***** وليس يسأم من طول وتكرار
من ذاك يأمر بالمعروف مجتهداً ***** ولا يرى منه تقصير بإنكار
ذاك ابن منصور من أفضاله وصلت ***** في الأرض جل أقاليم وأقطار
زكي نفس وقلب من تواضعه ***** يدفي غريباً كمثل صاحب الحجار
عينان لم تبصرا لكن فؤادك في ***** إبصاره فاق بدرأ دون أستار
يأليت شعري والأفروام راضية ***** ماذا لقيت وما أسكنت من دار؟
وما الذي قد جزاك الله خالقنا ***** وأي زلفى جباك الخالق الباري؟
وإنه بترأى لي فأحبيه ***** في جنة الخلد يمشي بين أشجار

ننمر : إبراهيم بن سليمان الربينش

صورة من شعر الشيخ إبراهيم بن سليمان الربيش



الوثيقة رقم (٣٦)

بريدة تودع علماً من أعلامها

عزيتي الجزيرة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد
لقد فجعت منطقة القصيم بموتها وقراها بخبر وفاة
فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله
رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا
إليه راجعون.

لقد كان خبر وفاة الشيخ محزناً ومبكياً للجميع لما
للشيخ - رحمه الله - من فضل بعد الله على كافة
طلاب العلم والعلماء الذين تخرجوا على يديه
وخاصة في مدينة بريدة.

فقد ظل الشيخ - رحمه الله - يقيم الدروس في
مسجده طيلة حياته وكان رغم مرضه الذي لازمه
طيلة عشرين عاماً مضت مجاهداً في خدمة دينه
بأزلا كل ما في وسعه لطلابه محتسباً صابراً في
سبيل ذلك.

لقد خرجت منطقة القصيم عن بكرة أبيها صغاراً
وكباراً في منظر مهيب وجمع غفير ومؤثر. لقد
بكاه الجميع وعلى وجوههم أثر الغراق فلا تراه
إلا باكياً أو واجماً بنظرات حزينة دامعة.

لقد حق لهم ذلك وهم يودعون علماً من أعلامهم
أفنى حياته في طلب العلم وتعليمه وفي إمامة
المسلمين في غدد من المساجد. لقد تقدم الجميع
علامة القصيم ومفتيها فضيلة الشيخ محمد بن
صالح بن عثيمين أمام وخطيب الجامع الكبير
بمدينة عنيزة وطلاب الشيخ من العلماء، أمثال

فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرواني إمام
وخطيب جامع خادم الحرمين الشريفين في
بريدة وفضيلة الشيخ سلمان بن فهد العودة
وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن محمد الويلان
إمام وخطيب جامع حي الخليفة ببريدة وفضيلة
الشيخ إبراهيم الدويش إمام وخطيب الجامع
الكبير بمدينة الرس، وعدد لا يحصى لهم من كافة
أرجاء المنطقة وخارجها. لقد كُلمت الأمة
الإسلامية في هذا العام بعدد كبير من علمائها
تجاوزوا بضعة عشر عالماً مشككين فجوة كبيرة
وثلمة في الدين. نسأل الله أن يخلف على أمة
الاسلام خيراً مما فقدوه وأن يجعل منازل هؤلاء
العلماء في الفردوس الأعلى.

وفي الختام نرفع ل مقام خادم الحرمين الشريفين
وولي عهده الأمين / النائب الثاني / أمير منطقة
القصيم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن
بندر بن عبدالعزيز أحد المتعازين وأصدق المواساة
في وفاة هذا العالم المتواضع والفقير خضيب
المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأسرة
الفقيد.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الشاعر:

حكم المنية في السيرة جار
ما هذه الدنيا بدار قرار
علي بن سليمان الديبخي

صورة من مقال الشيخ: علي بن سليمان الديبخي في صحيفة الجزيرة ، يرثي فيه فاجعة موت

الشيخ محمد المنصور رحمه الله



الوثيقة رقم (٣٧)



صورة من مقال صحيفة الجزيرة ، بعنوان: الأمير فيصل بن بندر، يعزي أسرة

الشيخ محمد المنصور رحمه الله



الوثيقة رقم (٣٨)

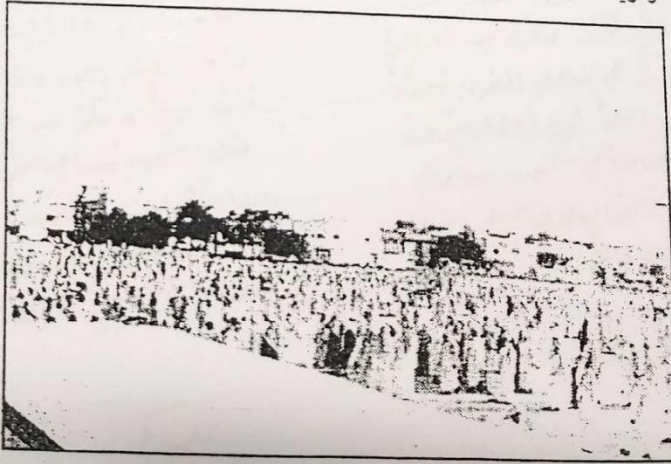
رحيل الشيخ المنصور بعد سنوات طويلة في خدمة الدين

عبد الله اليوسف - بيروت

ودع الآلاف من المسلمين عصر أمس في مقبرة الموطاء فقيد الأمة الإسلامية فضيلة الشيخ الداعية محمد بن صالح المنصور الذي وافته المنية مساء أمس الأول ومو يتلقى العلاج في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض بعد مرض عضال مر به قبل عدة أشهر.

وقد أدت صلاة الميت على الفقيد رحمه الله في جامع الخليج ببريدة حيث امتلأ الجامع وجميع الشوارع المحيطة به بالمصلين الذين أمهم فضيلة الشيخ الدكتور صالح الونيان وبعد الفراغ من الصلاة سارت جموع المصلين حاملين النعش إلى مقبرة الموطاء وقد أدت جموع من المشيعين صلاة الميت لمن لم يدرك الصلاة في الجامع ومن ثم ووري جثمانه الثرى وسط بكاء ودعاء جميع من تواجدوا في المقبرة ثم تلقى أفراد عائلة المنصور وأبناءؤه وأصحاب الفضيلة العناء التعازي في فقيد الأمة.. رحمه الله والهم أهله ونويه الصبر والسلوان.

وقد قضى الشيخ المنصور حياته في طلب العلم وتعليمه وعمل في سلم القضاء مدة طويلة من الزمن في عدد من المناطق حيث عمل قاضياً في تربية ثم الباحة ثم تبوك ومن ثم قاضياً في مكة المكرمة.. وبعد ذلك عمل بالتوجيه في مكتبة بريدة العلمية خلفاً لفضيلة الشيخ عبدالله بن حميد (رحمهم الله) جميعاً وعمل مدرسا في قسم العقيدة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وعضوا متعاوناً في مكتب الدعوة والإرشاد ببريدة طيلة أربعين عاماً مضت وتلقى أسرة المنصور العزاء في منزل الفقيد بحي خضيراء ببريدة أو على مواف ونويه الصبر والسلوان.

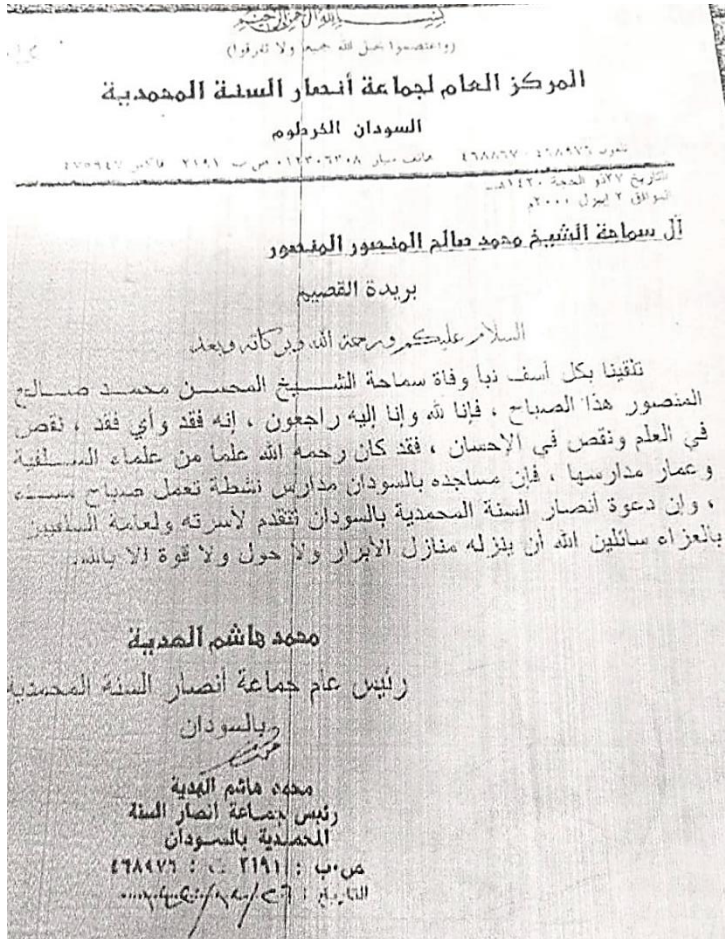


جموع كبيرة شيعت الفقيد إلى مثواه الأخير

صورة من مقال للأستاذ عبدالله اليوسف في وفاة الشيخ محمد المنصور رحمه الله



الوثيقة رقم (٣٩)



صورة من خطاب الشيخ محمد هاشم الهدية من السودان، يقدم واجب العزاء نيابة عن المركز
إلى أسرة المنصور في وفاة والدهم الشيخ محمد المنصور رحمه الله



الوثيقة رقم (٤٠)

يوم أن بكى القصيم

رحم الله فضيلة الشيخ محمد المنصور

المكرم رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع تسليمنا بقضاء الله وقدره إلا أن المصيبة تعظم بفقد العلماء العاملين فهم مصابيح الأرض الذين ينيرون للناس طريق الرشاد ويحذرونهم من طريق الزيغ والفساد.

إن مما أمتنا كثيراً أنه في الوقت الذي ما زلنا نكفكف دمعنا ونلملم جرحنا حزناً على فقد كوكبة من علمائنا الأجلاء، إذ بالموت ينزل بساحة عالم آخر وشيخ جليل.

هل حقاً مات فضيلة الشيخ محمد بن صالح المنصور؟

نعم مات ذلك الشيخ العالم العامل المخلص، مات ذلك الداعية المجاهد الذي وهب حياته وجهده خدمة لدينه وأتمه الإسلامية.

مات من وقف ضد مخططات اعداء الاسلام وافكارهم، مات من أوضح زيغ وظلال كثير من البدع التي ظهرت في هذا الزمان، نعم لقد مات رحمه الله والموت حق علينا جميعاً ولا راد لقضاء الله، قال تعالى: كل نفس ذائقة الموت وقال سبحانه كل من عليها فان وقال قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم .. وإنني في الحقيقة لا أنري لمن أقدم العزاء أولاً، لأبناؤه أم لطلابه أم لعامة المسلمين أم للعلم، وإن كنت أرى الأخير أولى من غيره حيث فقد العلم بموته أحد أركانه الحصينة الذي قد لا يوجد الزمان بمثله، وهذا مصداق ما جاء في الحديث الصحيح حيث قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يذهب العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسألوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

ويحسن بنا تقديم نبذة مختصرة لحياة شيخنا رحمه الله.

هو الشيخ العلامة أبو عبدالله محمد بن صالح المنصور، ولد في مدينة بريدة عام 1350هـ وكف بصره وهو دون العاشرة من عمره حفظ القرآن على يد الشيخ محمد الوهيبي ثم انتقل الى الرياض لطلب العلم حيث درس في المعهد العلمي ثم كلية الشريعة، كما تلقى العلم على يد كل من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف بن ابراهيم آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ عبدالعزيز بن رشيد والشيخ عبدالله الخليلي.

بعد ذلك تولى منصب القضاء في مواقع مختلفة مثل: تربة والبقوم والسلييل والباحة وتبوك ومكة المكرمة.

وفي عام 1388هـ طلب اعفاهه من القضاء عمل بعد ذلك في التدريس والتوجيه بمكتبة بريدة العلمية خلفاً للشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله حتى عام 1410هـ.

ويعد جهد ودأب على العلم والتعليم والافتاء والتدريس ووعظ الناس وارشادهم بعد تلك الحياة العامرة فاضت روح شيخنا الى بارئها عز وجل وذلك يوم السبت 26 من ذي الحجة سنة 1420هـ، وقد شهد جنازته جمع غفير ضاق بهم جامع حي الخليج ببريدة.

ففرشت الساحات والطرق والممرات، مع هذا كله لم يتمكن كثير من الناس من الصلاة عليه فلم يكن امامهم إلا الذهاب إلى المقبرة وانتظار جنازته رحمه الله وبعد أن أدى الناس صلاة الجنازة يتقدمهم صاحبه ورفيق دربه والدنا

صورة رقم (١) من مقال (يوم أن بكى القصيم) للأستاذ/ مثنى بن حمود الشعبي

(صحيفة الجزيرة- الطبعة الأولى - بتاريخ الأحد ٤ محرم ١٤٢١هـ - الموافق ٩ أبريل ٢٠٠٠م - العدد (١٠٠٥٥))



الوثيقة رقم (٤١)

صاحب الفضيلة الشيخ حمود بن عبدالله العقلاء حفظه الله وسدد خطاه حينها حمل الشيخ على أعناق الرجال وساروا به إلى المقبرة مشياً على الأقدام، وفي المقبرة كان مشهداً عجيباً لم أرى مثله قط، فقد ضاقت المقبرة بأعداد المشيعين مما جعل الكثير منهم يأترون الاصطفاف على جنبات المقبرة ليكتفوا بالقاء نظرة أخيرة على جنازة شيخهم وعالمهم قبل ايداعها قبرها.

اللهم رحمتك السابعة ومغفرتك الواسعة لشيوخنا وأحسن به العوض للإسلام والمسلمين، هنيئاً لك يا شيخنا هذا الدواع المؤثر وتلك المنوع التي ذرفت من أجل فراقك وإبشر بخير عظيم انشاء الله تعالى فالتاس شهود الله في أرضه، ظل الشيخ رحمه الله يعمل في التدريس في المكتبة والمسجد والجامعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم .

وقد تلقى العلم على يديه جمع كبير من طلبة العلم منهم:

فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وفضيلة الشيخ صالح المحميد رئيس محاكم المنية المنورة وفضيلة الشيخ سليمان العمر رئيس محاكم مكة المكرمة والدكتور سليمان العبيد الحمود وفضيلة الشيخ عبدالعزيز العلق وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لسردهم جميعاً. لم ينقطع الشيخ عن طلالة فقد كان يدرس في مسجده حتى آخر أيامه حيث كان له درس بعد الفجر ودرس آخر بعد المغرب وهما مستمران طيلة أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة. أما حياته الخاصة فقد كان رحمه الله متواضعاً وسمحاً كريماً طيب المعشر دمث الأخلاق يأسركم بحبته اثناء حديثك معه.

حوى السبق في كل المعارف بآله
إمام همام حاز كل الطوارف
وقد صار ممنوحاً بكل فضيلة
بطل ظليل بالعوارف وأرف
وحاز بجد واجتهاد ومنحه
لما عنه حقاً كل كل الطارف

وقد صدق الإمام أحمد رحمه الله حيث قال: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجناز .
والتي والحق ان تلك المشاهد التي صاحبت تشيع جثمان الشيخ محمد المنصور لن تغيب عن جنازة كل عالم عامل صادق لأمنه مجاهد في سبيل خدمة هذا الدين والذب عن عقيدة الإسلام، وقيل ان أودعكم أناشد احبنا من علمائنا الأفاضل أن يتكروا بتأليف كتب تتحدث عن حياة وسيرة هذا العالم المجاهد الذي افنى حياته خدمة لهذا الدين وأهله.

الله يعليه في الفردوس منزلة
فضلاً وجوداً وتكريماً واحساناً
والله يوليه الطافاً ومغفرة
ورحمة منه احساناً ورضواناً
ثم الصلاة على المصنوم سيدنا
أركى البرية ايماناً وعرفانا

* وقفة تأمل:

هل هذا عام الحزن الثاني؟!

حقاً ان عامنا الذي مضى 1420هـ هو عام الحزن الثاني فبعد العام الذي توفي فيه عم الرسول أبو طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها والموسم بعام الحزن لم ياتي بعده عام هو أشد على المسلمين من عامنا الذي مضى فقد

رزئت الأمة الاسلامية بفقد جمع مبارك من علمائها الأجلاء الذين نثروا حياتهم في سبيل خدمة عقيدة التوحيد حفظكم الله من كل مكروه وسوء .

مثنى بن حمود الشعبي

بريدة

صورة رقم (٢) من مقال (يوم أن بكى القصيم) للأستاذ/ مثنى بن حمود الشعبي

(صحيفة الجزيرة- الطبعة الأولى - بتاريخ الأحد ٤ محرم ١٤٢١هـ - الموافق ٩ أبريل ٢٠٠٠م - العدد (١٠٥٥))



الوثيقة رقم (٤٢)

ضحى الغد

الشيخ محمد المنصور إلى رحمة الله

عبدالكريم بن صالح الطويان

يموت العالم الصادق وقد أنفق كنزه على الناس، فيتبع جنازته كل من نال حظاً من ذلك الكثر! ويموت من بخل بكنز المال فلا يشهد يوم وفاته تلك العواطف التي تضطرم في القلوب وتجيش في الصدور فتطفر لها الدموع! لقد أحسننا بأكثر من ذلك، والطريق يسيل بألوف الناس أمام وخلف جنازة الشيخ محمد بن صالح المنصور رحمه الله الذي ودعته (بريدة) وداعاً مؤثراً يوم الأحد 27/12/1420هـ، فهل العلماء على الأرض يشبهون النجوم في السماء؟! هم كذلك حقاً! فالنجوم التي نراها في السماء هي في واقعها البعيد شمس مضيئة! والعلماء في واقعهم شمس تضيء فتبديد ظلام الجهل!

يراهم الإنسان فيستدل بهم على الطريق المؤدي إلى الحق والسبيل الموصل إلى النجاة. العلماء الصادقون المخلصون الزاهدون بما في أيدي الناس، هم أدلاء على طريق الفلاح، يقولون للناس من هنا طريق الصواب! وهم حين يموتون يفرغ الناس؟ لأن دليلاً على الطريق ترك موقعه! لأن مرشداً إلى النجاة مضى إلى غايته، إذا مات العالم تكررنا علمه ونصائحه ومواعظه وكتبه وقوله وفعله وأمره ونهيته وصدقه في النصيح وإخلاصه لله ورسوله ولأمة المسلمين وعامتهم. إذا مات العالم تكررنا طريق الآخرة الذي يقف مشيراً إليه، وتحركت فينا عاطفة الإيمان، ودمعة الذنب، واستيقظت قلوبنا الغافلة!

وحين أدبنا صلاة العصر في مسجد الشيخ صالح الونيان حفظه الله، وصلى بالناس صلاة الجنازة على جثمان الشيخ محمد المنصور رحمه الله بكى وأبكى الناس، وكنت لا أرى في مشهد الناس الذين شيعوا جنازته إلا باكياً وداعياً ومستغفراً مترحماً عليه، وقالوا: يا الله التوبة، لقد كان من العلماء المحققين الحريصين على تجريد العبادة لله المحيين للسنّة، المبعضين للبدعة، الداعين إلى صدق العبودية الخالصة النقية لله رب العالمين، لقد كانت هذه إحدى سمات مسيرته العلمية، والأخرى حرصه الشديد على فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى آخر يوم من حياته، لقد كان رحمه الله من معلمي الناس الخير، كف بصره فمَنحه الله البصيرة، وقرّغ للعلم والتعليم والعبادة، فأجمع الناس على حبه، وكان يوم الجنازة هو يوم الجوائز وما يذخره الله لعبده الصالح لاحتياط به عقولنا القاصرة الكلية، فاللهم وقد قبضت في عامنا هذا ثلة صالحة من العلماء الأتقياء العاملين المعلمين فعوّضنا اللهم عنهم خيراً، واخلف لنا خلفاً صالحاً مؤثراً نافعاً مثلهم، واسلك اللهم السلف والخلف في سلك رضاك وقبولك ومحبتك يارب.

هاتفت ابنه الشيخ عبدالله بن محمد المنصور وطلبت منه نبذة عن حياة والده الشيخ محمد رحمه الله، فتكرّم وفقه الله بالمعلومات التالية:

ولد رحمه الله في مدينة بريدة في رجب 1350هـ، وكف بصره قبل السنة الثامنة من عمره، وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ في كتاب الشيخ/ محمد بن صالح الوهيبي، وسافر للرياض وعمره ستة عشر عاماً لطلب العلم حيث درس في المعهد العلمي، وتخرج من كلية الشريعة عام 1376هـ. وكان من زملائه الخريجين فضيلة الشيخ: محمد العثيمين عضو هيئة كبار العلماء، وفضيلة الشيخ صالح الأطرم عضو هيئة كبار العلماء، والشيخ مقبل

صورة رقم (١) من مقال صحيفة الجزيرة (ضحى الغد - الطبعة الأولى - بتاريخ الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٠هـ

- الموافق ٥ أبريل ٢٠٢٠م - العدد (١٠٠٥١)



الوثيقة رقم (٤٣)

العصيمي، وفضيلة الشيخ الدكتور حمود العقلاء .
وأثناء إقامته في الرياض، درس في المساجد على فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي الديار السعودية/ رحمه الله حيث لازمه في المسجد سبع سنوات، كما تلقى العلم على يد الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، والشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله، والشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .
وبعد تخرجه من الشريعة، تولى القضاء في عدة مناطق في تربة البقوم، السليل، الباحة، تبوك، مكة، وفي عام 1388هـ طلب الإعفاء من القضاء وتفرغ للتعليم حيث خلف الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله في التدريس والإشراف على مكتبة بريدة العامة الى عام 1410هـ، وظل مواصلاً تدريسه في المكتبة وفي المسجد وفي فرع جامعة الإمام بالقصيم، وتلقى العلم على يديه مئات التلاميذ نذكر من أبرزهم: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، ومعالي الشيخ عبدالله بن عثمان النisher، وفضيلة الشيخ صالح المحميد رئيس محاكم المدينة المنورة، وفضيلة الشيخ سليمان العمر رئيس محاكم مكة المكرمة، والدكتور سليمان العبيد الحمود، الأستاذ المساعد بقسم النحو بفرع جامعة الإمام بالقصيم والدكتور تركي الغميز وفضيلة الشيخ/عبدالعزیز العقل، والشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى، وكثير غيرهم، حيث ظل معلماً متفرغاً للتعليم منذ عام 1388هـ في مسجده وله درس بعد الفجر ودرس بعد المغرب لاينقطعان إلا يوم الجمعة، كما ساهم رحمه الله بالفتيا في مواسم الحج، وكان بعد صلاة العصر يتفرغ في منزله للإجابة على أسئلة الهاتف، ظل في فترة مرض موته يكثر من تكرر الله، وكان يعي أوقات الصلاة ويطلب من أبنائه مساعدته للصلاة، وختم كتاب الله قبل وفاته، وكان من عاداته أن يختمه كل ثلاثة أيام، اللهم فاغفر له وارحمه واسكنه فسيح جناتك وجازه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنك أهل ذلك والقادر عليه سبحانه.

صورة رقم (٢) من مقال صحيفة الجزيرة (ضحى الغد - الطبعة الأولى - بتاريخ الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٠هـ

- الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٠م - العدد (١٠٠٥١)



الوثيقة رقم (٤٤)

الشيخ محمد بن صالح المنصور كما عرفته
هو محمد بن صالح المنصور ولد في بريدة وكلف بصبره وهو صغير حفظ القرآن في أحد
كتاب بريدة وجلس على بيته لما في يتلقى مبادئ العلوم وحفظ كثيرا
من المتن. ثم رحل إلى الرياض وجلس إلى الشيخ ليواصل طلب العلم
ثم فتح المعهد العلمي في الرياض فكان من جملة الأفاضل الأوائل التي
التحق به. ولما أكمل دراسته المتوسطة والثانوية فيه التحق بكلية
الشرعية فكان من خيرة زملائه تلقيا للعلم وتأديبا مع المدرسين
واستقام لزملائه. وقد أظفرت أستاذة في تلك الكلية وتعرفت
عليه فعرفت فيه الأضلاع الفاضلة والسمة الحسن. وكان لي
صدقا مباحا كما اهتمت به وأستأنس به. ولما تخرج من الكلية
شارك في أعمال وظيفية كثيرة منها القضاء والتدريس والدعوة
إلى الله - جل كما به تقوم بالدعوة إلى الله أستاذة دراسته فكان يلقي
كلمات في المساجد. وقد شارك في التوعية في الحج لعدة سنوات
واهتمت به المقام في مدينة بريدة مدرسا وداعيا وأمر بالمعروف
وناهي عن المنكر حتى توفاه الله - غفر الله له وأبسطه في
جناته. وهو رحمه الله وليا نبيا محمد وآله وصحبه
كتبه: صالح بن فوزان الفوزان
بعضه في كبار العلماء
١٤٢٧/٧/٢٤

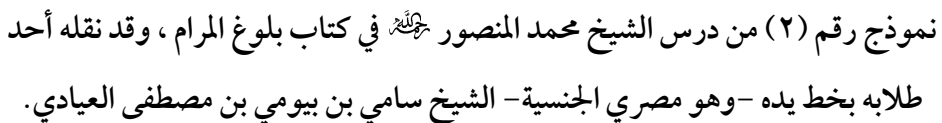
وثيقة كتبها معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء - بخط يده ، و

فيها ترجمة عن شيخه الشيخ محمد المنصور رحمه الله

الوثيقة رقم (٤٥)

[illegible]

نموذج رقم (١) من درس الشيخ محمد المنصور رحمته الله في كتاب بلوغ المرام ، وقد نقله أحد طلابه بخط يده -وهو مصري الجنسية- الشيخ سامي بن بيومي بن مصطفى العيادي.



الوثيقة رقم (٤٧)

[illegible]

نموذج رقم (١) من درس الشيخ محمد المنصور رحمته الله في شرح زاد المستقنع ، وقد نقله أحد طلابه بخط يده -وهو مصري الجنسية -الشيخ سامي بن بيومي بن مصطفى العيادي.



المراجع

- (١) توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس ، للمؤلف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ.
- (٢) الفتاوى السعدية ، للمؤلف: عبدالرحمن السعدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ م.
- (٣) منهاج السنة للمؤلف: ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضمر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦ هـ.
- (٤) صحيح مسلم، للمؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار طيبة، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦ م.
- (٥) مفتاح دار السعادة ومشور ولاية أهل العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الطبعة الأولى، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦ م.
- (٦) موسوعة الشعر العربي ، لمحمد مهدي الجواهري.
- (٧) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للمؤلف: أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، أبو نعيم ، الناشر: دار السعادة - مصر ، ١٤١٢ هـ.
- (٨) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للمؤلف: محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي أبو عبدالله ، الجزء الرابع، المطبعة الخيرية ، ١٣١٠ هـ.



(٩) الأشباه والنظائر ، للمؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

(١٠) مع رحيل العام رحل أحد الأعلام - الشيخ محمد بن صالح المنصور
(المنسلح) للمؤلف الدكتور: عبدالله بن سليمان القفاري، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢ هـ.

(١١) سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف
الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م.

(١٢) الفواكه الشهية في الخطب المنبرية ، للمؤلف: أبو عبد الله،
عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي ، الناشر: الرئاسة العامة
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.

(١٣) ذكريات ومواقف مع شيخنا العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله، بقلم:
فيصل بن سكيك السكيك.

(١٤) هذا هو العالم الشيخ صالح الخريصي - رئيس محاكم القصيم سابقاً،
بقلم: إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق، ١٤٢٦ هـ.

(١٥) كتاب الشيخ عبدالعزيز التويجري وجهوده في تأسيس مكاتب توعية
الجاليات، للمؤلف: نواف بن عبيد الرعوجي.

(١٦) فيض التقدير شرح الجامع الصغير، للمؤلف: محمد عبدالرؤوف المناوي،
دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٣٩١ هـ.



(١٧) الزهد (ابن أبي الدنيا) ، للمؤلف: عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، ابن أبي الدنيا القرشي الأموي، دار ابن كثير ، ١٤٢٠ هـ.

(١٨) تاريخ دمشق، للمؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

(١٩) مجموع الرسائل ، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين ، ابن قيم الجوزية ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة.

(٢٠) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للمؤلف: القاضي عياض، الناشر: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٣ م.

(٢١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين ، ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الحديث، ٢٠١٣ م.

(٢٢) روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين ، ابن قيم الجوزية ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ١٤٣١ هـ .

(٢٣) الديوان ، العصر الجاهلي ، عنتر بن شداد.

(٢٤) إغاثة اللفهان، للمؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبدالله شمس الدين ، ابن قيم الجوزية ، الناشر: مصطفى البابي الحلبي.



(٢٥) العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، للمؤلف: ابن عبد الهادي الحنبلي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي، المحقق: طلعت بن فؤاد الحلواني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للمؤلف: علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة.

(٢٧) المجموع المنتخب من مقالات علماء المملكة وغيرهم في مجلة راية الإسلام، للدكتور: ناصر بن سعود السلامة، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

(٢٨) مجلة (راية الإسلام) العدد (٤، ٥) السنة (٢) ربيع الأول وربيع الثاني عام ١٣٨١هـ، المقالة رقم: [١٤٨/٥٦].

(٢٩) مقال بعنوان: مع رحيل العام رحل الإمام، للدكتور عبد الله بن سليمان القفاري، مجلة شباب، العدد الخامس، صفر ١٤٢١هـ.

(٣٠) مقال صحيفة الجزيرة (يوم أن بكى القصيم - الطبعة الأولى - بتاريخ الأحد ٤ محرم ١٤٢١هـ - الموافق ٩ أبريل ٢٠٠٠م - العدد (١٠٠٥٥))

(٣١) مقال صحيفة الجزيرة (ضحى الغد - الطبعة الأولى - بتاريخ الأربعاء ٣٠ ذو الحجة ١٤٢٠هـ - الموافق ٥ أبريل ٢٠٠٠م - العدد (١٠٠٥١)).



الفهرس

٥	المقدمة
١٥	الفصل الأول: لمحة من حياته الشخصية والاجتماعية
١٥	اسمه ونسبه:
١٥	مولده:
١٧	والدته:
١٧	بعض مظاهر بره بوالدته:
١٨	ذكاء الشيخ منذ الصغر:
١٩	زوجات الشيخ:
٢٠	إخوة الشيخ:
٢٠	تعامل الشيخ مع أسرته:
٢٥	الفصل الثاني: سيرته العلمية
٢٥	المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس
٢٥	١- الشيخ محمد الوهبي
٢٧	٢- الشيخ محمد المطوع
٢٧	٣- الشيخ صالح الرسيني
٢٧	٤- الشيخ محمد العبدالله السليم
٢٨	المرحلة الثانية: طلبه للعلم في الحجاز
٢٨	سفره للحجاز
٣١	الشايف الذين قرأ عليهم الشيخ محمد المنصور
٣١	١- الشيخ العلامة يوسف بن عمر
٣١	٢- الشيخ العلامة محمد بن خليل المهراس
٣٢	٣- الشيخ العلامة عبد الرحمن الأفريقي
٣٢	٤- «الشيخ محمد رشدي سليمان المصري»
٣٢	٥- الشيخ محمد فرج
٣٣	٦- الشيخ طه الساكت



- ٧- الشيخ محمد الطيب النجار رحمه الله ٣٣
- ٨- الشيخ عبدالرحمن النجار رحمه الله ٣٣
- المرحلة الثالثة: طلبه للعلم في الرياض ٣٤
- سكن الشيخ محمد المنصور رحمه الله في الرباط بالرياض: ٣٤
- المشايخ الذين قرأ عليهم الشيخ محمد المنصور رحمه الله: ٣٦
- ١- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ٣٦
- ٢- الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ٣٨
- ٣- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله ٣٨
- ٤- الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله: ٤١
- ٥- الشيخ عبدالعزيز بن ناصر الرشيد رحمه الله ٤١
- ٦- الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: ٤١
- ٧- الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله ٤٤
- ٨- الشيخ عبدالله الخليلي بن صالح ٤٥
- أقران الشيخ: ٤٥
- ١- الشيخ عبدالله بن زاحم رحمه الله ٤٥
- ٢- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله ٤٥
- ٣- الشيخ صالح بن علي بن غصون ٤٥
- ٤- الشيخ عبدالرحمن البراك - حفظه الله - ٤٥
- ٥- الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله ٤٦
- ٦- فالح بن مهدي رحمه الله ٤٦
- ٧- الشيخ عبدالعزيز السلطان رحمه الله ٤٦
- ٨- الشيخ عبدالله بن كنهل رحمه الله ٤٦
- ٩- الشيخ محمد بن رذن ٤٦
- ١٠- الشيخ حمود العقلاء رحمه الله ٤٧



- ١١- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم رحمه الله ٤٧
- ١٢- الشيخ عبدالله بن عقل رحمه الله ٤٧
- ١٣- الشيخ عبدالرحمن بن سحمان رحمه الله ٤٨
- ١٤- الشيخ صالح بن حواس رحمه الله ٤٨
- ١٥- الشيخ علي بن صالح السحياني رحمه الله ٤٨
- ١٦- الشيخ راشد بن علي بن زّنان رحمه الله ٤٩
- ١٧- الشيخ مقبل العصيمي رحمه الله ٤٩
- ١٨- الشيخ عبدالله بن صالح الشثري رحمه الله ٥٠
- ١٩- الشيخ صالح البليهي رحمه الله ٥٠
- ٢٠- الشيخ إبراهيم العبيد رحمه الله ٥٠
- ٢١- الشيخ عبدالله الزعاق رحمه الله ٥٠
- ٢٢- الشيخ عبدالعزيز السيف رحمه الله ٥١
- برنامج الشيخ اليومي ودروسه: ٥٢
- طلاب الشيخ: ٥٦
- ١- المسجد ٥٦
- ٢- الجامعة ٥٦
- ٣- المكتبة العلمية ٥٦
- ٤- القضاء ٥٦
- ١- الشيخ صالح بن عبدالله المحيسن رحمه الله ٥٦
- ٢- الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان ٥٧
- ٣- الشيخ فوزان بن صالح الفوزان رحمه الله ٥٧
- ٤- الشيخ محمد بن صالح الفوزان ٥٧
- ٥- الشيخ عبدالله بن جعيش ٥٧
- ٦- الشيخ سليمان بن دحيان الحربي رحمه الله ٥٧



- ٥٨ ٧- الشيخ محمد بن محمد المهدي.
- ٥٨ ٨- الشيخ عبدالرحمن بن صعب.
- ٥٨ ٩- الشيخ عبدالرحمن بن سليمان البليهد.
- ٥٨ ١٠- الشيخ عبدالله بن عثمان البشر.
- ٥٩ ١١- عبدالله بن إبراهيم الجبر.
- ٥٩ ١٢- محمد بن عبدالله العايد.
- ٥٩ ١٣- الشيخ محييين بن صالح المحييين.
- ٥٩ ١٤- الشيخ الدكتور: بدر بن ناصر العواد.
- ٥٩ ١٥- الشيخ الدكتور: عبدالعزيز بن أحمد البجادي.
- ٦٠ ١٦- صاحب السمو الملكي الأمير: بندر بن عبدالعزيز آل سعود.
- ٦٠ ١٧- الشيخ عبدالرحمن بن علي المرشود.
- ٦٠ ١٨- الشيخ أحمد بن ناصر المرشود.
- ٦٠ ١٩- الشيخ مساعد الخلف.
- ٦٠ ٢٠- الشيخ لافي الافي.
- ٦٠ ٢١- الشيخ محمد عبدالكريم الجربوع.
- ٦١ ٢٢- الشيخ عبدالله عبدالكريم الجربوع.
- ٦١ ٢٣- الشيخ أحمد الخميس.
- ٦١ ٢٤- الشيخ منصور بن إبراهيم الجبر.
- ٦١ ٢٥- الدكتور محمد المشوح.
- ٦١ ٢٦- الشيخ عبدالله التركي.
- ٦١ ٢٧- الشيخ القارئ محمد بن سليمان المحييين.
- ٦٢ ٢٨- الدكتور محمد منصور الفايز.
- ٦٢ ٢٩- الشيخ صالح أبا الخيل.
- ٦٢ ٣٠- الشيخ إبراهيم عبدالرحيم.



- ٣١- الشيخ قاسم القاسم ٦٢
- ٣٢- الشيخ أمين علي مقبل العجيلي من اليمن ٦٢
- ٣٣- الشيخ سليمان العمرو ٦٢
- ٣٤- الشيخ عبدالله الدويش رحمته ٦٢
- ٣٥- الشيخ الدكتور صالح الونيان ٦٣
- ٣٦- الشيخ ديبان بن محمد الديان ٦٣
- ٣٧- الشيخ صالح الصقبي ٦٣
- ٣٨- الشيخ الدكتور تركي بن فهد الغميز ٦٣
- ٣٩- الشيخ عبدالعزيز المشيقح ٦٣
- ٤٠- الشيخ حسين جيلان ٦٣
- ٤١- الشيخ الدكتور ياسر بن إبراهيم السلامة ٦٣
- ٤٢- الشيخ صالح بن عبدالرحمن الخضير ٦٤
- ٤٣- الشيخ فهد بن عبدالرحمن الحي ٦٤
- ٤٤- الشيخ يحيى بن عبدالعزيز الحي ٦٤
- ٤٥- الشيخ إبراهيم الديان ٦٤
- ٤٦- الشيخ فيصل بن عبدالله الحازم ٦٤
- ٤٧- الشيخ عمر بن محمد العليط ٦٥
- ٤٨- الشيخ سليمان بن محمد السعيد ٦٥
- ٤٩- الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان القفاري ٦٥
- ٥٠- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقل ٦٦
- ٥١- الشيخ علي بن محمد الريشان ٦٦
- ٥٢- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم الزومان ٦٦
- ٥٣- الشيخ إبراهيم بن عبدالله الحسني ٦٧
- ٥٤- الشيخ الدكتور صالح بن عبدالرحمن المحميد ٦٧



- ٥٥- الشيخ ماجد بن ناصر الوشمي ٦٧
- ٥٦- الشيخ صالح بن عبّيد ٦٧
- ٥٧- الشيخ إبراهيم بن سليمان بن يعيش ٦٧
- ٥٨- الشيخ عبدالله بن حمد السيف ٦٧
- ٥٩- الشيخ عبدالرحمن بن علي الشاوي ٦٧
- ٦٠- الشيخ حمد بن عبدالله الشايعي ٦٧
- ٦١- الشيخ الدكتور سليمان بن عبدالرحمن العبيد ٦٨
- ٦٢- الشيخ صالح بن علي المنسلح ٦٨
- ٦٣- الشيخ يوسف الضالع ٦٨
- ٦٤- الشيخ سامي بيومي ٦٨
- ٦٥- الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى ٦٨
- ٦٦- الشيخ محمد بن فهد بن حمد الربيش ٦٩
- ٦٧- الشيخ عبدالكريم بن عبدالعزيز الحبيب ٦٩
- ٦٨- الشيخ أحمد بن محمد الصقوب ٦٩
- ٦٩- الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري ٦٩
- منهجية الشيخ في التدريس:** ٧٠
- ١- الاهتمام بالحفظ والاهتمام بذلك: ٧٠
- ٢- التركيز على المعلومة والتكرار: ٧٢
- ٣- الاستمرار دون انقطاع: ٧٥
- ٤- حرصه على فهم الطالب: ٧٧
- ٥- مناقشة الطلاب والحوار معهم والبحث معهم في المسائل العلمية: ٨٠
- ٦- كان معظماً لعلماء السنة قديماً وحديثاً: ٨١
- ٧- لا يخوض في القيل والقال: ٨٣
- ٨- لا يتجاسر في العلم ولا يأخذ بشواذ الأقوال: ٨٤



٨٥ ٩- كان متواضعاً مع طلابه قريباً منهم مشجعاً لهم:

٨٩ ١٠- الإنصاف:

٩٠ ١١- التقعيد والتأصيل للمسائل:

٩٠ ١٢- الصبر في العلم والتعلم:

٩١ ١٣- الشمولية والتنوع في العلم وحب الأدب:

٩٥ مؤلفات الشيخ:

٩٩ الفصل الثالث: أعماله

٩٩ ١- إمامة المسجد:

٩٩ أ- إمامته في قصر الأمير بندر بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله:

٩٩ ب- مسجد المنسلح في جنوب بريدة شمال مدرسة ابن كثير:

٩٩ ج- مسجد الصمعاني في خضيراء:

١٠٠ ٢- القضاء:

١٠١ ٣- التدريس:

١٠٢ المرحلة الأولى:

١٠٢ المرحلة الثانية:

١٠٢ المرحلة الثالثة:

١٠٣ ٤- أسس معهد المكفوفين في القصيم (معهد النور):

١٠٤ ٥- المشاركة في إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد ووسائل الإعلام:

١٠٦ ٦- المشاركة في التوعية الإسلامية^٥ في الحج:

١٠٧ ٧- المساهمة في تأسيس مركز توعية الجاليات في القصيم:

٨- المشاركة في الخارج من خلال المؤتمرات والدورات الشرعية والأعمال الخيرية في بلاد العالم

١٠٧ الإسلامية، ومن هذه المشاركات:

١٠٧ أ- المشاركة في المؤتمرات واللقاءات الرسمية:

١٠٨ ب- ساهم وشارك الشيخ في دعم الأعمال الخيرية في عدة دول إسلامية:



٩- قيامه بالدعوة إلى الله في المناطق والقرى والهجر في القصيم وخارجها: ١١١

١١٧ الفصل الرابع صفاته وعبادته

صفاته الخلقية: ١١٧

١- حب العلم والعلماء والجد والاجتهاد في تحصيل العلم: ١١٧

٢- الزهد والبعد عن الدنيا: ١١٨

٣- الصبر: ١٢٠

٤- الإخلاص والحرص على إخفاء العمل حتى على أقرب قريب: ١٢١

٥- الأنفة والترفع عن بعض الأمور: ١٢٣

٦- حسن الخلق: ١٢٤

٧- الخشية والخشوع والورع: ١٢٦

٨- سداد الرأي والفراسة والذكاء والدقة: ١٢٨

٩- كرمه وإنفاقه: ١٣١

١٠- التواضع: ١٣٤

١١- حسن خلقه: ١٣٨

١٢- السعي في قضاء حوائج الناس والشفاعة لهم: ١٣٩

١٣- صدقه مع ولادة الأمر: ١٤١

١٤- خفة النفس والمزاح وروح المداعبة وسعة البال: ١٤٢

١٥- العفو والصفح: ١٤٧

١٦- الوفاء لمشايخه: ١٤٨

١٧- الحرص على الاجتماع بالجلوس مع المشايخ والتدارس معهم: ١٤٨

١٨- الاهتمام بأمر المسلمين: ١٤٩

١٩- حرصه على صلة الرحم: ١٥٠

٢٠- تفسيره للرؤى ومعرفته بعلم الأنساب: ١٥١

٢١- عنايته بلباسه: ١٥١



١٥٢	عبادته:
١٥٢	١- كثرة الصلاة وحسن الأداء:
١٥٧	٢- قيام الليل:
١٦٠	٣- قراءة القرآن:
١٦٣	٤- الصيام:
١٦٤	٥- كثرة النوافل:
١٦٥	٦- كثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وتوقيره له:
١٦٥	٧- متابعة الحج والعمرة:
١٦٦	٨- أمره بالمعروف والنهي عن المنكر:
١٧١	الفتاوى والردود:
١٨٠	من أقواله وتوجيهاته العامة:
١٨٥	الفصل الخامس
١٨٥	مرضه ووفاته ورثاؤه
١٨٥	مرضه
١٨٩	وصيته
١٩١	وفاته
١٩٢	الصلاة عليه
١٩٥	رثاؤه
٢٠٥	ثناء العلماء عليه ﷺ
٢٠٨	الخاتمة
٢٠٨	ملحق الوثائق
٢١٢	الوثيقة رقم (١)
٢١٣	الوثيقة رقم (٢)
٢١٤	الوثيقة رقم (٣)



٢١٥	الوثيقة رقم (٤)
٢١٦	الوثيقة رقم (٥)
٢١٧	الوثيقة رقم (٦)
٢١٨	الوثيقة رقم (٧)
٢١٩	الوثيقة رقم (٨)
٢٢٠	الوثيقة رقم (٩)
٢٢١	الوثيقة رقم (١٠)
٢٢٢	الوثيقة رقم (١١)
٢٢٣	الوثيقة رقم (١٢)
٢٢٤	الوثيقة رقم (١٣)
٢٢٥	الوثيقة رقم (١٤)
٢٢٦	الوثيقة رقم (١٥)
٢٢٧	الوثيقة رقم (١٦)
٢٢٨	الوثيقة رقم (١٧)
٢٢٩	الوثيقة رقم (١٨)
٢٣٠	الوثيقة رقم (١٩)
٢٣١	الوثيقة رقم (٢٠)
٢٣٢	الوثيقة رقم (٢١)
٢٣٣	الوثيقة رقم (٢٢)



٢٣٤	الوثيقة رقم (٢٣)
٢٣٥	الوثيقة رقم (٢٤)
٢٣٦	الوثيقة رقم (٢٥)
٢٣٧	الوثيقة رقم (٢٦)
٢٣٨	الوثيقة رقم (٢٧)
٢٣٩	الوثيقة رقم (٢٨)
٢٤٠	الوثيقة رقم (٢٩)
٢٤١	الوثيقة رقم (٣٠)
٢٤٢	الوثيقة رقم (٣١)
٢٤٣	الوثيقة رقم (٣٢)
٢٤٤	الوثيقة رقم (٣٣)
٢٤٥	الوثيقة رقم (٣٤)
٢٤٦	الوثيقة رقم (٣٥)
٢٤٧	الوثيقة رقم (٣٦)
٢٤٨	الوثيقة رقم (٣٧)
٢٤٩	الوثيقة رقم (٣٨)
٢٥٠	الوثيقة رقم (٣٩)
٢٥١	الوثيقة رقم (٤٠)
٢٥٢	الوثيقة رقم (٤١)



٢٥٣	الوثيقة رقم (٤٢)
٢٥٤	الوثيقة رقم (٤٣)
٢٥٥	الوثيقة رقم (٤٤)
٢٥٦	الوثيقة رقم (٤٥)
٢٥٧	الوثيقة رقم (٤٦)
٢٥٨	الوثيقة رقم (٤٧)
٢٥٩	الوثيقة رقم (٤٨)
٢٦٠	المراجع
٢٦٤	الفهرس